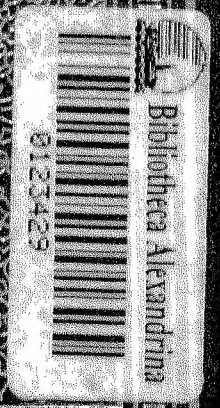


بخار الخواص

الجامعة لدراسات الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة في الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر الجاسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاة
بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية

مَجَالُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

«قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ»

الْجُزْءُ الثَّانِي

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
مكرقياً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ٨ ﴾

﴿(أواب الهداية والتعليم ، وفضل العلماء ، وذم اضلال الناس)﴾
 الايات ، هود : ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها
 عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون ١٨ ، ١٩ .
 ابراهيم : الذين يستحبّون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدّون عن سبيل الله
 ويبغونها عوجاً أولئك في ضلال بعيد ٣ « وقال تعالى : « وجعلوا لله أنداداً ليضلّوا عن
 سبيله قل تمتّعوا فإنّ مصيركم إلى النار ٣٠
 النحل : ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ، ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير
 علم ألساء ما يزرّون ٢٥ « وقال تعالى « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
 الحسنة ١٢٥

الانبياء : وجعلناهم أمةً يهدون بأمرنا ٧٣
 القصص : ولا يصدّئك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ٨٧
 العنكبوت : وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
 وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملنّ أثقالهم وأثقالاً مع
 أثقالهم وليستلنّ يوم القيامة عمّا كانوا يفترون ١٢ ، ١٣
 التنزيل : وجعلنا منهم أمةً يهدون بأمرنا لمّصبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ٢٤
 الاحزاب : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم
 ويغفر لكم ذنوبكم ٧٠ ، ٧١

السجدة : وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأَ الذي كانوا يعملون «إلى قوله تعالى»
وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإانس نجعلهما تحت أقدامنا
ليكونا من الأسفلين ٢٦، ٢٧، ٢٩ « وقال تعالى » : ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله و
عمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ٣٢

الذاريات : وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ٥٥

الاعلى : فذكر إن نفعت الذكرى ٩

الغاشية : فذكر إنما أنت مذكر ٢٢

العصر : وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ٣

١- م ، ج : بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن آبائه ،
عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن
إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ،
ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتم
في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .

بيان : قال الجزري : في حديث الدعاء : ألحقني بالرفيق الأعلى . الرفيق : جماعة
الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فاعل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : وحسن أولئك رفيقاً ^(١) .

٢- م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب
عليه السلام : من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى
نور العلم الذي جبنوا به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضئ ، لأهل جميع
العرصات ، وعليه حلة لا يقوّم لأقل سلك منها الدنيا بحذاقيرها ، ثم ينادي مناد
يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الأيمن أخرجه في الدنيا من حيرة
جهله فليتشبّه بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كل
من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهة

بيان : لا يقوم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أى لا يقاومها ولا يعادلها و قوله عليه السلام : بحذافيرها أى بأجمعها .

٣ - ٤ : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت : إن لي والدته ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء ، وقد بعثتني إليك أسألك ، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ، فتننت فأجابت ثم ثلثت إلى أن عشتت فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت : لأشق عليك يا ابنة رسول الله ، قالت فاطمة : هاتي وسلي عما بدالك ، رأيت من اكتري يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار يثقل عليه ؟ فقالت : لا . فقالت : اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرى أن لا يثقل علي ، سمعت أبي عليه السلام يقول : إن علماء شيعةتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل : أيها الكافلون لا يتام آل محمد - عليه السلام - ، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أمّتهم ، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم ، ثم إن الله تعالى يقول : أعيّدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعتهم ، وتضعفوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ، ويضاعف لهم ، وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم . وقالت فاطمة عليها السلام : يا أمة الله إن سلّة من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عاياه الشمس ألف ألف مرّة وما فضل فإنّه مشوب بالتغيص والكدر .

بيان : نعشه أى رفعه . ويقال : ينغص الله عليه العيش تنغيصاً أى كدّره .

٤ - ٥ ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرج من جهله ، و يوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهي .^(١)

(١) كوكب خفي في بنات النعش وهو عند الثانية من البنات .

بيان : قال الجوهرى : نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أى علق فيه .

٥ - م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محبتنا باستئارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه ، قال الله عز وجل : يا أيها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك ، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر ، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم .

بيان : قطعته عنا محبتنا باستئارنا أى كان سبب قطعه عنا أننا أحببنا الاستئار عنه لحكمة ، وفي بعض النسخ «محنتنا» بالنون وهو أظهر .

٦ - م : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام : أوحى الله تعالى إلى موسى : حببني إلى خلقي وحبب خلقي إلي ، قال : يا رب كيف أفعل ؟ قال : ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني ، فلا ينترد أبقا عن بابي ، أوضلاً عن فئائي ^(١) أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها ، وقيام ليلها . قال موسى : ومن هذا العبد الآبق منك ؟ قال : العاصي المتمرد ، قال : فمن الضال عن فئائك ؟ قال : الجاهل بآمام زمانه تعرفه ، والغائب عنه بعد ماعرفه ، الجاهل بشريعة دينه ، تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به إلى مرضاته .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : فأبشر واعلماء شيعتنا بالشواب الأعظم والجزاء الأوفر .

٧ - م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : العالم كمن معه شمعة تضئ للناس ، فكل من أبصر شمعته دعا له بخير ، كذلك العالم مع شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة . فكل من أضاء له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتائه من النار ، والله يعوضه عن ذلك بكل شجرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به ، بل تلك الصدقة وبال ^(٢) على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة .

(١) بكسر الفاء : الساحة أمام البيت .

(٢) مصدر بمعنى الشدة ، والوخامة ، وسوء العاقبة .

إيمان : قال الفيروز آبادي : القنطار بالكسر : وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف ومائتا دينار ، أو ألف ومائتا أوقية ، أو سبعون ألف دينار ، أو ثمانون ألف درهم ، أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار ، أو مئة مسك ثور ذهباً ، أو فضة . أقول : لعنه عليه السلام فضل تعليم العلم أو لا على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقّه . ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبإل على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتّى يفضل عليها شيء ، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره .

٨ - ج ، م : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام . قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : علماء شيعتنا مرابطون بالشغل الذي يلي إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب ، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة لأنّه يدفع عن أديان محبينا ، وذلك يدفع عن أبدانهم .

بيان : المرابطة : ملازمة نغر العدو . والشغل ما يلي دار الحرب و موضع المخافة من فروج البلدان . والعفريت : الخبيث المنكر . والنافذ في الأمر : المبالغ فيه معدهاء . والخزر بالتحريك : اسم جبل خزر العيون أى ضيقها .

٩ - ج ، م : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همّه ذات نفسه فقط ، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمامه لينقذهم من يد إبليس ومردته ، فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد ، و ألف ألف عابدة .

١٠ - ج ، م : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : يقال للعابد يوم القيامة : نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤوتك فادخل الجنة ، ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ،

ووقّر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى . ويقال للفقيه : يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لمن أخذ عنك ^(١) ، أو تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً وثاماً وثاماً حتى قال عشراً ، وهم الذين أخذ وعنه علومه ، وأخذوا ممن أخذ عنه ، وممن أخذ ممن أخذ عنه إلى يوم القيامة ، فانظروا كم فرق بين المنزلتين ؟ .

بيان : الضم بالهمز وكسر الفاء : الجماعة من الناس ، وفسر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف .

١١ - ج ، م : بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال محمد بن عليّ الجواد عليه السلام : من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المنتهيين في جهلهم ، الأسراء في أيدي شياطينهم ، وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم ، وأخرجهم من حيرتهم ، وقهر الشياطين بردّ وساوهم ، وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل أئمتهم ليفضلوا عند الله تعالى على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء ، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء .

١٢ - ج ، م : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال عليّ بن محمد عليه السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج الله ، والمتقّدين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أذهمة قلوب ضعفاء الشيعة ، كما يمسك صاحب السفينة سكرانها أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ .

بيان : الذبّ : الدفع . والشباك بالكسر : جمع الشبكة التي يصاد بها . والمردة : المتمردون العاصون . والفخّ : المصيدة . وسكران السفينة : ذنبها .

١٣ - ج ، م : بالإسناد عن أبي محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : تأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل

(١) وفي نسخة لكل من اخذ عنك .

واحد منهم تاج بهاء ، قد انبثت^(١) تلك الأنوار في عرصات القيامة ، و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه ، ومن ظلمة الجهل أنقذوه ، ومن حيرة التيه أخرجوه ، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم ، وبحضرة أئمتهم الذين كانوا يدعون إليهم ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه ، وصمت أذنه ، وأخرس لسانه وتحول عليه^(٢) أشد من لهب النيران ، فيتحمّلهم حتى يدفعهم إلى الزبانية^(٣) فتدعوهم إلى سواء الجحيم .

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام : إن من محبّي محمد وآل محمد صلوات الله عليهم مساكين مواساتهم أفضل من مساواة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم ، وضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ، ويسفّهون أحلامهم ، الألف من قواهم بفقيره وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين النواصب ، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته ، حتى يهزموهم عن دين الله ، ويدودوهم عن أولياء آل رسول الله عليه السلام ، حول الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله تعالى بذلك قضاء حق على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : التيه بالكسر : الضلال . والتحول : التنقل ، وضمين معنى التسلط أي انتقل إليه متسلطاً عليه ، أو معنى الاقتدار . فيحملهم أي ذلك الشعاع أو شعبته . فتدعوهم أي الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أي وسطه . ويسفّهون أحلامهم أي ينسبون عقولهم إلى السفه . قوله عليه السلام : إلى شياطينهم أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين . ١٤ - م ، ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله^(٤) يوم يدلي في

(١) أي انتشرت .

(٢) وفي نسخة : وتحول اليه .

(٣) الزبانية عند العرب الشرط ، وسوا بها بعض الامة لدفعهم أهل النازا إليها .

(٤) أي فهمه إياه مشافهة .

قبره أن يقول : الله ربّي ، ومحمد نبيّي ، وعليّ وليّي ، والكعبة قبلتي ، والقرآن بهجتي وعدّتي ، والمؤمنون إخواني . فيقول الله : أدليت بالحجّة فوجبت لك أعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة .

ايضاح : الإفحام : الإسكات في الخصومة . والإدلاء : الإرسال . والبهجة بالفتح : الحسن والسرور .

١٥ - ٤ ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام . قال قالت فاطمة عليها السلام - وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين ، إحداهما معاندة ، والأخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة ججتها فاستظهرت على المعاندة فقرحت فرحاً شديداً - فقالت فاطمة عليها السلام : إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك ، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها أشدّ من حزنها ، وإن الله تعالى قال للملائكة : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً له من الجنان .

١٦ - ٤ ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وقد حمل إليه رجل هديّة - فقال له : أيما أحب إليك ؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين ألف درهم أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبيّ في قريتك ، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك ؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأهرين ، وإن أسأت الاختيار خسر ترك لتأخذ أيّهما شئت ، فقال : يا ابن رسول الله فتوا بي في قهري ذلك الناصب واستنفاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم ؟ قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة ، فقال : يا ابن رسول الله فكيف أختار إلا دون بل أختار الأفضل : الكلمة التي أقهر بها عدو الله وأذوده ^(١) عن أولياء الله . فقال الحسن بن عليّ عليه السلام : قد أحسنت الاختيار وعلمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم ، فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به ، فقال له إذ حضره : يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك ، ولا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت ،

(١) أي أدقمه واطرده .

اكتسبت مودة الله أولاً ، ومودة محمد ﷺ وعليّ ثانياً ، ومودة الطيبين من آلهم ثالثاً ، ومودة ملائكة الله رابعاً ، ومودة إخوانك المؤمنين خامساً ، فاكسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً .

١٧- ٤ : قال أبو محمد عليه السلام : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما لرجل : أيّهما أحب إليك ؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف أُنقذه من يده ، أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفجّمه ويكسره بحجج الله تعالى ؟ قال : بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يده هذا الناصب إن الله تعالى يقول : من أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً . أي ومن أحيّاها وأرشدّها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيّا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد .

بيان : إن الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال ، والإحياء ثانياً الإيصال من القتل ، وقوله : من قبل بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيف ، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء .

١٨- ٤ : قال أبو محمد عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لرجل : أيّهما أحب إليك صديق كلّمّا رأيك أعطاك بدرة دنائير ، أو صديق كلّمّا رأيك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان ، وعرفت ما تبطل به كيدهم ، وتخرق شبكتهم ، وتقطع حبالهم ؟ قال : بل صديق كلّمّا رأيك علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عني بلاءه . قال : فأَيّهما أحب إليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين ؟ قال : يا ابن رسول الله سل الله أن يوفّقني للصواب في الجواب . قال : اللهم وفقه قال : بل استنقاذي المسكين الأسير من أيدي الناصب ، فإنّه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار ، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ، ودفع الظلم عنه فيها ، والله يعوض هذا المظلوم بأضعاف ماله من الظلم ، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه . قال : ووقت لله أبوك ، أخذته من جوف صدري لم تخرم ممّا قاله رسول الله ﷺ حرفاً واحداً .

وسئل الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام : إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا (١)

من يد الغاصب يريد أن يضله بفضل لسانه وبيانه أفضل ، أم إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم ؟ قال الباقر عليه السلام : أخبرني أنت عمن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق ، وعصفورة تفرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاته الآخر ، أيهما أفضل أن يخلصه ؟ قال : الرجل من خيار المؤمنين ، قال عليه السلام : فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين ، إن ذاك يوقر عليه دينه وجنان ربه ، وينقذه من نيرانه ، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير .

بيان : بما هو عادل بحكمه أي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به ، أي لا يجوز في الانتقام . وقال في النهاية : و في الحديث : لله أبوك إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً كما قيل : بيت الله ، وناقة الله . فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد قيل : لله أبوك . في معرض المدح والتعجب ، أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك . وقال : وفيه : ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أي ما تركت ، ومنه الحديث : لم أخرج منه حرفاً أي لم أذع .

١٩ - م ، ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ، ويكشف عن مخازيهم ، ويبيّن عوراتهم ويفضح أمرهم و آله صلوات الله عليهم جعل الله همه أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً قوّة كل واحد تفضل عن حمل السماوات والأرض ، فكّم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلّا رب العالمين ؟

٢٠ - م : قال أبو محمد عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : من أعان محباً لنا على عدوّنا فقوّاه وشجّعته حتّى يخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورته ، ويخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا ودفع حقنا في أقبح صورة ، حتّى ينبّه الغافلين ، ويستبصر المتعلّمون ، ويزداد في بصائرهم العالمون ، بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان ، ويقول : يا عبدي الكاسر لأعدائي ، الناصر لأوليائي ، المصرّح بتفضيل محمد خير أنبيائي ، وبتشريف عليّ أفضل أوليائي ، ويناوي من ناواهما ، ويسمّي بأسمائهما

وأسماء خلفائهما ويلقب بألقابهم ، فيقول ذلك ويبلغ الله جميع أهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان إلا صلى على هذا الكاسر لأعداء محمد عليه السلام ، ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي صلوات الله عليهما .

٢١ - م ، ج : بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذلكه ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله ، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره^(١) إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم ، ويقولون : طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ، ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار .

٢٢ - م : قال أبو محمد عليه السلام : قال محمد بن علي الجواد عليه السلام : إن حجج الله على دينه أعظم سلطاناً يسلط الله بها على عباده ، فمن وفر منها حفظه فلا يرين^(٢) إن من منعه ذلك فقد فضله عليه ولوجعه في الذروة^(٣) العليا من الشرف والمال والجمال فإنه إن رأى ذلك فقد حقر عظيم نعم الله لديه وإن عدواً من أعدائنا النواصب يدفعه بماتعلمه من علومنا أهل البيت لا فضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو صدق بألف ضعفه .

٢٣ - م ، ج : وبالإسناد إلى أبي محمد عليه السلام أنه قال لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته ، وقالوا : يا ابن رسول الله إن لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ، ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها ؟ قال : مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فستمع عليهم ، فيستدعون منك الكلام فتكلم ، وأفحم صاحبهم ، واكسر غرته وفلّ حده ، ولا تبق له باقية ، فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فأفحمه وصيره لا يدري في السماء هو أوفي الأرض .

(١) أي ناحية قبره .

(٢) أي فلا يزل ولا يقهر .

(٣) بضم الدال وكسر ها : المكان المرتفع ، العلو ، أعلى الشيء .

قالوا : فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور ، فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا : إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة إبليس وعقاة^(١) مردته من الشياطين من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم ، ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي ، وقابلها الله بالإجابة فأكرم إياها وعظم ثوابه ، ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه .

بيان : التسميع : الاستماع . وأكسر غرته أي غلبته وشوكته . والفعل : الكسر . والحد : طرف السيف وغيره ، ومن الرجل بأسه وشدته أي أكسرت حدة وبأسه ، ولا تبق له باقية أي حجة باقية . فأكرم إياها أي رجوعه إلى الله عز وجل .

٢٤ - ٣ : قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام إن رجلاً جاء إلى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه ، فاعترف ، فأوجب عليه القصاص ، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك ، فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي للدم الولي المستحق للقصاص : إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب . قال : يا ابن رسول الله له على حق ولكن لم يبلغ أن أعفوه عن قتل والدي . قال : فتريد ما ذا ؟ قال : أريد القود^(٢) ، فإن أراد لي حقه على أن أصلحه على الدية صالحة وعفوت عنه ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : فماذا حقه عليك ؟ قال : يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة محمد رسول الله ، وإمامة علي والأئمة عليهم السلام ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : فهذا لا يفي بدم أبيك ؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام إن قتلوا ، فإنه لا يفي بدمائهم شيء أن يقنع منه بالدية . قال : بلى ، قال علي بن الحسين للقاتل : أفجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل ؟ قال : يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها ، وأنت مستغن عنها فإن

(١) العتات جمع عاة : من استكبر وجاوز الحد .

(٢) القود بفتح القاف والواو : القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

ذنوبي عظيمة ، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا ، قال عليّ
ابن الحسين عليه السلام : فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن هذا التلقين ؟ قال : بلى
يا ابن رسول الله . فقال عليّ بن الحسين لوليّ المقتول : يا عبد الله قابل بين ذنب هذا إليك
وبين تطوّله عليك ، قتل أباك حرّمه لذّة الدنيا وحرّمك التمتع به فيها ، على أنك
إن صبرت وسلمت فرفيقك أبوك في الجنان ، ولقنك الإيمان فأوجب لك به جنة الله
الدائمة وأقنذك من عذابه الدائم ، فأحسنه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه ، فأما
أن تعفونه جزاءً على إحسانه إليك لأحدكما بهديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير
لك من الدنيا بما فيها ، وإما أن تأبى أن تعفونه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها ، ثم
أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت
به . فقال الفتى : يا ابن رسول الله : قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله ومساألتك
في أمره ، فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث . قال عليّ بن الحسين : عليه السلام إن رسول الله
صلى الله عليه وآله لمّا بعث إلى الناس كافةً بالحقّ بشيراً ونذيراً . إلى آخر ما سيأتي في
أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله .

٢٥ - ٢٥ ج : بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنّه اتصل به أن رجلاً من فقهاء
شيعة كلّهم بعض النصب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيخته ، فدخل على عليّ بن
محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست ، وبحضرته
خلق من العلويين وبنو هاشم فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست ، وأقبل عليه
فاشدد ذلك على أولئك الأشراف : فأما العلوية فأجلّوه عن العتاب ، وأما الهاشميون
فقال له شيخهم : يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين
والعباسيين ؟ فقال عليه السلام : إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى : ألم تر إلى
الذين أتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون . أترضون بكتاب الله عز وجلّ حكماً ؟ قالوا : بلى . قال : أليس الله يقول :
يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسّحوا يفسّح الله لكم . إلى
قوله « والذين آمنوا أتوا العلم درجات . فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن

غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه؟ قال : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات . أوقال : يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟ إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب .

فقال العباسي : يا ابن رسول الله قد شرفنا علينا وقصرتنا عن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه . فقال عليه السلام : سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي؟ أو ليس عبدالله ابن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدوي؟ وما بال عمر أدخل البعدهاء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكراً فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر، وعلى عبدالله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز، فكأنما ألقم الهاشمي حجراً^(١).

بيان : قال الفيروز آبادي : الدست من الثياب، والورق، وصدور البيت، معربات . قوله عليه السلام : لما رفعه الله بالتخفيف والتشديد .

٢٦- لى : جعفر بن محمد بن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن عمر بن زياد، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، وضعت الموازين فتوزن دهاء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دهاء الشهداء .

لى : وأنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم :

العالم العاقل ابن نفسه	✱	أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره	✱	و بين من تكرمه لنفسه

(١) مثل يضرب لمن تكلم فاجيب بمسكنة .

٢٧ - لى : علي بن أحمد : عن الأسدي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن علي بن محمد الهادي ، عن آباءه ، عن علي بن أبي طالب قال : لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام ؟ قال : يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد .

أقول : سيجيء الخبر بتمامه .

٢٨ - فس : حدثنا أبو القاسم ، عن محمد بن عباس ، عن عبد الله بن موسى ، عن عبد العظيم الحسني ، عن عمر بن رشيد ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله . قال : قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم .

٢٩ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء .

بيان : فيشفعهم على صيغة التفعيل ، أى يقبل شفاعتهم .

٣٠ - ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، عن يونس ، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً : يا علي ثلاث من حقائق الإيمان : الإيفاق من الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

بيان : الإقتار التضييق في المعاش .

٣١ - ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه عبد الله ، عن ابن محبوب ، عن ابن صبيب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات والفقّه وحسن الخلق أبداً .

٣٢ - ت : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آباءه ، عن رسول الله صلوات الله عليه وعليةم قال : من حسن فقهه فله حسنة .

بيان : لعل المراد : أن حصول الحسنات مشروط بحسن الفقه ، أو أن حسن الفقه في كل مسألة يوجب حسنة كاملة .

٣٣- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان ابن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنزل الله عز وجل : من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . قال : من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها ، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد والله أماتها .

٣٤- ما : بإسناد أخيه دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد .

٣٥- ما : بإسناد المجاشعي : عن الصادق ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

٣٦- ع : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد : انطلق إلى الجنة ، وقيل للعالم : قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .

يُر : اليقطيني ، عن يونس ، عن رواه مثله .

٣٧- ع : أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه ، عن محمد بن عثمان الهروي ، عن أحمد بن تميم ، عن محمد بن عبيدة ، عن محمد بن حميدة الرازي ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله ابن يزيد ، عن أبي الدرداء ^(١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم : لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم .

٣٨- مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن سعدان عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «آم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع

(١) هو عويمر - بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء وكسر الميم - ابن عامر بن زيد أبو الدرداء الخزرجي الانصاري البصري ، عمه الشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومات قبل قتل عثمان سنة بدمشق ، وكان هاشمياً أوبع وثلاثين ملي مائة البخاري «تنقيح المقال ج ٢ ٣٥٥»

في القرآن ، الذي يؤلفه النبي ﷺ ، أو الإمام فإذا دعا به أوجب ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . قال : بيان لشيعتنا ، الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و مما رزقناهم ينفقون . قال : مما علمناهم يشنون ، و مما علمناهم من القرآن يتلون .
٣٩ - ل : في الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها .

٤٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران و محمد بن الحسين ، عن عمرو بن عاصم عن المفضل بن سالم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض و حيتان البحر ، و كل ذي روح في الهواء ، و جميع أهل السماء و الأرض ، و إن العالم و المتعلم في الأجرسواء ، يأتيان يوم القيامة كفرسى رهان يزدهمان .

بيان : أى كفرسى رهان يتسابق عليهما ، يزحم كل منهما صاحبه أى يجيىء بجنبه و يضيق عليه .

٤١ - ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معلم الخير تستغفر له دواب الأرض ، و حيتان البحر و كل صغيرة و كبيرة في أرض الله و سماه .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف مثله .

٤٢ - ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، و إذامات ثلم في الإسلام ثلمة لا يسد هاشىء إلى يوم القيامة .
بيان : الثلمة بالضم فرجة المكسور و المهذوم .

٤٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من علم خيراً فله بمثل أجر من عمل به . قلت : فإن علمه غيره يعجز ذلك له ؟ قال : إن علمه الناس كلهم جرى له . قلت : فإن مات ؟ قال : وإن مات .
ير : أحمد ، عن محمد البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

بيان : قوله : فإن علمه غيره أى المتعلم ويحتمل المعلم أيضاً .

٤٤ - ير : عبدالله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن حماد الحارثي عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيىء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول : يارب أنسى لي هذا ولم أعملها ؟ فيقول : هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك .

بيان : الركام بالضم : الضخم المتراكم بعضه فوق بعض .

٤٥ - ير : ابن يزيد وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد .

٤٦ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى ، عن القداح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر .

٤٧ - ير : بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال : فضل العلم أحب إلى من فضل العبادة .

٤٨ - ير : محمد بن حسان^(١) ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى ، عن محمد بن وهد ، عن الدواوندي^(٢) ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يأتي صاحب العلم قدام العابد برتبة مسيرة خمسمائة عام .

بيان : الرتبة مثناة : ما ارتفع من الأرض ، ولعل المراد أنه يأتي إلى مكان مرتفع هو محل استقرارهم وموضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام ، أو ارتفاع الرتبة

(١) بتشديد السين الهملية ، هو أبو عبدالله الزبيبي الرازي قال النجاشي في ص ٢٣٩ : يعرف و يشكر ، بين بين ، يروى عنه الضعفاء كثيراً ، له كتب منها : كتاب العقاب ، كتاب ثواب انزالنا ، كتاب ثواب الاعمال ، كتاب الشيخ والشيخة ، كتاب ثواب القرآن . وعده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الهادي عليه السلام ، وتارة ممن لم يرو عنهم عليهم السلام و قال : روى عنه الضعفاء وغيره .

(٢) وفي نسخة : الداروردي . والاسناد في البصائر المطبوع هكذا : محمد بن حسان ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عبد بن أبي طالب ، عن محمد بن حسان وزيد ، عن الراوندي ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

خمسمائة عام ، أو أنهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمس مائة عام .

٤٩ - ير : عمر بن موسى ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن النبي عليه السلام قال : إن فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب .

٥٠ - ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد .

وقال عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى مثله .

٥١ - ير : ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ركعة يصليها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصليها العابد .

٥٢ - ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن رواه ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها ، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها .

٥٣ - سن : أبي ، عن البرنطي ، عن أبان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من علم باب هدى كان له أجر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم ، ومن علم باب ضلال كان له وزر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم .

٥٤ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ^(١) ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تخصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا .

(١) بفتح الباء ، أورده النجاشي في رجاله ص ١٧٥ فقال : علي بن أبي حمزة ، واسم أبي حمزة سالم البطائني أبو الحسن مولى الأنصار كوفي ، وكان قائداً أبي بصير يحيى بن القاسم ، وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ثم وقف ، وهو أحد عمداً الواقعة ، صنف كتباً عديدة منها : كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب التفسير ، وأكثره عن أبي بصير ، كتاب جامع في أبواب الفقه .

بيان : لعل المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين إذالم يؤثّر فيهم ولا ينفع في هدايتهم ، ولعل ذلك بأنّهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحق بحيث يعسر عليهم قبول الحق كما أنّهم لا يستطيعونه ، أو صاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين ، وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل .

٥٥ - سن : أخى ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا أم ؟ قال : نعم إن الله يقول في كتابه : يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة . المراد بها الأصنام أو حجارة الكبريت .

٥٦ - سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك وتعالى : من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . فقال : من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها ، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها .
شي : عن سماعة مثله

٥٧ - سن : عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله في كتابه : ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . قال : من حرق أو غرق قلت : فمن أخرجها من ضلال إلى هدى ؟ فقال : ذلك تأويلها الأعظم .

٥٨ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي خالد القمّاط ، عن هجران قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسألك أصلحك الله ؟ قال : نعم . قال : كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى ، كنت أدخل الأرض ، فأدعو الرجل والإثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء ، وأنا اليوم لأدعو أحداً . فقال : وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربهم ؟ فمن أراد الله أن يخرجهم من ظلمة إلى نور أخرجه . ثم قال : ولا عليك إن آنت من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً ^(١) . فقلت : أخبرني عن قول الله : ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . قال : من حرق أو غرق أو غدر ، ثم سكّس فقال : تأويلها الأعظم أن دعاها

(١) نبذ الشيء : طرحه ورمى به .

فاستجابت له (١).

شى : عن حمران مثله .

٥٩- شى : عن سعدان بن مسلم (٢)، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه . قال : كتاب علي لا ريب فيه . هدى للمتقين . قال : المتقون شيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ، وقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون ، ومما علمناهم يبشون .

٦٠- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . قال : لم يقتلها (٣) أو أنجاها من غرق ، أو حرق ، أو أعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة إلى هدى .

٦١- شى : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . قال : من استخرجها من الكفر إلى الإيمان .

٦٢- سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن الفضل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي : أبلغ خيراً وقل خيراً ، ولا تكونن إمعة « مكسورة الألف مشددة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة » قال : وما الإمعة ؟ قال : لا تقولن : أنا مع الناس ، وأنا كواحد من الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيها الناس إنما هما نجدان : نجد خير ، ونجد شر ، فما بال نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصقار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس مثله .

(١) أى دعاها من ظلمة الجهالة والضلالة إلى الرشاد والهداية ، فاستجابت لنفسه له .

(٢) قال النجاشي فى ص ١٣٧ : سعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامري مولى أبي العلاء كرّز بن حفيد العامري ، من عامر ببيعة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، و عمر عمرا طويلا ، قد اختلف فى عشيرته ، فقال استاذنا عثمان بن حاتم بن المنتاب : النغلبى ، وقال محمد بن عبده : سعدان بن مسلم الزهرى من بنى زهرة بن كلاب عربى أعقب ، والله اعلم . له كتاب يرويه جماعة . وقال السيد الداماد قدس سره : سعدان بن مسلم شيخ كبير القدر ، جليل المنزلة له إسناده عنه جماعة من الثقات والاحياء كصفوان بن يحيى وغيره .

(٣) أى لم يقتل منه ولم يقتلها بدل قتيله .

بيان : قال في النهاية : اُغداً علماً أو متعلماً ولا تكن إمعة ، الإمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذي لا رأى له فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة ، ويقال فيه : إمعة أيضاً ، ولا يقال للمرأة : إمعة ، وهمزته أصلية لأنه لا يكون إفعالاً وصفاً ، و قيل : هو الذي يقول لكل أحد أنا معك . ومنه حديث ابن مسعود : لا يكثرن أحدكم إمعة ، قيل : وما الإمعة ؟ قال : الذي يقول : أنا مع الناس . انتهى . والنجد : الطريق الواضح المرتفع ، والحاصل أنه لا واسطة بين الحق والباطل ، فالخروج عن الحق لمُتابعة الناس ينتهي إلى الباطل .

٦٣ - سر : من كتاب المشيخة ، عن أبي محمد ، عن الحارث بن المغيرة قال : لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي : يا حارث فقلت : نعم فقال : أما لتحملن ذنوب سفهاءكم على علماءكم ثم مضى ، قال : ثم أتيت فاستأذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت : لتحملن ذنوب سفهاءكم على علماءكم ؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتأنبوه^(١) وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً ؟ فقلت له : إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا ؟ قال : فقال : فإذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته .

٦٤ - سر : من كتاب عبد الله بن بكير ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دعى إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه .

٦٥ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

٦٦ - وقال عليه السلام : يا عليّ نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصليها العابد ، يا عليّ لا فقر أشد من الجهل ، ولا عبادة مثل التفكر .

٦٧ - وقال عليه السلام : علماء امتي كأَنْبياء بني إسرائيل .

٦٨ - جا : أبو غالب أحمد بن محمد ، عن محمد بن سليمان الزراري^(١) ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن خارجة بن مصعب ، عن محمد بن أبي عمير العبدى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهل ، لأن العلم قبل الجهل . بيان : في الكافي : كان قبل الجهل . وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته ، والمراد أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح وسائر الملائكة وكخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده .

٦٩ - م : قال الإمام عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام : في قوله تعالى : ولكم في القصص حيوياً أولي الأبواب لعلكم تتقون . عباد الله هذا قصص قتلكم لمن تقتلون في الدنيا وتفنون روحه ، أولاً نبئكم بأعظم من هذا القتل ، وما يوجب الله على قاتله ما هو أعظم من هذا القصص ؟ قالوا : بلى يا ابن رسول الله قال : أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا يجبر ولا يحيا بعده أبداً . قالوا : ما هو ؟ قال : أن يضله عن نبوة محمد عليه السلام وعن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويسلك به غير سبيل الله ، ويغويه باتباع طريق أعداء علي عليه السلام والقول بما مامتهم ، ودفع علي عليه السلام عن حقه وجمده فضله فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم ، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم .

٧٠ - ضه : قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : علم ينتفع به ، أو صدقة تجري له ، أو ولد صالح يدعو له .

٧١ - ضه : قال النبي صلى الله عليه وآله ساعة من عالم يتسكى ، على فراشه ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاماً .

(١) يضم الزاى المعجمة وكسر الراء المهملة نسبة إلى ذرادة بن أعين ، هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو طاهر الزراري ، ثقة ، عين ، حسن الطريقة ، وله إلى أبي محمد عليه السلام مسائل والجوابات ، وله كتب : منها كتاب الاداب والمواعظ ، وكتاب الدعاء ، ولد سنة ٢٣٧ ومات سنة ٣٠١ ، قال النجاشي في م ٢٤٥ : وقال أبو غالب الزراري ابن ابنه «المذكور في أول السند» في رسالته : وكاتب الصحاح عليه السلام جدى محمد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة .

٧٢ - وقال ﷺ : فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاماً ، وذلك أن الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها .

٧٣ - ضه : قال النبي ﷺ ألا أحد تكلم عن أقوام ليسوا بآباء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة إلا نبأ والشهداء بمنزلهم من الله على منابر من نور^(١) ، فقيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يحبون عباد الله إلى الله ، ويحبون عباد الله إلي ، قال : يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله ، فإذا أطاعوهم أحبهم الله .

٧٤ - غو قال النبي ﷺ : إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه بموت العلماء ، حتى إذا لم يبق منهم أحد اتخذ الناس رؤساء جهلاً : فافتوا الناس بغير علم فضلوا وأضلوا :

٧٥ - ختم : قال العالم رحمه الله : من استن بسنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن استن بسنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

٧٦ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يشفع شفاعاً حسنة ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو دل على خير ، أو أشار به فهو شريك ، ومن أمر بسوء أو دل عليه ، أو أشار به فهو شريك .

٧٧ - كنز الكراچكى : قال أمير المؤمنين رحمه الله : لم يمت من ترك أفعالا تقتدى بها من الخير ، ومن نشر حكمة ذكر بها .

٧٨ - ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أربع تلزم كل ذي حجب من أمتي ، قيل : وما هن يا رسول الله ؟ فقال : استماع العلم ، وحفظه ، والعمل به ، ونشره .

٧٩ - عدة : عن النبي ﷺ قال : من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس .

(١) يمكن أن يكون المراد بالنبذة السرور دون تمنى المنزلة .

- ٨٠ - وقال عليه السلام : زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه .
- ٨١ - وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله .
- ٨٢ - وقال عليه السلام : يا عليّ نوم العالم أفضل من عبادة العابد ، يا عليّ ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلّيها العابد .
- ٨٣ - منية المريد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله خلفائي . فقيل : يا رسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين يحيون سنّتي ، ويعلمونها عباد الله .
- ٨٤ - وقال عليه السلام : فقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد .
- ٨٥ - وقال عليه السلام : إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء ، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا طمست أوشك أن تضلّ الهداة .
- ٨٦ - وقال عليه السلام : يقول الله عزّ وجلّ للعلماء يوم القيامة : إنّني لم أجعل علمي و حكمي فيكم إلّا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا بالي .
- ٨٧ - وقال عليه السلام : ما تصدّق الناس بصدقة مثل علم ينشر .
- ٨٨ - وقال عليه السلام : ما أهدى المرء المسلم على أخيه هديّة أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويردّه عن ردى .
- ٨٩ - وقال عليه السلام : أفضل الصدقة أن يعلم المرء ، علماً ثمّ يعلمه أخاه .
- ٩٠ - وقال عليه السلام : العالم والمتعلّم شريكان في الأجر ولاخير في سائر الناس .
- ٩١ - وقال مقاتل بن سليمان : وجدت في الإنجيل أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام : عظّم العلماء وأعرف فضلهم فأبى فضلتهم على جميع خلقي إلّا النبيّين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب ، وكفضل الآخرة على الدنيا ، وكفضلي على كل شيء (١) .
- ٩٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال : رحمتك الله أحدث أهلي : قال : نعم إنّ الله يقول : يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة . وقال : وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها .

(١) الجملة وإن أمكن توجيهها بتكلف لكنها ما توهم الرواية اشد الوهن فان ظاهر معنى التشبيه لا يرجع إلى محصل . ط

﴿ باب ٩ ﴾

﴿ استعمال العلم ، والاخلاص في طلبه ، وتشديد الامر على العالم ﴾
الايات ، البقرة : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب
أفلا تعقلون ٤٤

آل عمران : ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ٧٩ .

الشعراء : والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واديهيمون وأنهم يقولون
مالا يفعلون ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

الزمر : فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين
هديهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ١٧ ، ١٨

الصف : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا
مالا تفعلون ٢ ، ٣

١ - لمي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال :
قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : بم يعرف الناجي ؟ فقال : من كان فعله لقوله موافقاً فهو
ناج ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فما نتما ذلك مستودع^(١) .

بيان : المستودع بفتح الدال : من استودع الإيمان أو العلم أيّاماً ثم يسلب منه
أى يتركه بأدنى فتنة .

٢ - لمي : في كلمات الرسول ﷺ زينة العلم الإحسان .

٣ - فس : في قوله تعالى : فكبكبوها فيهاهم والغاؤون . قال الصادق عليه السلام : نزلت
في قوم وصفوا عدلاً ثم خالفوه إلى غيره .

٤ - وفي خبر آخر قال : هم بنو أمية ، والغاؤون بنو فلان .

بيان : قال الجوهرى : كبّه لوجهه أى صرعه ، وكبكبه أى كبّه ؛ ومنه قوله تعالى

(١) يأتي الحديث مفصلاً عن المحاسن تحت الرقم ١٧ .

فككبوا فيها . أقول : ذكر أكثر المفسرين أن ضمير «هم» راجع إلى الآلهة ، ولا يخفى أن ما ذكره عليه السلام أظهر . والعدل : كل أمر حق يوافق العدل والحكمة من الطاعات والأخلاق الحسنة والعقائد الحقنة .

٥ - فس : أبي ، عن الإصفيهاني ، عن اللقنري ، عن حفص ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها ، يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد [عليه] عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم ، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت . ثم تلى قوله تعالى : تلك الدار الآخرة . الآية . وجعل يبكي ويقول : ذهبت والله الأمانى عندهذه الآية ، ثم قال : فازوالله الأبرار ، تدري من هم ؟ [هم] الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً ، يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ، ومن تعلم وعمل وعلم الله دعي في ملكوت السماوات عظيماً ، فقيل : تعلم الله ، وعمل الله ، وعلم الله . قلت : جعلت فداك فما أحد أزهدي في الدنيا ؟ فقال : فقد حد الله في كتابه فقال عز وجل : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم . إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها . فقال له رجل : يا بن رسول الله أوصني ، فقال : اتق الله حيث كنت فإنيك لا تستوحش .

بيان : ما أنزلت الدنيا من نفسي لفظة من إماماً بمعنى في أول التبويض أى من منازل نفسي ، كأن للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص . قوله عليه السلام : ذهبت والله الأمانى أى ما يرجوه الناس ويحكمونه ويتمنونه على الله بلام عمل ، إذ الآية تدل على أن الدار الآخرة ليست إلا لمن لا يريد شيئاً من العلو في الأرض والفساد ، وكل ظلم علو ، وكل فسق فساد . والذر : النمل الصغار ، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس ، أترك إيذاء جميع المخلوقات حتى الذر ، ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها ، إذ الجواز لا ينافي الكراهة ، مع أنه يمكن حملها على ما إذا كانت مؤذية . قوله : لكيلا تأسوا أى لكيلا تحزنوا . قوله : فإنيك لا تستوحش أى بل يكون الله تعالى أنيسك في كل حال .

٦ - فس : أبي ، عن الإصفيهاني ، عن المنقري ، رفعه قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل ، ثم عا دليسا عن مثلها ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : مكتوب في الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما علمتم بما علمتم ، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد من الله إلا بعداً .

ايضاح : لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به ، ولا يكون عازماً على الإتيان به ، ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد ، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم ، فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب .

٧ - ب : ابن سعد ، عن الأزدی قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أبلغوا الينا عن السلام وأخبرهم أننا لانغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بعمل أو ورع ، و أن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .
تبيين : قال الجزري : يقال : أغنى عنّي الشرك ، أي أصرفه وكفّه ، ومنه قوله تعالى : لن يغنوا عنك من الله شيئاً .^(١)

٨ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما حق العلم ؟ قال : الإنصات له ، قال : ثمّ مه ؟ قال : الاستماع له ، قال : ثمّ مه ؟ قال : الحفظ له ، قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ العمل به ، قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ نشره .

ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن ابن نهيك ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن القدّاح مثله .

بيان : لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم ، أو عن آداب طلب العلم ، ويحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته ، فأجابه صلى الله عليه وآله ببيان ما يوجب حصوله لأنّه الذي ينفعه فالحمل على المبالغة . والإنصات : السكوت عند الاستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه .

٩ - ن : الوراق ، عن ابن مہر وہ (١) ، عن داود بن سلیمان الغازی ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كله حجة إلا ما عمل به ، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له .

يد : محمد بن عمرو بن علي البصري ، عن علي بن الحسن المشني ، عن ابن مہر وہ مثله بيان : لعل المراد بمواضع العلم الأنبياء والأئمة ومن أخذ عنهم العلم .

١٠ - ما . المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تعالى : قل فلكم الحجة البالغة - فقال : إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم ، قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً ، قال له : أفلا تعلمت حتى تعمل ؟ فيخصم فلكم الحجة البالغة .

بيان : قوله : فيخصم . على البناء للمفعول ، يقال : خاصمه فخصمه أي غلبه .

١١ - ما : المفيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، والمفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه جميعاً ، عن سعد ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حفص قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من تعلم الله عز وجل ، وعمل الله وعلمه ، دعي في ملكوت السموات عظيمًا ، وقيل : تعلم الله ، وعلم الله (٢) .

١٢ - ما : باسناد أخيه دعبل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لخيشمة : أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل ، وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ، وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة .

بيان : من وصف عدلاً أي لغيره ولم يعمل به . ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحجة دين ولا يعمل بما قرّر فيه من الأعمال .

(١) بفتح الهم وسكون الهاء وضم الراء ، هو علي بن مہر وہ القزويني ، قال الشيخ في فهرسه

ص ٩٧ : علي بن مہر وہ القزويني له كتاب رواه أبو نعيم عنه .

(٢) الظاهر انحداده مع الحديث الخامس من الباب وأله قطعة منه .

١٣ - مع ، ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهروي قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له : وكيف يحيي أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس ، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا ، قال : قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من تعلم علماً ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أوليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار . فقال عليه السلام : صدق جدّي عليه السلام أفندري من السفهاء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ، قال : هم قصاص مخالفينا ، وتدري من العلماء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ، فقال : هم علماء آل محمد عليه السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم ، ثم قال : وتدري ما معنى قوله : أوليقبل بوجوه الناس إليه ؟ قلت : لا ، قال : يعني والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها ، ومن فعل ذلك فهو في النار .

١٤ - أبو ، عن سعد ، عن الإصمغاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عمل بما علم كفي مالم يعلم .
بيان : كفي مالم يعلم أي علمه الله بلاتعب .

١٥ - سنن : أبي ، عن حماد ، عن حريز ، عن يزيد الصائغ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا يزيد أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه ، وهو قول الله عز وجل : أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله .
بيان : في جنب الله أي طاعة الله أو طاعة ولاية أمر الله الذين هم مقرّبوا جنابه فكأنهم بجنبه .

١٦ - سنن : في رواية عثمان بن عيسى أو غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : فكبكبا فيها هم والغاوون . قال : من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ^(١) .
١٧ - سنن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر ، ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هوله أم ضرر ؟ قال : قلت : فيما يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً

(١) لعله متعدد مع الحديث الثالث .

فأثبت له الشهادة بالنجاة ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع^(١) .
١٨ - ضا : أروي من تعلم العلم ليماري به السفهاء ، أويباهي به العلماء ، أويصرف
وجوه الناس إليه ليرأسوه ويعظموه فليتبوا مقعده من النار .

١٩ - شا : في خطبة لأمر المؤمنين ﷺ تركنا صدرها : الحمد لله الذي هدانا
من الضلالة ، و بصرنا من العمى ، و من علينا بالإسلام ، و جعل فينا النبوة ، و جعلنا
النجباء ، و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء ، و جعلنا خير أمة أخرجت للناس ، نأمر
بالمعروف ، و ننهي عن المنكر ، و نعبده الله و لا نشرك به شيئاً ، و لا نتخذ من دونه ولياً ، فنحن
شهداء الله ، و الرسول شهيدٌ علينا ، نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له ، و ندعو فيستجاب
دعائنا ، و يغفر لمن ندعوه ذنوبه ، أخلصنا لله فلم ندع من دونه ولياً . أيها الناس تعاونوا
على البرّ والتقوى ، و لا تعاونوا على الإثم و العدوان ، و اتقوا الله إن الله شديد العقاب .
أيها الناس إنني ابن عمّ نبيّكم و أولاكم بالله و رسوله^(٢) ، فاسألوني ثم اسألوني ، و
كما نسكم بالعلم قدنفد ، وإنه لا يهلك عالم إلا يهلك بعض علمه ، وإنما العلماء في الناس
كالبرد في السماء ، يضيئ نوره على سائر الكواكب ، خذوا من العلم ما بدا لكم ، و إياكم
أن تطلبوه لخصال أربع : لتباهوا به العلماء ، أو تماروا به السفهاء ، أو تراؤوا به في المجالس ،
أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للثروّس ، لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون ، نفعا الله و إياكم بما علمنا ، و جعله لوجه خالصاً إنّه سميعٌ مجيبٌ .
بيان : الفرط : العلم المستقيم يهتدى به ، و ما لم يدرك من الولد ، و الذي يتقدّم
الواردة ليهيئاً لهم ما يحتاجون إليه . فقوله ﷺ : و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء أي
جعل أولادنا أولاد الأنبياء ، أي نحن و أولادنا من سلالة النبيين ، أو المراد أن الهادي
منّا أي الإمام إمام للأنياء ، و قدوة لهم أيضاً ، أو شفعاؤنا شفعاؤ الأنبياء أيضاً ، كما قال
النبي ﷺ : أنا فرطكم على الحوض .

٢٠ - مص : قال الصادق ﷺ : العلم أصل كلّ حال سنيّ ، و منتهى كلّ منزلة

(١) تقدم ذيله في الحديث الاول عن الامالي .

(٢) مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه : من كنت مولاه فهذا علي مولاه .

رفيعة ، لذلك قال النبي ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . أى علم التقوى واليقين .

٢١ - وقال علي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالطين ، وهو علم معرفة النفس ، وفيه معرفة الرب عز وجل .

٢٢ - قال النبي ﷺ : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل إلا به ، وهو الإخلاص .

٢٣ - قال النبي ﷺ : نعوذ بالله من علم لا ينفع ، وهو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص ، و اعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره .

٢٤ - قال عيسى عليه السلام : رأيت حجراً مكتوباً عليه : قلبني ، فقلبتة فاذاً على باطنه : من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ، ومردود عليه ما علم .

٢٥ - أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : إن أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشد من سبعين عقوبة أن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى ، وليس إلى الله عز وجل طريق يسلك إلا بعلم ، والعلم زين المرء في الدنيا وسائقه إلى الجنة ، وبه يصل إلى رضوان الله تعالى ، والعالم حقاً هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة ، وأوراده الزاكية وصدقه وتقواه ، لالسانه وتصاله ودعواه ، ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل و نسك و حكمة و حياء و خشية ، وأنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء ، والعالم يحتاج إلى عقل و رفق و شفقة و نصح و حلم و صبر و بذل و قناعة ، والمتعلم يحتاج إلى رغبة و إرادة و فراغ و نسك و خشية و حفظ و حزم .

بيان : علم التقوى هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتقضى بها من عذاب الله ، وعلم اليقين علم ما يتعلق من المعارف بأصول الدين ، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعم منهما ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له أى العلم بالمأمور به هو اليقين . قوله ﷺ : وفيه معرفة الرب أى معرفة الشؤون التي جعلها الله تعالى للنفس ، ومعرفة معانيها وما يوجب رفعتها وكمالاتها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى

بحسب قابلية الشخص ، ويوجب العلم بعظمته وكمال قدرته فإنها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي . أو المراد أن معرفة صفات النفس معيار لمعرفة تعالي إذ لولا اتصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه ، وكذا سائر الصفات ، أو المراد أنه كل ما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالي لأن صفات الممكنات مشوبة بالعجز والنقص ، وأن الأشياء إنما تعرف بأضدادها ، فإذا رأى الجهل في نفسه وعلم أنه نقص نزه ربه عنه ، وإذا نظر في علمه ورأى أنه مشوب بأنواع الجهل ، ومسبوق به و مأخوذ من غيره فنفي هذه الأشياء عن علمه تعالي ، ونزّهه عن الاتصاف بمثل علمه . وقيل : إن النفس لما كان مجرداً يعرف بالتفكير في أمر نفسه ربه تعالي وتجردده ، وقد عرفت ما فيه .^(١) وقد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبوي ، وهو أن المراد أن معرفته تعالي بديهيّة فكل من بلغ حد التميز وعرف نفسه عرف أن له صانعاً . قوله عليه السلام : « العالم حقاً » الخ « أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه ودلائله ، لا دعواه التي تكذب بها أعماله القبيحة . و التصاؤل : التناول والمجادلة ، يقال : الفحلان يتصاولان أي يتواثبان .

٢٦ - غو : عن النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان : علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم ، وعلم في القلب فذلك العلم النافع .^(٢)

٢٧ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق به لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

٢٨ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي ذرّ قال : من تعلم علماً من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ربحاً لجنّة .

٢٩ - غو : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .

(١) إشارة إلى ما تقدم منه أن ظاهر الاخبار عدم كون النفس مجردة . والحق ان الكتاب والسنة يدلان على التجرد من غير شبهة وأما اصطلاح التجرد والمادية ونحو ذلك فمن الامور المحدثة . ط
(٢) تأتي أيضاً مرسلّة عن الكنز تحت الرقم ٤٦
(٣) هيثم بن علي وزان حيدر قال النجاشي في ص ٣٠٦ من رجاله : الهيثم بن واقد الجزري روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه محمد بن سنان . وعنوانه ابن داود في الباب الاول و وقته .

بيان : يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل ، ويدعو الشخص إليه ، فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه .

٣٠ - غو : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : العلماء رجالان : رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج ، ورجل تارك لعلمه فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه ، فأطاع الله فأدخله الله الجنة ، وأدخل الداعي النار بتركه علمه .^(١)

٣١ - غو : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان : طالب دنيا ، وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ، ومن أراد به الدنيا فهو حظه .

بيان : قال الجوهري : النهمة : بلوغ الهمة في الشيء ، وقد نهم فهو منهوم أي مولى انتهى . وقوله عليه السلام : أو يراجع يحتمل أن يكون التردد من الراوي أو يكون «أو» بمعنى «الواو» أي يتوب إلى الله ويرد المال الحرام إلى صاحبه ، أو تنخص التوبة بما إذا لم يقدر على رد المال ، والمراجعة بما إذا قدر عليه ، وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أي يراجع الله عليه بفضلته ويغفر له بلا توبة . وقال : يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أي يراجع إلى الله بالأعمال الصالحة وترك الكبائر .

٣٢ - م : هدى للمتقين . الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم .

٣٣ - ضه : روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه ذلاً ، وفي الناس تواضعاً ، والله خَوْفاً

(١) لعله والحديث التي بعده متحدان مع ما يأتي بعد ذلك من حديث سليم بن قيس تحت

وفي الدين اجتهاداً ، و ذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ، ومن طلب العلم للدنيا و المنزلة عند الناس والخطوة^(١) عند السلطان لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمة ، و على الناس استطالة ، وبالله اغتراراً ، ومن الدين جفاءً ، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه ، والندامة والخزى يوم القيامة .

بيان : الجفاء : البعد .

٣٤ - ين : النضر ، عن درست ، عن ابن أبي يعفور ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره كان عليه حسرة يوم القيامة .

٣٥ - ين : النضر ، عن الحلبي ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : فكذبوا فيهاهم والغاوون . قال : هم قوم وصفوا عدلاً بالسنتهم ، ثم خالفوا إلى غيره .

٣٦ - ين : عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : فكذبوا فيهاهم والغاوون . فقال : يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بخلافه .^(٢)

٣٧ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هو من لا يشبعان : من هو في الدنيا لا يشبع منها ، ومن هو في العلم لا يشبع منه ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ الله له سلم ، و من تناولها من غير حلّها هلك إلا أن يتوب ويراجع ، ومن أخذ العلم من أهله وعمله نجا ، ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه ، العلماء عالمان : عالم عمل بعلمه فهو ناج ، وعالم تارك لعلمه فقد هلك ، وإن أهل النار ليتأذون من تنن ريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة ، وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتّباعه هواه ، وعصيانه لله ، إنهما إثنان : إتباع الهوى ، وطول

(١) بالحاء المهملة المفتوحة والمكسورة والظاء المعجمة الساكنة : المكانة والمنزلة عند الناس .

(٢) الظاهر اتحاده مع ما قبله و مع الرسالة التي تقدمت في الرقم الثالث . وتقدم تحت الرقم الرابع حديث يفسر الآية بالمعنى الآخر .

الأمل ، فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة . (١)
أقول : تمامه في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع من كتاب الفتن .
 ٣٨ - **نوادير الراوندی** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 قال رسول الله ﷺ : الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل : يا رسول الله ما
 دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم .
 ٣٩ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب الدنيا ذهب خوف
 الآخرة من قلبه وما أتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حباً إلاّ ازداد من الله تعالى بعداً
 وازداد الله تعالى عليه غضباً .

٤٠ - كتاب الدرّة الباهرة : قال النبي ﷺ : العلم وديعة الله في أرضه ، والعلماء
 أمناؤه عليه ، فمن عمل بعلمه أدى أمانته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين .
 ٤١ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجعلوا علمكم جهلاً و يقينكم شكاً ،
 إذا علمتم فاعملوا ، وإذا تيقنتم فاقدّموا .

٤٢ - وقال عليه السلام : قطع العلم عذر المتعلّلين .

٤٣ - وقال عليه السلام : العلم مقرون بالعمل ، فمن علم عمل ، و العلم يهتف بالعمل
 فإن أجابه وإلاّ ارتحل عنه .

٤٤ - وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالمه
 مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم ، و جواد لا يخل بمعروفه ، و فقير لا يبيع
 آخرته بدنياه ، فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم ، وإذا بخل الغني
 بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه .

٤٥ - وقال عليه السلام في بعض الخطب : واقتدوا بهدى نبيكم فإنّه أفضل الهدى
 و استنّوا بسنته فإنّها أهدى السنن ، و تعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث ،
 و تفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب ، و استشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور ، و أحسنوا تلاوته
 فإنّه أنفع القصص ، فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من

- جهله ، بل الحجة عليه أعظم ، والحسرة له ألزم ، وهو عند الله ألوم .
- ٤٦ - كنز الكرا جكي : عن النبي ﷺ ، قال : العلم علمان : علم في القلب فذلك العلم النافع ، وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد^(١) .
- ٤٧ - وقال ﷺ : من ازداد في العلم رشدأ فلم يزد في الدنيا زهدأ لم يزد من الله إلا بعدأ .
- ٤٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس .
- ٤٩ - وقال ﷺ : تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم .
- ٥٠ - عدة : عن النبي ﷺ قال : من ازداد علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعدأ .
- ٥١ - وروى حفص بن البختري قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : حدثني أبي عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ قال لكميل بن زياد النخعي : تبذل ولا تشهر ، ووار شخصك ولا تذكر ، وتعلم واعمل ، واسكت تسلم ، تسر الأبرار ، وتغيظ الفجار ، ولا عليك إذ أعرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك .
- ٥٢ - وروى هشام بن سعيد ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : فكبكوا فيها هم والغاؤون . قال : الغاؤون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه .
- ٥٣ - وقال ﷺ : أشد الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء .
- ٥٤ - وقال ﷺ : تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لأن العلماء همتهم الرعاية ، والسفهاء همتهم الرواية .
- ٥٥ - وقال ﷺ : العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه ، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه .

٥٦ - وقال ﷺ: مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيئ للناس ويحرق نفسه .

٥٧ - منية المريد : من كلام المسيح ﷺ : من علم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء .

٥٨ - وقال رسول الله ﷺ : من تعلم علماً مما يتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة ^(١) يوم القيامة .

٥٩ - وقال ﷺ : من تعلم علماً لغير الله ، وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار .

٦٠ - وقال ﷺ : لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء ، وتجادلوا به العلماء ، و لتصرفوا وجوه الناس إليكم ، وابتغوا بقولكم ما عند الله ، فإنه يدوم ويبقى وينفذ ما سواه كونوا ينابيع الحكمة ، مصابيح الهدى ، أحلاس البيوت ، ^(٢) سرج الليل ، جدد القلوب ^(٣) ، خلجان الثياب ، ^(٤) تعرفون في أهل السماء ، وتخفون في أهل الأرض .

٦١ - وقال ﷺ : من طلب العلم لأربع دخل النار : ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، أو يأخذه من الأمراء .

٦٢ - وقال ﷺ : ما زاداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبة إلا ازداد من الله بعداً .

٦٣ - وقال ﷺ : كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به .

٦٤ - وقال ﷺ : أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، عالم لم ينفعه علمه .

٦٥ - وعن الباقر عليه السلام قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار ، إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها .

٦٦ - و من كلام عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ، ويلكم علماء السوء ! ألا جرتأخذون

(١) العرف بفتح العين وسكون الراء : الرائحة .

(٢) جمع جلس - بكسر الهمزة وسكون اللام وبالفتحتين - : ما يسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والمتاع ، ولعله كناية عن التواضع وعدم التشهر في الناس .

(٣) الجدد : جمع الجديد ، عكس القديم .

(٤) الخلقان - بضم الخاء المعجمة وسكون اللام : جمع الخلق - بفتح الخاء واللام - : أي البالي .

والعمل تضيّعون ، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه ، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة ، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه ، واحتقر منزلته ، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته ؟ وكيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئاً أصابه ؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده أثر^(١) من آخرته وهو مقبل على دنياه ، وما يضرّه أحب إليه مما ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به ؟

٦٧ - ومن كلامه عليه السلام ويل للعلماء السوء تصلى^(٢) عليهم النار . ثم قال : اشتدّت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة : أمّا مؤونة الدنيا فإني لك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلا فاجر قد سبقك إليه ، وأمّا مؤونة الآخرة فإني لك لا تجد أعواناً يعينونك عليها .
٦٨ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا^(٣) .

٦٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام - في كلام له خطبه على المنبر - : أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله ، بل قد رأيت الحجّة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حائر يائس^(٤) لا ترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفّروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم ، فتدّهنوا^(٥) ولا تدّهنوا في الحق فتخسروا^(٦) ، وإن من الحق أن تفقهوا ، ومن الفقه أن لا تغترّوا ، وإن أنصحتكم لنفسه أطوعكم لربّه ،

(١) آثره إيثاوا : اختاره ، فضّله .

(٢) صلى فلانا النار وفيها وعليها : أدخله إياها وأثواء فيها .

(٣) الحجر الصلد الضخم .

(٤) يقال : حائر وبائر . أي لا يطيع مرشداً ولا يتجّه لشيء .

(٥) أي تخذعوا وتختلوا .

(٦) أي تفضلوا وتهلكوا .

وأغشكم لنفسه أعصاكم لربه ، ومن يطعم الله يأمن ويستبشر ، ومن يعص الله يخب (١) ويندم .

٧٠ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كان موسى بن عمران عليه السلام جليسي من أصحابه قد وعى علماً كثيراً ، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له ، فقال له موسى : إن لصلة القرابة لحقماً ، ولكن إياك أن تركز إلى الدنيا فإن الله قد هلك علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره ، فقال الرجل : لا يكون إلا خيراً ، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته ، فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله ، فسأل جبرئيل عليه السلام عنه ، فقال له : أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم ؟ قال : نعم هوذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلة ، ففزع موسى عليه السلام إلى ربه وقام إلى مصلاه يدعوالله ، ويقول : يارب صاحبي وجليسي ، فأوحى الله إليه يا موسى لودعوتني حتى ينقطع ترقوتاك (٢) ما استجبت لك فيه ، إنني كنت حملته علماً فضيّعه وركن إلى غيره .

٧١ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل .

﴿ باب ١٠ ﴾

﴿ حق العالم ﴾

الآيات ، الكهف : قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن ممّا علّمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً .

« إلى قوله تعالى : » إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً ٧٦
أقول : يظهر من كيفية معاشره موسى عليه السلام مع هذا العالم الرباني وتعلمه منه أحكام كثيرة : من آداب التعليم والتعلم ، من متابعة العالم ، وملازمته لطلب العلم ، وكيفية

(١) أي لم ينبج .

(٢) الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقتى فيه النفس .

طلبه منه هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب ، مع كونه عليه السلام من أولى العزم من الرسل ، و عدم تكليفه أن يعلمه جميع علمه بل قال : «مما علمت» ، وتأديب المعلم للمتعلم ، وأخذ العهد منه أولاً ، وعدم معصية المتعلم للمعلم ، وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلم ، والصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك ، وعدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة ، و عفو العالم عن زلة المتعلم في قوله : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني ^(١) من أمري عسراً . إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتدبر .

١ - ثي : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إني لأرحم ثلاثةً وحق لهم أن يرحموا : عزيز أصابته مذلةٌ بعد العز ، وغنيٌ أصابته حاجةٌ بعد الغنى ، وعالمٌ يستخف به أهله و الجيلة .

ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عنه عليه السلام مثله .

٢ - ثي : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم .

٣ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ارحموا عزيزاً ذل ، وغنياً افتقر ، وعالمًا ضاع في زمان جهال .

٤ - ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن أحمد بن موسى بن عمر ، عن ابن فضال ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثةٌ يشكون إلى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه .

٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن مسعر بن علي بن زياد المقرئ ، عن جرير بن أحمد بن مالك الأيادي ، قال : سمعت العباس بن المأمون يقول : قال لي علي بن

موسى الرضا عليه السلام : ثلاثة مؤكل بها ثلاثة : تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة ، واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعة ، ومعاداة العوام على أهل المعرفة .

بيان : قال الفيروز آبادي : تحامل عليه : كلفه ما لا يطيقه . و الأدوات الكاملة كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات التي هي وسائل السعادات ، والأعم منها ومما هو من الكمالات الدنيوية كالملنا صب والأموال ، أي يحمل الأيام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون ، و يحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحق ومغلوبيتهم .

٦ - ضه ، ل ، لى : - سيجي في خبر الحقوق عن علي بن الحسين عليهما السلام : وحق سائسك ^(١) بالعلم : التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، و أن تستر عيوبه ، و تظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له ولياً ، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لالناس .

٧ - ل ، مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غريبتهما فاحتملوها : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفيه من حكيم فاغفروها .

٨ - ل : علي بن عبد الله الأسواري ، عن أحمد بن محمد بن قيس ، عن أبي يعقوب ، عن علي بن خشرم ، عن عيسى ، عن أبي عبيدة ، عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما الخوف ^(٢) على أمتي من بعدي ثلاث خصال : أن يتأولوا القرآن على غير تأويله ، أو يتبعوا زلة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتى يبطروا ، وسأنبئكم المخرج من ذلك : أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وأمّا العالم فانظروا فيه ^(٣) ولا تتبعوا زلته ، وأمّا المال فإن المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه .

(١) أى مؤدبك . (٢) وفي نسخة : أتخوف .

(٣) وفي نسخة : فتنه .

٩ - سن : أبي ، عن سليمان الجعفري ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول : إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ، ولا تجر بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً ، وخصه بالتحية دونهم ، واجلس بين يديه ، ولا تجلس خلفه ، ولا تغمز بعينيك ، ولا تشر يديك ، ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ، ولا تضجر بطول صحبته ، فإنما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذامات العالم تلم في الإسلام ثلثة لا يسد ها شيء إلى يوم القيامة .

بيان : قوله عليه السلام : ولا تجر بثوبه ، كناية عن الإبرام في السؤال ، والمنع عن قيامه عند تبرمه .

١٠ - سن : أبي ، عن سعدان ^(١) ، عن عبد الرحيم بن مسلم ^(٢) ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه إلا لرجل في الدين .

١١ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ، ولا تقطع على حديثه .

١٢ - شا : روى حارث الأعور ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال ، ولا يعنت في الجواب ^(٣) ولا يلح عليه إذا كسل ، ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض ، ولا يشار إليه بيد في حاجة ، ولا يفشى له سر ، ولا يفتاب عنده أحد ، ولا يعظم كما حفظ أمر الله ، ويجلس المتعلم أمامه ، ولا يعرض من طول صحبته ، وإذا جاءه طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام ، وخصه بالتحية ، وليحفظ شاهداً وغائباً ، وليعرف له حقّه ، فإن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ،

(١) هو سعدان بن مسلم المتقدم ذكره .

(٢) البجلي الجري ، كوفي عده الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) أي لا يلزم العالم المتعلم ما يصعب عليه أدائه ، ويشق على المتعلم تحمله .

فإذا مات العالم نلم في الإسلام نلثة لا يسدّها إلّا خلف منه ، وطالب العلم يستغفر له كلّ الملائكة ، ويدعوله من في السماء والأرض .

١٣ - غو : قال الصادق عليه السلام : من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض ، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

١٤ - وروي عن النبي عليه السلام أنّه قال : من علّم شخصاً ^(١) مسألة فقد ملك رقبته . ف قيل له : يا رسول الله أيبيعه ؟ فقال : لا ولكن يأمره وينهاه .

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن معقل ، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : غريبان : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ، فإنّه لاحكيم إلّا ذو عشرة ، ولا سفيه إلّا ذو تجربة . ^(٢)

١٦ - الدرّة الباهر : قال النبي عليه السلام : ارحموا عزيز قوم ذلّ ، وغنى قوم افتقر ، و عالماً تتلاعب به الجهال . ^(٣)

١٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتجعلنّ ذرب لسانك على من أنطقك ، و بلاغة قولك على من سددك .

بيان : الذرابة : حدّة اللسان ، والذرب محرّكة : فساد اللسان ، والغرض رعاية حقّ المعلّم ، وما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ المراد بمن أنطقه ومن سدّده هو الله سبحانه فلا يخفى بعده .

١٨ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتحقّرنّ عبداً آتاه الله علماً ، فإنّ الله لم يحقره حين آتاه إيّاه .

١٩ - عدّة : روى عبد الله بن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أنّه قال : إنّ من حقّ المعلّم على المتعلّم أن لا يكثر السؤال عليه ، ولا يستبقه في الجواب ، ولا يلجّ عليه إذا أعرض ، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل ، ولا يشير إليه بيده ، ولا يغمره بعينه ، ولا

(١) في نسخة : مسلماً .

(٢) تقدم الحديث باسناد آخر تحت الرقم ٧ .

(٣) تقدم مسنداً مع اختلاف تحت الرقم ٣ .

يشاور في مجلسه ، ولا يطلب وراءه ، وأن لا يقول : قال فلان خلاف قوله ، ولا يفشي له سرّاً ، ولا يغتاب عنده ، وأن يحفظه شاهد أو غائباً ، ويعم القوم بالسلام ، ويخصه بالتحية ، ويجلس بين يديه ، وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته ، ولا يملّ من طول صحبته ، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة ، والعالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل الله ، وإذا مات العالم انثلم^(١) في الإسلام ثلثة لا تنسد إلى يوم القيامة ، وإن طالب العلم يشيعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء .

وقال ابن عباس : ذللت طالباً فعزّزت مطلوباً .

٢٠ - وعن النبي ﷺ ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم .

﴿ باب ١١ ﴾

﴿ صفات العلماء وأصنافهم ﴾

الآيات ، الكهف : فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمةً من عندنا وعلمناه من لدنا علماً ٦٥

الحجج : وليعلم الذين اتوا العلم أنّه الحقّ من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ٥٤

فاطر : إنّما يخشى الله من عباده العلماء ٢٨

١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ قال : نعم وزير الإيمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم . ونعم وزير الحلم الرفق : ونعم وزير الرفق اللين .

بيان : الحلم والرفق واللين وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير ، فالعالم هو ترك مكافاة من يسيء إليك والسكوت في مقابلة من يسهه عليك ، ووزيره ومعينه : الرفق أي اللطف والشفقة والإحسان إلى العباد ، فإنّه يوجب أن لا يسهه عليك ولا يسيء إليك أكثر الناس ، ووزيره ومعينه : لين الجانب وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق . وفي الكافي : ونعم وزير الرفق الصبر . وفي بعض نسخه : العبرة .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الفارسي^(١) ، عن الجعفري^(٢) ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

لئ : ابن شاذويه المؤدّب ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين^(٤) عليه السلام مثله .

٣ - ل : سليمان بن أحمد اللخمي ، عن عبد الوهاب بن خراجة ، عن أبي كريب ، عن علي بن حفص العبسي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، عن أبيه الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : و الذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

٤ - لئ : ابن مسرور ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن زياد الأدي ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن تغلب^(٦) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٧) يقول : طلبه هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم : صنف منهم يتعلمون للمرء والجهل^(٨) ، وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل ، وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل^(٩) ، فأما صاحب المرء والجهل تراه مؤذياً ممارياً للرجال في أندية المقال ، قد تسربل بالتمشع ، وتغلى من الورع ، فدق الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه . وأما صاحب الاستطالة والختل

(١) هو الحسن بن أبي الحسين الفارسي كما صرح به في الفصل الرابع ، وعلى ما هو الموجود في النسخ المطبوع . وفي نسخة من النسخ : الحسين بن الحسن الفارسي ، ولعله الصحيح وهو الترجمة في الفهرست ، قال الشيخ في الفهرست ص ٥٥ : الحسين بن الحسن الفارسي القمي ، له كتاب ، أخبرنا به عدة من أصحابنا ، عن أبي المفضل ، عن ابن بطة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسين بن الحسن الفارسي .

(٢) وذان تضرب ، هو أبان بن تغلب بن رباح ، أبو سعيد البكري الجعري ، مولى بني جرير ابن عباد بن صبيحة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن بكر بن وائل ، وجلالة قدره وثاقته وتبحره في العلوم مسلمة عند العامة والخاصة ، فمن شاء أزيد من هذا ليراجع إلى مظانه .

(٣) وفي نسخة : يتعلمون العلم للمرء والجدال .

(٤) وفي نسخة : العمل .

فإنه يستطيع على أشباهه من أشكاله ، ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ^(١) ، فأعفى الله من هذا بصره ، وقطع من آثار العلماء أثره ، وأما صاحب الفقه والعقل ^(٢) تراه ذا كآبة و حزن ، قد قام الليل في حنسه و قد انجنى في برنسه ، يعمل ويخشى ، خائفاً وجلاً من كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه ، فشد الله من هذا أركانه ، وأعطاه يوم القيامة أمانه .

٥ - ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعيد بن علاقة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إلى آخر الخبر » وفيه : يتعلمون العلم للمراء .

بيان : روي في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد الله عليه السلام . والمراء : الجدال . والجهل : السفاهة وترك الحلم ، والختل بالفتح : الخدعة . والأندية جمع النادي وهو مجتمع القوم ومجلسهم . والسربال : القميص ، وتسربل أى لبس السربال . والتخشع : تكلف الخشوع وإظهاره ، وتخلأ أى خلجداً . قوله : فدق الله من هذا أى بسبب كل واحدة من تلك الخصال ، و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضية . والحيزوم : ما استدار بالظهر والبطن ، أو ضلع الفؤاد ، أو ما اكتنف بالخلقوم من جانب الصدر . والخيشوم : أقصى الأنف . وهما كنايةتان عن إذلاله . وفي الكافي : فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه . والمراد بالثاني قطع حياته . قوله : فهو لحلوائهم . أى لأطعمتهم اللذيذة . وفي بعض النسخ لحلوائهم أى لرشوتهم . والحطم : الكسر . و الأثر : ما يبقى في الأرض عند المشى ، وقطع الأثر إما دغاء عليه بالزمانه كما ذكره الجزري ، أو بالموت ولعله أظهر . والكآبة بالتحريك والمدد و بالتسكين : سوء الحال والإنكار من شدة الهم والحزن ، والمراد حزن الآخرة . و الحنسد بالكسر : الظلمة . وقوله : في حنسه بدل من الليل ، و يحتمل أن يكون « في » بمعنى « مع » ويكون حالاً من الليل . وقوله عليه السلام : « قد انجنى للركوع والسجود كائناً في برنسه . و البرنس : قلنسوة طويلة كان يلبسها النساء في صدر الإسلام كما ذكره

(١) كذا في النسخ ، والظاهر : لدينهم .

(٢) وفي نسخة : والعمل .

الجوهري ، أو كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، من دراعة أو جبة أو مطر أو غيره كما ذكره الجزري . وفي الكافي : قد تحنك في برنسه . قوله : يعمل ويخشى أى أن لا يقبل منه . قوله عليه السلام : فسد الله من هذا أركانه ، أى أعضائه وجوارحه ، أو الأعم منها ومن عقله وفهمه ودينه وأركان إيمانه ، والفرق بين الصنفين الأولين بأن الأول غرضه الجاه والتفوق بالعلم ، والثاني غرضه المال والترفع به ، أو الأول غرضه إظهار الفضل على العوام وإقبالهم إليه ، والثاني قرب السلاطين والتسلط على الناس بالمناصب الدينيّة .

٦ - ل ، ن : أبي ، عن الكميداني^(١) ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من علامات الفقه العلم والعلم والصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير . أقول : في ل : ثلاث من علامات .

٧ - ما : المفيد ، عن أبي حفص عمر بن محمد ، عن علي بن مهرويه ، عن داود بن سليمان الغازي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين عليه السلام قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الملوك حكام على الناس ، والعلم حاكم عليهم ، وحسبك من العلم أن تخشى الله ، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك .

بيان : حسبك من العلم أى من علامات حصوله ، وكذا الفقرة الثانية .

٨ - مع : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أبي سمينة ، عن محمد بن خالد ، عن بعض رجاله ، عن داود الرقي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حقاً ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى

(١) هو علي بن موسى بن جعفر الكميداني ، كان من العدة التي روى عنهم محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وروى الصدوق ، عن أبيه ، عنه . وهومن مشايخ الاجازة . والكمندان إما بفتح الكاف والميم وسكون النون وفتح الدال المهملة على ما هو المنسوب إلى النجاشي . أو بفتح الكاف وكسر الميم وسكون الباء وفتح الدال المهملة أو المعجمة - وهي المشهورة اليوم - منسوب إلى قرية من قرى قم .

غيره ، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهيم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه .

٩ - منية المرید : روى الحلبي في الصحيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه ، من لم يقنط الناس إلى قوله : ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكر .

١٠ - ل : العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن معروف ، عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي ، وإذا فسادا فسدت أمتي ، قيل : يا رسول الله ومن هما ؟ قال : الفقهاء والأمرأ .

١١ - ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن موسى بن أكيل ^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون الرجل فقيهاً حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل ؟ ، وبماسد فورة الجوع ؟ .

بيان : ابتذل الثوب : امتنانه وعدم صونه ، والبذلة : ما يمتتن من الثياب ، والمراد أن لا يبالي أي ثوب لبس ؟ سواء كان رفيعاً أو خسيساً ، جديداً أو خلقاً ، ويمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول ، أي لا يبالي أي ثوب من أثوابه بلى وخلق ؟ . وفورة الجوع : غليانه وشده .

١٢ - ل : العسكري ، عن أحمد بن محمد بن أسيد الإصفهاني ، عن أحمد بن يحيى الصوفي ، عن أبي غسان ، عن مسعود بن سعد الجعفي ، - وكان من خيار من أدر كنا - عن يزيد ابن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله عليه السلام : أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة : زلّة عالم ، أو جدال منافق بالقرآن ، أو ديناً تقطع رقابكم فاتهموها على أنفسكم .

١٣ - ل : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، عن محمد بن جعفر المقرئ ، عن محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن عاصم الطريفي ، عن عياش بن زيد بن الحسن ، عن يزيد بن ^(١) قال النجاشي في رجاله ص ٢٩١ : موسى بن أكيل النميري كوفي ، ثقة ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام . له كتاب يرويه جماعة .

الحسن قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : الناس على أربعة أصناف : جاهل متردي معانق لهواه ، وعابد متقوي كلما ازداد عبادة ازداد كبراً ، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحب محمدية الناس ، وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلاً .

بيان : المتردي : الهلاك ، والوقوع في المهالك التي يعسر التخلص منها كالمتردي في البئر . وقوله عليه السلام : متقوي أي كثير القوة في العبادة ، أغرضه من العبادة طلب القوة والغلبة والعز ، أو من قوي كرضي إذا جاع شديداً . قوله عليه السلام : فهو عاجز أي في بدنه ، أو مغلوب من السلاطين خائف . فهذا أمثل أي أفضل أهل زمانك .

١٤ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلال ^(١) ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكره ، والحكيم الذي يدبر ما له كل كاذب منكر لما يؤتي إليه ، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيد الفظ الذي لارحمته له ، والأم التي لاتكتم عن الولد السر وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه ، والذي يجادل أخاه مخاصماً له .
إيضاح : قوله لا يعرف بذلك أي لا ينشر علمه ليعرف به . وقوله : منكر لما يؤتي إليه : صفة للكاذب ، أي كلما يعطيه ينكره ولا يقر به ، أو لا يعرف ما أحسن إليه . قال الفيروز آبادي : أتى إليه الشيء : ساقه إليه . وقوله : يأمن ذا المكر أي يكون آمناً منه لا يحترز من مكره وخيائته . قوله عليه السلام : والذي يجادل أخاه أي في النسب أو في الدين .

(١) بفتح الحاء السهلة وتشديد اللام : بيع الشريح وهو دهن السسم ، أورده النجاشي في ص ٧٢ من رجاله و قال : أحمد بن عمر الحلال يبيع الحل يبنى الشريح ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله عنه مسائل . وقال العلامة في القسم الاول من الخلاصة : أحمد بن علي الحلال - بالحاء غير المعجمة واللام المشددة - وكان يبيع الحل وهو الشريح ثقة ، قاله الشيخ الطوسي رحمه الله وقال : انه كان روى الاصل ، فنسبى توقف في قبول روايته لقوله هذا ، وكان كوفياً أناسياً من أصحاب الرضا عليه السلام .

فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متعماتها ، فالعالم بترك النشر يفسد علمه ، وذو المال يفسد ماله بترك الحزم ، وكذا الذي يأمن ذا المكرب يفسد ماله ونفسه وعزه ودينه . والسيد الفظ الغليظ يفسد سيادته ودولته أو إحسانه إلى الخلق والأمة تفسد رأفتها ومساعيها بولدها وكذا الأخران .

١٥ - ل : العطار ، عن أبيه وسعد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عشرة يعتنون أنفسهم وغيرهم : ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيراً ، والرجل العليم ذو العلم الكثير ليس بذى فطنة ، والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له ، والكاذب غير المتشد ، والمتشد : الذي ليس له مع تودته علم ، وعالم غير مرید للصالح ، ومرید للصالح وليس بعالم ، والعالم يحب الدنيا ، والرحيم بالناس يبخل بما عنده ، وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه .

توضيح : قال الفيروز آبادي : العنت محرّكة : الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان ، وأعنته غيره . قوله : ليس بذى فطنة أى حصل علماً كثيراً لكن ليس بذى فطنة وفهم يدرك حقائقها ، فهو ناقص في جميعها . والتؤدة : الرزاة والتأني ، والفعل : اتأد وتوأد . أى من يكذب ويجد في تحصيل أمر لكن لا بالتأني بل بالتسرع وعدم التثبت ، هؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقة .

١٦ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها ، فقال الرجل : إن الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال له أبي : ويحك إن الفقيه : الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله .

١٧ - سن : الوشاء ، عن مثنى بن الوليد ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه : يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ومال عن نفسك ، أنت يوم تغارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت

منها ، يا مبتغى العلم إن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لا عامر له .
بيان : لعل المراد بقوله : ما بين الموت والبعث أنه مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانقضاء ، وينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب ، وإلا فعذاب القبر ونعيمه متصلان بالدنيا ، فهذا كلام على التنزل^(١) ، أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو عنهم لأجمع الخلق .

١٨ - مص : قال الصادق عليه السلام : الخشية ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان ، ومن حرم الخشية لا يكون عالماً وإن شق الشعر في متشابهات العلم . قال الله عز وجل : إنما يخشى الله من عباده العلماء . وآفة العلماء ثمانية أشياء : الطمع ، والبخل ، والرياء ، والعصبية . وحب المدح ، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته ، والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ ، وقلة الحياء من الله ، والافتخار ، وترك العمل بما علموا .

١٩ - قال عيسى بن مريم عليه السلام : أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه معجول بعمله .

٢٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله : لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك ، ومن الإخلاص إلى الرياء ، ومن التواضع إلى الكبر ، ومن النصيحة إلى العداوة ، ومن الزهد إلى الرغبة . وتقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الشك إلى اليقين ، ومن الرغبة إلى الزهد ، ومن العداوة إلى النصيحة . ولا يصلح لموعظة الخلق إلا من خاف هذه الآفات بصدقه ، وأشرف على عيوب الكلام ، وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى .

(١) هذا منه رحمه الله عجيب فإن كون الموت نوماً والبعث كالاتباه عن النوم ليس مقصوداً بكلام أبي ذر رحمه الله ، والإخبار مستفيضة بذلك على ما سيأتي في أبواب البرزخ وسؤال القبر وغير ذلك ؛ بل المراد أن نسبة الموت والبرزخ إلى البعث كنسبة النوم إلى الاتباه بعده . وأعجب منه قوله ثانياً : أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو عنهم لأجمع الخلق ، فإن ترك بعض الاموات ملهوائه مما يستحيل عقلاً ونقلاً . وما يشعر به من الروايات مؤول أو مطروح البتة . ط

٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق ^(١) الذي يدع الدواء

بحيث ينفع .

إيضاح : قوله عليه السلام : العلم شعاع المعرفة أى هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى ، أو شعاع به يتضح معرفته تعالى ، والأخير أظهر . وقلب الإيمان أى أشرف أجزاء الإيمان وشرائطه وباتقائه ينتفي الإيمان . قوله عليه السلام : بصدقه أى خوفاً صادقاً ، أو بسبب أنه صادق فيما يدعيه وفيما يعظ به الناس .

٢٢ - شا : روى إسحاق بن منصور السكوني ، عن الحسن بن صالح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما شيب شيء أحسن من حلم بعلم .

٢٣ - جا : الجعابي ، ^(٢) عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن خاقان ، عن سليم الخادم ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن صاحب الدين فكر فعلته السكينة ، واستكان فتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضي بما أعطى ، وانفرد فكفى الأحران ، ورفض الشهوات فصار حراً ، وخلع الدنيا فتحامى الشرور ، وطرح الحقد فظهرت المحبة ، ولم يخف الناس فلم يخفهم ، ولم يذنب إليهم فسلم منهم ، وسخط نفسه عن كل شيء ففاض واستكمل الفضل ، وأبصر العاقبة فأمن الندامة .

بيان : فكر أى في حساسة أصله ومعائب نفسه وعاقبة أمره ، أو في الدنيا وفنائها ومعائبها . فعلته أى غلبت عليه السكينة واطمئنان النفس وترك العلو والفساد وعدم الانزعاج عن الشهوات . واستكان أى خضع وذلّت نفسه ، وترك التكبر فتواضع عند الخالق

(١) وفي نسخة : الشفيق .

(٢) بكسر الجيم وفتح العين المهملة نسبة إلى صنع الجعاب وبيعها ، وهي جمع الجعبة ، وهي كنانة النبل ، هو محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمي ، أبو بكر المعروف بالجعابي الحافظ الكوفي القاضي ، كان من أساتيد الشيخ المفيد قدس سره ، ترجمه العامة والخاصة في كتبهم مع أكباره والتصديق بفضلته وتبجته وحفظه وتشيعه ، قال السمعاني في المناسبه بعد ما بالغ في الثناء على علمه وحفظه : وقال أبو عمرو والقاسم بن جعفر الهاشمي : سمعت الجعابي يقول : أحفظ أربعمائة ألف حديث وإذا كرستمائة ألف ، وكانت ولادته في صفر سنة ٢٨٥ ومات ببغداد في النصف من رجب سنة ٣٤٤ انتهى . وله في رجال النجاشي وغيره ذكر جميل ولعلنا نشير إليه فيما يأتي .

والخلق ، وانفرد عن علامى الدنيا فارتفع عنه أحواله التى كانت تلزم لتحصيلها . قوله عليه السلام : فتحامى الشرور أى اجتنبها ، قال الجوهري : تعاماه الناس أى توقوه واجتنبوه . قوله : عن كل شىء ، «عن اللبيل ، أى بدلاً عن سخط كل شىء ، ولا يبعد أن يكون : وسخت نفسه .. بالتاء المتبوعة فصحتف منهم .

٢٤ - ج١ : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، قال : أخبرني ابن إسحاق الضر اساني - صاحب كان لنا - قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا تراتبوا فتشكوا ، ولا تشكوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدعنوا ، ولا تداهنوا في الحق فتخسروا ، وإن من الحزم أن تتقها ، ومن الفقه أن لا تغترأ ، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه ، وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه ، من يطع الله يأمن ويرشد ، ومن يعصه يخيب ويندم ، واسألوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية ، و خير ما دار في القلب اليقين ، أيها الناس إياكم والكذب ، فإن كل راج طالب وكل خائف هارب .

بيان : لا تراتبوا أى لا تتفكروا فيما هو سبب للريب من العبثية ، أو لا ترخصوا لأنفسكم في الريب في بعض الأشياء فإنه ينتهي إلى الشك في الدين والشك فيه كفر . و لا ترخصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو مطلق الطاعات ، فينتهي إلى المداينة والمساهلة في الدين . ومن الفقه أن لا تغترأ أى بالعلم والعمل أو بالدنيا وزهراتها . قوله عليه السلام : إياكم والكذب أى في دعوى الخوف والرجاء بلا عمل فإن كل راج يعمل لما يرجوه وكل خائف يهرب مما يخاف منه .

٢٥ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علماء هذه الأمة رجلان : رجل آتاه الله علماً فطلب به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً قليلاً ، فذلك يستغفر له من في البحور ، ودواب البحر والبر ، والطير في جو السماء ، ويقدم على الله سيداً شريفاً ، ورجل آتاه الله علماً فبخل به على عباده ، وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً قليلاً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادي ملك من الملائكة على رؤوس الأشهاد : هذا فلان بن فلان آتاه الله علماً في دار الدنيا فبخل به على عباده ، حتى يفرغ من الحساب .

منية المريد : عنه عليه السلام مثله إلى قوله : فيخل به على عباد الله ، وأخذ عليه طمعة واشترى به ثمناً ، وكذلك حتى يفرغ من الحساب .

٢٦ - ختص : قال الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت .

٢٧ - ختص : فرات بن أحنف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تبدل لا تشهر ، وولد شخصك لا تذكر ، وتعلم واكتم ، واصمت تسلم ، قال : وأوماً يده إلى صدره فقال : يسر الأبرار ، ويغيب الفجار .

بيان : قال الجزري : في حديث الاستسقاء : فخرج متبذلاً لا التبذل : ترك التزيين ، والتهيب بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى . أقول : يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة ، وارتكاب خسائس الأعمال ، والإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار .

٢٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الرزاق بن سليمان ، عن الفضل بن المفضل ابن قيس ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيد ، عن سليم بن قيس ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فقه الرجل قلته كلامه فيما لا يعنيه .

٢٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أعظم الناس حمرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .

بيان : أي يبتن للناس خيراً ولم يعمل به ، أو قبل ديناً حقاً وأظهره ولم يعمل بمقتضاه .

٣٠ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث الله المقتنين يوم القيامة مغلبة وجوههم يعني غلبة السواد على البياض فيقال لهم : هؤلاء : المقتنون من رحمة الله .

٣١ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن عيسى الضرير ، عن محمد بن زكريا

المكيّ، عن كثير بن طارق، عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال : سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من أفصح الناس ؟ قال : المجيب المسكت عند بداية السؤال .

٣٢ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله ، سألهم متعنت ، و مجيبهم متكلف ، يكاد أفضلهم رأياً يرده عن فضل رأيه الرضاء والسخط ، ويكاد أصليهم عوداً تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة .

٣٣ - وقال عليه السلام : من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، و معلم نفسه و مؤدبها أحقّ بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم .

٣٤ - وقال عليه السلام : الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّظ الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله .

٣٥ - وقال عليه السلام : إنّ أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفع ما ظهر في الجوارح والأركان .

٣٦ - وقال عليه السلام : إنّ من أحبّ عبادة الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن ، وتجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه ، وأعدّ القرى ليومه النازل به ، ققرّب على نفسه البعيد ، وهوّن الشديد ، نظر فأبصر ، وذكر فاستكثر ، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده ، فشرب نهلاً ،^(١) وسلك سبيلاً جديداً ، قد خلع سراويل الشهوات ، وتخلّى من الهموم إلا همّاً واحداً انفرده ، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى ، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ، ومغاليق أبواب الردى ، قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الحبال بأمتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس ، قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كلّ وارد عليه ، وتصيير كلّ فرع إلى أصله ، مصباح ظلمات ، كشاف عشوات ،^(٢) مفتاح مبهمات ،

(١) بفتح النون والهاء .

(٢) الجدد بفتح الجيم والدال : الارض الغليظة المستوية .

(٣) وهوهمّ الاخرة ، وما يطلب منه الرب تعالى ، وما يوجب سعادته أو شقاوته .

(٤) أى ظلمات .

دقاع^(١) معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيفهم ، ويسكت فيسلم ، قد أخلص لله فاستخلصه ، فهو من معادن دينه ، وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية إلا أمها^(٢) ولا مظنة إلا قصدها ، قد أمكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وإمامه ، يحل حيث حل ثقله ، وينزل حيث كان منزله . وآخر قد تسمى عالماً وليس به ، فاقبس جهائل من جهال ، وأضاليل من ضلال ، ونصب للناس أشراكاً من جبال غرور وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحق على أهوائه ، يؤمن من العظام ، ويهون كبير الجرائم ، يقول : أقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول : أعتزل البدع وبينها اضطجع ، فالصورة صورة إنسان ، والقلب قلب حيوان ، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ، ولا باب العمى فيصد عنه ، فذلك ميت الأحياء ، فأين تذهبون ؟ وأنسى تؤفكون ؟ والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة . إلى آخر الخطبة .

بيان : فاستشعر الحزن أى جعله شعاراً له . وتجلبب الخوف أى جعله جلباباً ، وهو ثوب يشمل البدن . فزهر أى أضاء . والقرى : الضيافة . فقرّب على نفسه البعيد أى مثل الموت بين عينيه . وهوّن الشديد أى الموت ورضي به . واستعدّ له ، أو المراد بالبعيد أمله الطويل ، وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت . وهوّن الشديد أى كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات ، وقيل : أريد بالبعيد رحمة الله أى جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات وبالشديد عذاب الله فهوّن بالأعمال الصالحة ، أو شدائد الدنيا باستحقاقها في جنب ما أعدّ له من الثواب . نظر أى يعينه فاعتبر ، أو بقلبه فأبصر الحق من عذب فرات أى العلوم الحقة ، والكمالات الحقيقية ، وقيل : من حب الله . فشرب نهلاً أى شرباً أولاً سابقاً على أمثاله . سبيلاً جديداً أى لا غبار فيه ولا وعت . والسربال : القميص . والردى : الهلاك وقطع غماره أى ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا . من إصدار كلّ وارد عليه أى هداية الناس . وأنسى تؤفكون أى تصرفون .

(١) بفتح الدال وتشديد الفاء : كثير الدفع .

(٢) أى قصدها .

٣٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العالم من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً
فإن لا يعرف قدره ، وإن أبغض الرجال إلى الله العبد وكله الله إلى نفسه جتراً عن قصد
السبيل سائراً ، إن دُعي إلى حرث الدنيا عمل ، وإلى حرث الآخرة كسل ، كأن ما عمل
له واجب عليه ، وكان ما ونى فيه ساقط عنه .

بيان : قال ابن ميثم : من عرف قدره أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله
تعالى ، وأنه أي شيء منها ، ولا شيء خلق ، وما طوره المرسوم في كتاب ربه ، وسنن
أنبيائه . وكان ما ونى فيه أي ما فتر فيه وضيع عنه .

٣٨ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رأس العلم الرفق ، وآفته
الخرق ^(١) .

٣٩ - وقال عليه السلام : زلّة العالم كأنك سار السفينة تفرق وتغرق .

٤٠ - وقال عليه السلام : الآداب تلقيح الأفهام ، وتناجج الأذهان .

وقال رحمه الله من عجيب ما رأيت واتفق لي أنني توجهت يوماً لبعض أشغالي وذلك
بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وأربعمائة ، فصحبني في طريقي رجل
كنت أعرفه بطلب العلم وكتب الحديث ، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث ^(٢) ، فنظر إليه
صاحبي نظراً استربت منه ، ثم انقطع عني ومال إليه وحاده ، فالتفت انتظارا له فرأيت
يضاحكه ، فلما لحق بي عدلته ^(٣) على ذلك ، وقلت له : لا يليق هذا بك فما كان بأسرع
من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقة مرمية ، فرفعها لئلا يكون فيها اسم الله
تعالى ، فوجدتها قديمة فيها خط رقيق قد اندرس بعضها كأنها مقطوعة من كتاب فتأملتها ،
فإذا فيها حديث ذهب أوله وهذه نسخهته : قال : إني أنا أخوك في الإسلام ، ووزيرك
في الإيمان ، وقد رأيتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك ، ولست أقبل فيه العذر
منك ، قال : وما هو؟ حتى أرجع عنه وأتوب إلى الله تعالى منه ، قال : رأيتك تضاحك حدثاً
غراً جاهلاً بأمور الله وما يجب من حدود الله ، وأنت رجل قد دفع الله قدرك بما تطلب

(١) بضم الغاء وسكون الراء وفتحها : ضد الرفق .

(٢) أي شاب .

(٣) أي لنته .

من العلم ، وإنما أنت بمنزلة رجل من الصديقين ، لا نك تقول : حدثنا فلان ، عن فلان ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبرئيل ، عن الله ، فيسمعه الناس منك ويكتبونه عنك ويتخذونه ديناً يعملون عليه ، وحكماً ينتهون إليه ، وإنما أنباءك أن تعود لمثل الذي كنت عليه ، فإني أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين ، ويمدب فساق حملة القرآن قبل الكافرين . فمارأيت حالاً أعجب من حالنا ، ولا عظة أبلغ مما اتفق لنا ، ولما وقف صاحبي اضطرب لها اضطراباً بان فيها أثر لطف الله تعالى لنا ، وحدثني بعد ذلك أنه انزجر عن تفریطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله .

٤١ - عدة : في قول الله تعالى : إنما يخشى الله من عباده العلماء . قال : يعني من يصدق قوله فعله ، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم .

٤٢ - منية المرید : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن للعالم ثلاث علامات : العلم ، والحلم ، والسمت . وللمتكلف ثلاث علامات : ينزع من فوقه بالمعصية ، ويظلم من دونه بالغلبة ، ويظهر الظلمة ^(١) .

﴿باب ١٢﴾

﴿آداب التعليم﴾

الآيات ، الكهف : قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسر أ٧٣
١ - ما : أبو الفضل الشيباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العباد ، عن محمد بن عبد الجبار السدوسي ، عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه أبي الأسود أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال : أين السائل ؟ فقال الرجل : ها ، أنا يا أمير المؤمنين قال : مامسألتك ؟ قال : كيت وكيت ، فأجابه عن سؤاله ، فقيل : يا أمير المؤمنين كتنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جواباً ، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا
(١) أي بما و منهم .

الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبتة ؛ فقال : كنت حاقناً ولا رأى لثلاثة :
لأرى لحاقن ، ولأحازق ، ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدّين لي * كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب * عمياء لا يجتليها البصر
مقنّعة بغيوب الأمـسـور * وضعت عليها صحيح النظر ^(١)
لساناً كشقشقة الأرحبي * أو كالبحسام البتار الذكر
و قلباً إذا استنطقته الهموم * أربى عليها بواهي الدرر
ولست بأمة في الرجال * أسأل هذا وذا ما الخبر؟ ^(٢)
ولكنني مدرب الأصغرين * أيسن مع ماضى ما غير

بيان : قال الفيروز آبادي : كيت وكيت ويكسر آخرهما ، أى كذا وكذا
والتاء فيهما هاء في الأصل . والسكة : المسمار ، والمراد هنا الحديد التي يكوّى بها ،
وهذا كالمثل في السرعة في الأمر ، أى كالحديدة التي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ
في الوبر عند الكي ، كذلك كنت تسرع في الجواب ، وسيأتي في الأخبار : كالسمار المحمّر
في الوبر . قوله ^(١) لا رأى لثلاثة الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من النسخ وهو الحاقب
قال الجزري : فيه لأرى لحاقق الحازق : الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله ، أى عصرها
وضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، ومنه الحديث الآخر : لا يصلّي وهو حاقن أو حاقب
أو حازق ؛ وقال في حقب : فيه لأرى لحاقب ولألحاقن الحاقب : الذي احتاج إلى الخلاء
فلم يتبرّز فانحصر غائطه ؛ وقال في حقن : فيه لأرى لحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب
للعائط انتهى . ويحتمل أن يكون المراد بالحقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع إثنين
مهما ، ويقال : تصدّي له أي تعرّض .

وقوله : إن برقت ، أي تالأت وظهرت . في مخيل الصواب أى في محل تخيل
الأمر الحق أو التفكر في تحصيل الصواب من الرأى ، و عمياء فاعل برقت وهي المسألة

(١) وفي نسخة : الفكر .

(٢) وفي نسخة : وماذا الخبر .

المشتبهة التي يشكل استعمالها ، يقال : عمي عليه الأمر إذا التبس ، ويقال : اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوّة ، والمراد بالبصر بصر القلب ، وقوله : مقدّعة صفّة أخرى لعمياء ، أو حال عنها أى مستورة بالأُمور المغيّبة المستورة عن عقول الخلق ، وقال الجزري في حديث عليّ عليه السلام : إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان ، الشقشقة : البجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، ولا يكون إلا للعربي ، كذا قال الهروي ، وفيه نظر شبهه الفصيح المنطوق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقه . ثم قال : ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له ، تلك شقشقة هدرت ثم قرأت . ويروى له شعر فيه : لساناً كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليمان الذكرا انتهى . فقله عليه السلام : لساناً لعله مفعول فعل محذوف أى أظهر أو أخرج أو أعطيت ، ويحتمل عطفها على صحيح الفكر ، فحذف العاطف للضرورة ، وقال الفيروز آبادي : بنورحب محرّكة بطن من همدان ، وأرخب قبيلة منهم أو محل أو مكان ، ومنه النجائب الأرحبيات انتهى . فشبهه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبي النجيب . وفي النهاية : كالحسام اليمان أى السيف اليمنى فإن سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة ، وفي المنقول عنه : البتر قال الفيروز آبادي : البتر : القطع أو مستأصلاً ، وسيف باترو بتارو بتار كغراب وقال : الذكر : أيس الحديد وأجوده ، وهو أذكر منه : أحد . والمذكر من السيف ذو الماء . فتارة أخرى شبهه عليه السلام لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة ، و قوله عليه السلام : أربى أى زاد وضاعف عليها أى كائناً على الهموم . بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أى الدرر الحسنة ، وهي مفعول أربى وفاعله الضمير الراجع إلى القلب .

وقوله : مدرب الأصغرين في بعض النسخ بالذال المعجمة ، يقال : في لسانه ذرابة أى حدّة وفي بعضها بالذال المهملة ، قال الفيروز آبادي : المدرب كمعظم : المنجّد ، المجرب . والذربة بالضم : عادة وجرأة على الأمر ، وقال : الأصغران : القلب واللسان . وفي بعض النسخ : أقيس بما قدمضى ماغير .

٢ - غو ، ل ، ف : في خبر الحقوق عن زين العابدين عليه السلام قال : وأما حقّ رعيّتك

بالعلم فإن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم ، وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه ، ويسقط من القلوب محلّك .

يُمان : الخرق : ترك الرفق ، والغلظة ، والسفاهة . والضجر : التبرّم وضيق القلب عن كثرة السؤال .

٣ - أقول : وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي رحمه الله نقلاً من خط الشهيد قدس سرّه ، عن يوسف بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لعن رسول الله ﷺ من نظر إلى فرج امرأة لانهلّ له ، ورجلاً خان أخاه في إمرأته ، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة .

٤ - الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بما لا يعلم .

٥ - منية المريد : عن محمد بن سنان رفعه قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين^(١) لي إليكم حاجة فاقضوها لي . قالوا : قضيت حاجتك يا روح الله ، فقام فغسل أقدامهم ، فقالوا : كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله ، فقال : إن أحقّ الناس بالخدمة العالم ، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ، ثم قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمّر الحكمة لا بالتكبر ، كذلك في السهل ينبت الزرع لافي الجبل .

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : ولا تصعّر خدّك للناس . قال : ليكون الناس عندك في العلم سواء .

٧ - وعن النبي ﷺ لئنوا لمن تعلّمون ولمن تتعلّمون منه .

٨ - وقال رسول الله ﷺ لأصحابه : إنّ الناس لكم تبع وإنّ رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً .

٩ - وقال رحمه الله : يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المروي عن النبي ﷺ

اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضلّ، وأزل أو أزلّ، وأظلم أو أظلم، وأجهل أو يجهل عليّ، عزّ جارك، وتقدرت أسماؤك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك. ثم يقول: بسم الله، حسبي الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، اللهم ثبت جناحي، وأدر الحق على لساني.

١٠ - وقال ناقلًا عن بعض العلماء: يقول قبل الدرس: اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضلّ، أو أزل أو أزلّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ، اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علمًا، والحمد لله على كل حال، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا تسمع.

١١ - وروي أن من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه: اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا، اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا^(١) ما أحييتنا، واجعل الوارث منّا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل ديننا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

١٢ - وروي عن النبي ﷺ: أن الله يحب الصوت الخفيض، ويبغض الصوت الرفيع.

١٣ - وروي أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه يقول: اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمّدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منّا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت. ويقول إذا قام من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، سبحان ربّ العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين. رواه جماعة من فعل النبي ﷺ.

١٤ - وفي بعض الروايات أن الثلاث آيات كفارة المجلس.

١٥ - وروي أن أنصاريًا جاء إلى النبي ﷺ يسأله، وجاء رجل من ثقيف، فقال

(١) وفي نسخة: وقوتنا.

رسول الله ﷺ : يا أخا خفيف إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدي بحاجة الأنصاري قبل حاجتك .

﴿ باب ١٣ ﴾

﴿ النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله ﴾

الآيات ، البقرة : ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ٤٢
« وقال تعالى : إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ١٥٩ » وقال تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ١٤٦ » وقال تعالى : إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ١٧٤

آل عمران : يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ٧١ » وقال تعالى : واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون ١٨٧

١ - ج١ : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن سليمان بن سلمة ، عن ابن غزوان ، وعيسى بن أبي منصور ، عن ابن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نفس المهوم لظلمنا تسبيح ، وهمم لنا عبادة ، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب .

٢ - ٣ : في قوله تعالى : هدى للمتقين قال : بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد و علي - صلوات الله عليهما - ، إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الذنوب الموبقات (١) فرفضوها ، واتقوا إظهار أسرار الله تعالى وأسرار أذكاء عباده الأوصياء بعد محمد عليه السلام فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها .

٣ - ج : عن عبد الله بن سليمان ، قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام ، فقال له رجل من

(١) الموبقات أى المهلكات .

أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى : إن الحسن البصري^(١) يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار . فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا ، وكان عليه السلام يقول : محنة الناس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا^(٢) .

٤ - لمي : ابن شاذويه المؤدب ، عن محمد الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن مدرك بن الهزاهز ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : يا مدرك رحم الله عبداً اجتبر مودة الناس إلينا فحدّتهم بما يعرفون ، وترك ما ينكرون^(٣) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، مثله .

٥ - كشى : آدم بن محمد ، عن علي بن محمد الدقاق ، عن محمد بن موسى السمان ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أخيه جعفر ، قال : كنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وعنده

(١) هو الحسن بن يسار أبو سعيد بن أبي الحسن البصري الانصاري ، نقل عن ابن حجر أنه قال في التفریب فی حقه : ثقة فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس ، وكان يروى عن جماعة لم يسمع منهم و يقول : حدثنا انتهى . وقال تلميذه ابن أبي العوجاء الدهري في حقه - لنا قيل له : لم تركت مذهب صاحبك ؟ ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة - ما لفظه : إن صاحبى كان مغلطاً ، كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالعجز ، وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه . وقال ابن أبي الحديد : ومن قيل أنه كان يبغض علياً عليه السلام ويذمه : الحسن البصري ، روى عنه حماد بن سلمة أنه قال : لو كان علي ياكل العصف في المدينة لكان خيراً له مما دخل فيه ، و روى عنه أنه كان من البخلين عن نصرته . أقول : روى الكشي في ص ٦٤ من رجاله عن علي بن محمد بن قتيبة قال : سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال : الربيع بن خثيم ، وهرم بن حنن ، وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، فكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه ، كانوا زهاداً أتقياء ، وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً مرايياً وكان صاحب معاوية ، وهو الذي بحث الناس على قتال علي عليه السلام « إلى أن قال » : والحسن كان يلقي أهل كل فرقة بما يهون ، ويتصنع للرئاسة وكان رئيس القدرية . انتهى . ووردت أخبار متعددة في ذمه وتأتى إن شاء الله في محله ، مات في رجب ١١٠ وله ٨٩ سنة . ويأتي الحديث بسند آخر تحت الرقم ٢٧ .

(٢) يأتي الحديث في الرقم ١٣ من الباب الاتي هن البصائر .

(٣) يأتي الحديث بشماه عن أمالي المفيد تحت الرقم ١٥ .

يونس بن عبد الرحمن إذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة ، فأوماً أبو الحسن عليه السلام إلى يونس : ادخل البيت ، فإذابت مسبل عليه ستر ، وإيّاك أن تتحرك حتى يؤذن لك ، فدخل البصريّون فأكثروا من الوقعة والقول في يونس ^(١) ، وأبو الحسن عليه السلام مطرق حتى لما أكثروا ، فقاموا وودّعوا وخرجوا ، فأذن يونس بالخروج فخرج باكياً ، فقال : جعلني الله فداك إنني أحمي عن هذه المقالة ، وهذه حالى عند أصحابي ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : يا يونس فمعليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً ؟ يا يونس حدث الناس بما يعرفون ، واتركهم ممّا لا يعرفون كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه ، يا يونس و ماعليك أن لو كان في يدك اليمنى درّة ثم قال الناس : بعة ، أو بعة وقال الناس : درّة ، هل ينفعك شيئاً ؟ قلت : لا ، فقال : هكذا أنت يا يونس ، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرّك ما قال الناس .

٦ - كشف : حمويه عن القطينيّ ، عن يونس ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : يا يونس ارفق بهم ، فإنّ كلامك يدقّ عليهم قال : قلت : إنهم يقولون لي : زنديق ، قال لي : ما يضرّك أن تكون في يدك لؤلؤة فيقول لك الناس : هي حصاة ، وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة فيقول الناس : هي لؤلؤة .

٧ - مع ، لى : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين ابن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحمول ، عن جميل بن صالح ، عن الصادق ، عن آبائه عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : إنّ عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها ^(٢) ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ، الخبر .

٨ - لى : ابن الوليد ، عن الصّغار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّاد ، عن يونس ، عن غير واحد ، عن الصادق عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل ، لا تعدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

(١) أى فأكثروا من السب والعيب والنبية .

(٢) لأن الجهال ليست لهم أهلية ذلك فبيان الحكمة وحديثها لهم وضعها في غير موضعها ومحلها .

٩- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، وبغني لا يخل بفضله على أهل دين الله ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم ، فإذا كتم العالم علمه ، وبخل الغني بماله ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، واستكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري ، فلا تغرّسكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة ، قيل : يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرّانية - يعني في الظاهر - وخالفوهم في الباطن ، للمرء ما اكتسب ، وهو مع من أحب ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل .

١٠- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن العبيدي ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودة تمنحها من لا وفاء له ، ومعرفة عند من لا يشكر له ، وعلم عند من لا استماع له ، وسرّ تودعه عند من لا حفاقة له .
بيان : قال الفيروز آبادي : حصف ككرم : استحکم عقله فهو حصيف ، وأحصف الأمر : أحكمه ، وفي بعض النسخ من لا حفاظ له .

١١- نوادر الراوندی : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نكث بيعة أرفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل ^(١) ما لا ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنه ظالم فقد برىء من الإسلام .

١٢- كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كتم علماً فكانه جاهل .

١٣- وقال عليه السلام : الجواد من بذل ما يضمن بمثله ^(٢) .

١٤- منية المرید : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام أن الله لم يأخذ على الجاهل عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهل لأن العلم كان قبل الجهل ^(٣) .

(١) أي حبس .

(٢) أي ما يخل بمثله ، أو ما يختص به لنفسها .

(٣) أورده الكليني مستنداً في كتابه الكافي في باب بذل العلم بإسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي ، عن الحميري عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن حديد ، عن ابن عميرة ، عن مدرك بن الهزهار قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط ، ولكن بصيانتها وكتمانه عن غير أهله ، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته ، وقل لهم : رحم الله امرأً اجتبر مودة الناس إلينا فتحدهم بما يعرفون وترك ما ينكرون ^(١) .
بيان : قال الفيروز آبادي : قرأ عليه : أبلغه ، كأقرأه ، ولا يقال : أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً .

١٦ - كشف : القتيبي ، عن أبي جعفر البصري ^(٢) ، قال : دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام فشكى إليه ما يلقي من أصحابه من الوقعة ، فقال الرضا عليه السلام : دارهم فإن عقولهم لا تبلغ ^(٣) .

١٧ - ما : المفيد ، عن علي بن خالد الطراغي ، عن الحسن بن علي بن عمر والكوفي ، عن القاسم بن محمد بن حماد الدلال ، عن عبيد بن يعيش ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : تناصخوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيائته في ماله ، وإن الله مسألكم يوم القيامة .

١٨ - ما : بإسناد أخى دعبل ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا خير في علم إلا لمستمع واع أو عالم ناطق .

١٩ - ما : الحفّار ، عن إسماعيل ، عن محمد بن غالب بن حرب ، عن علي بن أبي طالب البزاز ، عن موسى بن عمير الكوفي ، عن الحكيم بن إبراهيم ، عن الأسود بن يزيد ، عن عبد الله ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : أيما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه لقي الله عز وجل يوم القيامة ملجماً بلجام من نار .

(١) تقدم ذيله تحت الرقم ٤ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن شمون .

(٣) تقدم عن الكشي نحوه مفصلات تحت الرقم ٥ .

٢٠ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح^(١) المحاربي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى ، فلم يجبني وأظنه قال : سألتك فلم يجبني فسألتك الثالثة فقال لي : يا ذريح دع ذكر جابر ، فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو قال : أذاعوا^(٢) .

٢١ - كش : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، قال : رويت خمسين ألف حديث ما سمعته أحد مني .

٢٢ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن اليعقوبي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة عن جابر ، قال : حدثني أبو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا قط ، ولا أحدث بها أحدا أبدا ، قال جابر : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثتني به من سرِّكم الذي لا أحدث به أحدا ، فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون ، قال : يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال^(٣) : فاحفر حفرة ودل رأسك فيها ، ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا .

٢٣ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن صالح بن فيض العجلي ، عن أبيه ، عن عبد العظيم العسني ، عن محمد بن علي الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنا أمرنا معاشرا لآل نبينا أن نكلم الناس بقدر عقولهم ، قال : فقال النبي ﷺ : أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض .

٢٤ - يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن علي بن سيف بن عميرة ، عن محمد بن عبيد ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : قل للعباسي : يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ، ويكلم الناس بما يعرفون ، ويكف عما ينكرون وإذا سألك عن التوحيد فقل - كما قال الله عز وجل - : قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وإذا سألك عن الكيفية فقل : - كما قال الله عز وجل - : ليس كمثله

(١) وزان أمير ترجمه النجاشي في ص ١١٧ من رجاله قال : ذريح بن يزيد أبو الوليد المحاربي

عربي من بني محارب بن خصفة ، روى عن أبي عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام ، ذكره ابن عقدة وابن نوح ، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا .

(٢) يأتي الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٥٠ . (٣) وفي نسخة : الجبان .

شيء. وإذا سألك عن السمع فقل - كما قال الله عز وجل - : هو السميع العليم . كلّم الناس بما يعرفون .

٢٥ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الأمور العظام التي تكون مما لم تكن فقال : لم يأن أو أن كشفها بعد ، وذلك قوله : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله .

٢٦ - **شي** : عن حران ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام : من الرجعة وغيرها ، فقال : إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أو أنه قال الله : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله .

٢٧ - **ير** : محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسين بن عثمان ، عن يحيى الحلبي عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجل - وأنا عنده - : إن الحسن البصري يروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كتم علماً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار . قال : كذب ويحه فأين قول الله ؟ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله . ثم مدّ بها أبو جعفر عليه السلام صوته فقال : ليذهبوا حيث شأوا ، أما والله لا يجدون العلم إلا ههنا ، ثم سكّت ساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : عند آل محمد ^(١) .

اقول : قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب من يجوز أخذ العلم منه ، وكثيراً من الأخبار في باب أن علمهم صعب مستصعب .

٢٨ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن الشجاع ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب فقال : من أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم ، فدفع إلي كتاباً وقال لي : إن أنت حدثت به حتّى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، وإن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، ثم دفع إلي كتاباً آخر ثم قال : وهالك هذا ، فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي .

٢٩ - **كش** : آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسن بن هارون ، عن علي بن أحمد ،

عن علي بن سليمان ، عن ابن فضال ، عن علي بن حسان ، عن المفضل ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر قال : لا تحدث به السفلة فيذيعونه ، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل : فإذا قرأ في الناقور . إن منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكث في قلبه فظهر فقام بأمر الله .

بيان : لعل المراد أن تلك الأسرار إنما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة ، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدتها على الكافرين ، كما يدل عليه تمام الآية وما بعدها .

٣٠ - ير : سلمة بن الخطاب ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم ممّا ينكرون ، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا ، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٣١ - ير . محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمرنا سرّ مستتر ، وسرّ لا يفيدّه إلا سرّ ، وسرّ على سرّ ، وسرّ مقنّع بسرّ .

٣٢ - ير : محمد بن أحمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي اليسر ، عن زيد بن المعدّل ، عن أبان بن عثمان ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق ، من هتكه أذله الله .

٣٣ - ير : روي عن ابن محبوب ، عن مرزم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أمرنا هو الحقّ ، وحقّ الحقّ ، وهو الظاهر ، وباطن الظاهر ، وباطن الباطن ، وهو السرّ ، وسرّ السرّ ، وسرّ المستسرّ^(١) ، وسرّ مقنّع بالسرّ .

٣٤ - ير : ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حفص التمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، أيام صلب المعلّي بن خنيس قال : فقال لي : يا حفص إنّي أمرت المعلّي بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلى بالحديد ، إنّي نظرت إليه

يوماً وهو كئيب حزين ، فقلت له : مالك يا معلى ؟ كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك ، قال : أجل ، قلت : ادن مني ، فدنا مني ، فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ قال : أراني في بيتي ، هذه زوجتي ، وهذا ولدي ، فتركته حتى تملأ منهم ، واستترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله ، ثم قلت له : ادن مني فدنا مني ، فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني معك في المدينة ، هذا بيتك ، قال : قلت له : يا معلى إن لنا حديثاً ، من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه . يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا ، إن شأؤوا منوا عليكم ، وإن شأؤوا قتلوكم . يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ، ورزقه الله العزة في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت كبلاً^(١) . يا معلى بن خنيس وأنت مقتول فاستعد .

كش : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن أبي الخطاب ، مثله .

٣٥ - سن : ابن يزيد ، عن محمد بن جمهور القمي ، رفعه ، قال : قال رسول الله ﷺ إذا ظهرت البدعة في أمتي فليظهر العالم علمه ، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله . غو : مثله مرسل .

٣٦ - سن : أبي ، عن عبد الله بن المغيرة ، ومحمد بن سنان ؛ عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليه السلام : إن العالم الكاتم علمه يبعث أئمة أهل القيامة ريحاً ، تلغنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار .

٣٧ - م : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره ، وتزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار ، وقال أمير المؤمنين : إذا كتم العالم العلم أهله ، وزها^(٢) الجاهل في تعلم ما لا بد منه ، وبخل الغني بمعرفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره جلّ البلاء وعظم العقاب .

(١) الكبل بفتح الكاف وكسر الباء وسكون الواو : القيد . الحبس .

(٢) الزهو : الفخر .

بيان : أقول : بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب ، والذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله وعمّنه لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم ، وفي كثير من الموارد محرّم . وفي مقام التقيّة ، وخوف الضرر ، أو الإنكار وعدم القبول ، لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع ، لا يجوز إظهاره ، بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ، ولا تأبى عنه أحلامهم .

٣٨ - سنن : بعض أصحابنا ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر ، فيغفر لهما جميعاً .
٣٩ - غلط : قرقارة ، عن أبي حاتم ، عن محمد بن يزيد الآدمي - بغدادى عابد - ، عن يحيى بن سليم الطائفي ، عن سميل بن عباد ، قال : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول : أظلكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها إلا النومة ، قيل : يا أبا الحسن وما النومة ؟ قال : الذي لا يعرف الناس ما في نفسه .

بيان : قال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام وذكر آخر الزمان والفتن ثم قال : خير ذلك الزمان كل مؤمن نومة ، النومة بوزن الهمزة : الخامل الذكر الذي لا يؤبه له^(١) . وقيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرّ وأهله ، وقيل : النومة بالتحريك : الكثير النوم ، فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين . ومن الأول حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ عليه السلام : ما النومة ؟ قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء .

٤٠ - سنن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن حسين بن المختار ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء : كثرة الصبر ، والكتمان .

٤١ - سنن : أبي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن حريز بن عبد الله السجستاني ، عن معلّى ابن خنيس ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معلّى ، اكنتم أمراً ولا تدعنه ، فإنّه من كنتم أمراً ولم يذعه أعزّه الله في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة . يا معلّى من أذاع حديثنا وأمرنا ولم يكتبها أذلّه الله في الدنيا ، ونزع النور من

(١) في الصحاح : يقال : فلان لا يؤبه به ولا يؤبه له أى يبالى به .

بين عينيه في الآخرة : وجعله ظلمة يقوده إلى النار ، يامعلّى إنَّ التقيّة ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له . يامعلّى إنَّ الله يحبُّ أن يعبد في السرِّ كما يحبُّ أن يعبد في العلانية . يامعلّى إنَّ المذيع لأمرنا كالجاحد به .

٤٢ - كشي : أحمد بن عليّ السكريّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن ابن أورمة^(١) عن ابن يزيد . عن ابن عميرة ، عن المفضل ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوم صلب فيه الملعلى فقلت له : يا ابن رسول الله ، ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم ؟ قال : وما هو ؟ قال : قلت : قتل الملعلى بن خنيس قال : رحم الله الملعلى قد كنت أتوقع ذلك لأنّه أذاع سرّاً ، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤونة علينا من المذيع علينا سرّاً . فمن أذاع سرّاً إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتّى يعصّه الملاح أو يموت بخبل^(٢) .

٤٣ - سن : ابن الديلمي . عن داود الرقيّ ، ومفضل ، وفضيل ، قال : كتّاب جماعة عند أبي عبدالله عليه السلام في منزله يحدثنا في أشياء ، فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل ، ثمّ أقبل علينا فقال : رحمكم الله لا تذيعوا أمرنا ولا تبدّوا به إلّا أهله ، فإنّ المذيع علينا سرّاً أشدّ علينا مؤونة من عدوّنا ، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرّاً .

٤٤ - سن : ابن سنان ، عن إسحاق بن عمار قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية : ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . فقال : والله ماضيوهم بأيديهم ولاقتلوهم بأسيا فهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها ، فأخذوا عليها ، فقتلوا ، فصار ذلك قتلاً واعتداءً أو معصيةً .

شي : عن إسحاق مثله .

٤٥ - سن : ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمد .

٤٦ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن أبان ، عن ضريس ، عن عبد الواحد بن

(١) بضم الهزة وسكون الواو وفتح الراء المهملّة ، هو أحمد بن أورمة أبو جعفر القميّ ، شيعي ، متعبّد ، كثير الرواية ، ذو تصانيف كثيرة ، رماه القميون بالغلو غير أن في كتبه كتاب الرد على الفلّات .
(٢) الخبل بالتحريك : فساد الأعضاء ، والغالب وقطع الأيدي والأرجل .

المختار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن لا لسنتمكم أو كية ^(١) لحدث كل امرء بما له .
٤٧- سن : أبي ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : مالنا لن نخبرنا بما يكون كما كان علي عليه السلام يخبر أصحابه ، فقال : بلى والله ، ولكن هات حديثاً واحداً حدثك فكتمته ؟ فقال أبو بصير : فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتّمته .

٤٨- سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير ، فقال : هل كتمت علي شيئاً قط ؟ ، فبقيت أتذكر ، فلمّا رأى ما بي قال : أمّا ما حدثت به أصحابك فلا بأس ، إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك .

٤٩ - شى : عن محمد بن عجلان قال : سمعته يقول : إن الله عير قوماً بالإذاعة فقال : وإذا جاءهم أمرٌ من الأمان أو الخوف أذاعوا به . فأيّاكم والإذاعة .

٥٠ - كش : روي عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح المبحاري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة : ما تقول في أحاديث جابر ؟ فقال : تلقاني بمكة ، قال : فلقيته بمنى ، فقال لي : ما تصنع بأحاديث جابر ؟ أله عن أحاديث جابر ، فإنّها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها . ^(٢)

٥١ - كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن بعض أصحابنا ، عن داود بن كثير ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا داود إذا حدثت عنّا بالحديث فاشتهرت به فأنكره .

٥٢ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد ابن منصور ، عن علي بن سويد السائي قال : كتب إلى أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس : لا تنفس ما استكتمتك ، أخبرك أنّ من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته .

(١) جمع الوكاه وهو ربط القرية ونحوها .

(٢) تقدم الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٢٠ وذكرنا هنا ترجمة مختصرة لذريح .

٥٣ - شئ : عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى في علي عليه السلام .

٥٤ - شئ : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما يبيناه للناس في الكتاب . يعني بذلك نحن ، والله المستعان .

٥٥ - شئ : عن زيد الشحام قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال : إن أبا جعفر عليه السلام حدثنا أن رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال : حدثني ، فسكت عنه ، ثم عاد فسكت ، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية : إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما يبيناه للناس في الكتاب . فقال له : أقبل إننا لو وجدنا أميناً لحدثناه ، ولكن أعد لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة ^(١) معهما ، تصير منه رماداً ، فقلت : ثم ؟ قال : تعود ثم تعذب ، قلت : وما منكر ونكير ؟ قال : هما قعيدا القبر قلت : أملكنا بعد ؟ قال : نعم .

بيان : قال العجزي : القعيد : الذي يصاحبك في قعودك ، فعيل بمعنى مفاعل .

٥٦ - شئ : عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قوله : إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما يبيناه للناس في الكتاب . قال : نحن يعني بها ، والله المستعان ، إن الرجل منا إذا صارت إليه لم يكن له أولم يسعه إلا أن يبين للناس من يكون بعده ^(٢) .

٥٧ - ورواه محمد بن مسلم قال : هم أهل الكتاب .

٥٨ - شئ : عن عبد الله بن بكير ، عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . قال : نحن هم . وقد قالوا : هوام الأرض .
بيان : ضمير «هم» راجع إلى اللاعنين . قوله : وقد قالوا إمّا كلامه عليه السلام فضمير

(١) آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه .

(٢) تقدم مثله عن حمران تحت الرقم ٥٤ .

الجمع راجع إلى العامة ، أو كلام المؤلف ، أو الرواة ، فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً .

٥٩ - كتاب النوادر : لعلي بن أسباط ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حملني حمل الباذل ، قال : فقال لي : إذا تنفسخ .

بيان : حمل الباذل أي حملاً ثقيلاً من العلم . إذا تنفسخ أي لاتطبق حملة وتهلك .

٦٠ - نفي : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن معروف بن خربوذ ،^(١) عن أبي الطغيلة عامر بن وائلة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟ حدثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عما ينكرون .

٦١ - نفي : الحسين بن محمد ، عن يوسف بن يعقوب ، عن خلف البرزاز ، عن يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل قال : سمعت أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟ .

٦٢ - نفي : ابن عقدة ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن عبد الأعلی ، قال : قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : يا عبد الأعلی إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله إن احتمال أمرنا هو صونه وسسترته ممن ليس من أهله ، فأقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل : قال لكم : رحم الله عبداً استجر مودة الناس إلى نفسه وإلينا ، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون.^(٢)

٦٣ - نفي : ابن عقدة ، عن محمد بن عبد الله ، عن ابن فضال ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن عبد الأعلی ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ليس هذا الأمر معرفته ولايته فقط حتى تستره ممن ليس من أهله ، وبحسبكم أن تقولوا ما قلنا ، وتصمتوا عما صمتنا ، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه

(١) هو معروف بن خربوذ المكي الثقة ، اجتمعت المصافحة على تصحيح ما يصح عنه ، وأقرأه باللقه .

(٢) متحد مع الحديث ٦٤ .

فقد آمنتم بمثل ما آمنّا ، وقال الله : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا . قال عليّ ابن الحسين عليه السلام : حدّثوا الناس بما يعرفون ، ولا تحملوهم ما لا يطيقون ، فتغروهم بنا . ٦٤ - نفي : ابن عقدة ، عن عبد الواحد ، عن محمد بن عبيد ، عن عبد الأعلى قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إن احتمال أمرنا ستره وصيانتة عن غير أهله فاقراهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل لهم : يقول لكم : رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إليّ وإلى نفسه يحدّثهم بما يعرفون ، ويستر عنهم ما ينكرون ^(١) .

٦٥ - نفي : ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد الدينوري ، عن عليّ بن الحسن الكوفي ، عن عميرة بنت أوس قالت : حدّثني جدي الخضر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه عمرو ابن سعيد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لحذيفة بن اليمان : يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا . إن من العلم صعباً شديداً محملاً ، لو حملته الجبال عجزت عن حمله ، إن علمنا أهل البيت يستكروا ويبطل ، وتقتل روايته ، ويساء إلى من يتلوها بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصي وصيّ النبي عليه السلام .

٦٦ - غو : قال النبي عليه السلام : من كتّم علماً نافعا أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ^(٢) .

٦٧ - وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما أخذ الله على الجهّال أن يتعلّموا حتّى أخذ على العلماء أن يعلموا ^(٣) .

٦٨ - وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من احتاج الناس إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنّم .

٦٩ - غو : قال النبي عليه السلام : لا تؤثروا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ^(٤) .

(١) الظاهر اتحاده مع الحديث ٦٢ .

(٢) تقدم نحو الحديث مسند تحت الرقم ١٩ .

(٣) تقدم عن منية المريد تحت الرقم ١٤ ، وأوردنا هنا اسناد الحديث من الكافي . ويأتي بسند آخر تحت الرقم ٨١ .

(٤) تقدم الحديث مع اختلاف وزيادة مسند تحت الرقم ٧ .

٧٦ - **نفي** : بهذا الإسناد ، عن البطائني ، عن القاسم الصيرفي ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قوم يزعمون أنني إمامهم والله ما أنا لهم بإمام ، لعنهم الله كلما سترت سترأهتكوه ، أقول : كذا وكذا ، فيقولون : إنما يعني كذا وكذا ، إنما إنا إمام من أطاعني .

٧٧ - **نفي** : بهذا الإسناد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سر أسره الله إلى جبرئيل ، وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام ، وأسره محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام ، وأسره علي عليه السلام إلى من شاء الله واحداً بعد واحد ، وأنتم تتكلمون به في الطرق .

٧٨ - **نفي** : محمد بن همام ، عن سهيل ، عن عبد الله بن العلاء المدائني ، عن إدريس ابن زياد الكوفي قال : حدثنا بعض شيوخنا ، قال : قال : أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله بيدي ، وقال لي : يا مفضل ، إن هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتى تصونه كما صانه الله ، وتشرّفه كما شرّفه الله وتؤدّي حقّه كما أمر الله .

٧٩ - **نفي** : بهذا الإسناد ، عن ابن البطائني ، عن حفص ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لي : يا حفص حدثت الملعن بأشياء فأذاعها فابتلى بالحديد . إني قلت له : إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه وديناه ، ومن أذاعه سلبه الله دينه وديناه . يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيهِ و رزقه العزّ في الناس ، ومن أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعصّه السلاح ، أو يموت متحيّراً^(١) .

٨٠ - **كشف** : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن إسماعيل ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أقعد في المسجد فيجيبني الناس فيسألوني فإن لم أجيبهم لم يقبلوا منّي ، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي : انظر ما علمت أنّه من قولهم فأخبرهم بذلك .

٨١ - **أقول** : روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الثعلبيّ بإسناده عن الحسن بن عمارة قال : أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث ، وألفيته^(٢) على بابهِ ، فقلت :

(١) تقدم الحديث مفصلاً عن البصائر تحت الرقم ٣٤ .

(٢) أي وجدته .

إن رأيت أن تحدّثني فقال : أما علمت أنني تركت الحديث ؟ فقلت : إنما أن تحدّثني و إنما أن أحدّثك ، فقال : حدّثني فقلت . حدّثني الحكم بن عتيبة ، عن نجم الجزّار ، قال سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلموا . قال : فحدّثني بأربعين حديثاً .

٨٢ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا خير في الصمت عن الحكم كما أنّه لا خير في القول بالجهل .

٨٣ - وقال عليه السلام : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلموا ^(١) .

٨٤ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه .

﴿ باب ١٤ ﴾

﴿ من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز ، وذم التقليد والنهي عن متابعة ﴾

﴿ غير المعصوم في كل ما يقول ، و وجوب التمسك بعروة اتباعهم ﴾

﴿ عليهم السلام ، وجواز الرجوع الى رواية الاخبار والفقهاء الصالحين ﴾

الايات ، المائدة : وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ١٠٧

الاعراف : وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا ٢٧

يونس : أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم

كيف تحكمون ٣٥ « وقال تعالى : قالوا أجئتنا لنتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا ٧٨

مريم : يا أبت إنّي قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتّبعني أهدك صراطاً سوياً ٤٣

الشعراء : قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ٧٤

(١) تقدم الحديث بسند رجاله عامي تحت الرقم ٨١ و تقدم ايضاً تحت الرقم ٦٧ ، وأوردنا

سند آخر رجاله من الخاصة ذيل الرقم ١٤ .

لقمان : وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو

كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ٢١

الصفات : إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثامهم يهرعون ٦٩ ، ٧٠

الزمر : والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا بوا إلى الله لهم البشري ١٧

الزخرف : و كذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا

وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثامهم مقتدون ٢٣

١ - كش : محمد بن سعد الكشي^(١) ، ومحمد بن أبي عوف البخاري ، عن محمد بن أحمد

ابن حماد المروزي ، رفعه قال : قال الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا ، فإننا لانعد الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً ، فقل له : أويكون المؤمن محدثاً ؟ قال : يكون مفهوماً ، والمفهم محدثٌ .

٢ - كش : حمويه وإبراهيم ابن نصير ، عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن علي بن حبيب المدائني ، عن علي بن سويد السائي قال : كتب إلى أبو الحسن الأول وهو في السجن : وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك ؟ لا تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنهم أؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرّفوه وبدّلوه ، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله وملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة .

٣ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن أحمد بن حاتم بن ماهويه^(٢) قال : كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن أخذ معالم ديني ؟ و كتب أخوه أيضاً بذلك ، فكتب إليهما : فهمت ما ذكرت ما ، فاعتمدا في دينكما على مسنّ في حبكما وكل كثير القدم في أمرنا ، فإنهم كافو كما إن شاء الله تعالى .

٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : لا تكون إمامة^(٣) تقول : أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس .

(١) وفي نسخة : محمد بن سعيد الكشي .

(٢) بفتح الهاء أو بالسكون ثم الواو المكسورة .

(٣) خبر أريد به النهي .

اقول : قد أثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء .

٥ - مع : ماجيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن حسين بن أيوب بن أبي غفيلة الصيرفي ، عن كرام الخثعمي ، عن الثمالي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياك والرئاسة ، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال ، فقلت : جعلت فداك : أمّا الرئاسة فقد عرفتها و أمّا أن أطأ أعقاب الرجال فمائلنا ما في يدي إلّا مما وطئت أعقاب الرجال ، فقال : ليس حيث تذهب ، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدّقه في كل ما قال .

بيان : ظن السائل أن مراده عليه السلام بوطي ، أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام : المراد أن تنصب رجلاً غير الحجة فتصدّقه في كل ما يقول برأيه من غير أن يسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأما من يروي عن المعصوم أو يفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم ، ويجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى .

٦ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن أبي حفص محمد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ياسفيان إياك والرئاسة ، فما طلبها أحدٌ إلّا هلك ، فقلت له : جعلت فداك قد هلكنا إذا ، ليس أحدٌ منا إلّا وهو يحب أن يذكر ويقصّد ويؤخذ عنه ، فقال : ليس حيث تذهب إليه ، إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدّقه في كل ما قال ، و تدعو الناس إلى قوله .

٧ - مع : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد ، قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا .

٨ - ٣ : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا ^(١) وحرامها ، ويمنعون الحق أهله ، و يجعلونه لغير أهله ، واتخذ الناس رؤساء جهّالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا .

(١) حطام الدنيا : متاعه وما فيها من مال كثير أو قليل .

٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا معشر شيعةنا والمنتحلين مودتنا ، إيّاكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعداء السنن ، تفلّلت منهم الأحاديث أن يحفظوها ، وأعيتهم السنّة أن يعوها ، فاتخذوا عباد الله خولاً ، وماله دولا ، فذلّت لهم الرقاب ، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب ، ونازعوا الحقّ أهله ، وتمثّلوا بالأئمّة الصادقين وهم من الكفّار الملاعين ، فسئلوا عمّا لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لا يعلمون ، فعارضوا الدين بآرائهم فضلّوا وأضلّوا . أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما .

١٠ - وقال الرضا عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهدية ، و تماوت في منطقته ، وتخاضع في حرّكاته ، فرويداً لا يغرّ تكّم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهاتته وجبن قلبه فنصب الدين فخماً لها ^(١) ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإنّ تمكّن من حرام اقتحمه . وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّ تكّم فإنّ شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو ^(٢) عن المال الحرام وإن كثر ، ويحمل نفسه على شواء قبيحة فيأتي منها محرّماً . فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغرّ كم حتّى تنظروا ما عقده عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ، ثمّ لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجعله أكثر ممّا يصلحه بعقله ، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّ كم حتّى تنظروا أعمّ هواه يكون على عقله ؛ أو يكون مع عقله على هواه ؟ وكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ، ويرى أنّ لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة ، حتّى إذا قيل له : اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبس المهاد . فهو يخطب خطب عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه . فهو يحلّ ما حرّم الله ، ويحرّم ما أحلّ الله ، لا يبالى بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته الّتي قديتقى من أجلها ، فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً .

(١) الفخ : آلة يصاد بها .

(٢) أى من ينفر عنه ولا يقبل إليه .

ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبدولة في رضى الله ، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرراتها يؤدّيه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفذ ، وإن كثيراً يلحقه من سرورها إن اتبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول ، فذلكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسكوا ، وبسنّته فاقفوا ، وإلى ربكم به فتوسّلوا ، فإنّه لا تردّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبه . (١)

١١ - ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إذا رايتم الرجل . إلى آخر الخبر .

بيان : قوله عليه السلام : فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أى إذا لم يعلم العالم علمه ، إمّا للتقية أو لعدم قابلية المتعلمين ، فمات ذلك العالم صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم ، ويمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق . قوله عليه السلام : المنتحلين مودتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال إدعاء أمر من غير الاتصاف به حقيقة ، ويحتمل أن يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا نحلتهم ودينهم . قوله عليه السلام : تفلّت منهم الأحاديث أى فات وذهب منهم حفظ الأحاديث وأعجزهم ضبط السنة فلم يقدروا عليه . قوله عليه السلام : فاتخذوا عباد الله خولاً قال الجزري : في حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً أى خدماً وعبداً ، يعنى أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم . قوله عليه السلام : وما له دولا أى يتداولونه بينهم . وقوله : أشباه الكلاب نعت للخلق . قوله عليه السلام : وتمثّلوا أي تشبّهوا بهم وادّعوا منزلتهم . قوله عليه السلام : فأنفوا أى تكبروا واستنكفوا . قوله عليه السلام : سمته وهديه قال الفيروز آبادي : السمّ : الطريق وهيئة أهل الخير . وقال : الهدى الطريقة والسيرة . قوله عليه السلام : وتماوت قال الفيروز آبادي : المتماوت : الناسك المرائي . وقال الجزري : يقال : تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم . قوله عليه السلام : وتخاضع أى أظهر الخضوع في جميع حرّكاته . قوله : فريداً أى أمهل وتأن ولا تنبادر إلى متابعتها

و الانخداع عن أطواره . قوله : ومهانتة أى مذلتته وحقارته . قوله : يختل الناس أى يخذلهم ، قوله : اقتحمه أى دخله مبادراً من غير روية . قوله ﷺ : من ينبوا عن المال الحرام أى يرتفع عنه ولا يتوجه إليه ، قال الجزرى : يقال : نبا عنه بصره ينبوا أى تجافى ولم ينظر إليه . قوله ﷺ : على شواء أى يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوّهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء . قوله ﷺ : ما عقده عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة ، وعقد فعلاً ماضياً أى حتى تنظروا إلى الأمور التي عقدها عقله و نظمها ، فإن على العقل إنما يستدل بآثاره ، ويحتمل أن تكون ما استفهامية والعقدة اسماً بمعنى ماعقده عليه ، فيرجع إلى المعنى الأول ، ويحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله . قوله ﷺ : أمع هواه يكون على عقله ؟ حاصله أنه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله .

قوله : أخذته العزة بالإثم أى حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه لجأجأ ، من قولك : أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إيّاه ، فحسبه جهنم ، أى كفته جزاءً وعقاباً ، ولبس المهاد جواب قسم مقدر ، والمخصوص بالذم محذوف للعلم به . و المهاد : الفراش ، وقيل : ما يوطأ للجنب ، قوله ﷺ : فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهري : العشواء : الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط يديها كل شيء وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة ، وفلان خابط خبط عشواء . قوله ﷺ : ويمدّه ربّه أي يقويه ، من مدّ الجيش وأمدّه إذازاده وقوّاه أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة ، ورئاسة الخلق ، وإفتاء الناس ، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّ منع لطفه تعالى عنه ، فصارت ذلك سبباً لتماديه في طغيانه وضلاله . قوله : لا تنيدأى لا تهلك ولا تفني .

١٢- م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ﷺ في قوله تعالى : ومنهم أمميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني . قال ﷺ : ثم قال الله تعالى : يا محمد ومن هؤلاء اليهود أمميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأُمّي منسوب إلى أمّه أى هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرأ ولا يكتب ، لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذّب به ولا

يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمَانِيَّ أَيَّ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَيَقَالَ : هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ ، لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قَرَأَ مِنْ الْكِتَابِ خِلَافَ مَا فِيهِ ، وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَيَّ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِمْ رُؤُوسًا وَهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي نَبِيِّتِهِ وَإِمَامَةِ عَلِيٍّ ﷺ سَيِّدِ عَتَرَتِهِ ﷺ وَهُمْ يَقْلُدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ . فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا . قَالَ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : هَذَا الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَهِيَ خِلَافُ صِفَتِهِ . وَقَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْهُمْ : هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ : أَنَّهُ طَوِيلٌ ، عَظِيمُ الْبَدَنِ وَالْبَطْنِ ، أَصْهَبُ الشَّعْرِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ بِخِلَافِهِ وَهُوَ يَجِيئُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لَتَبَقَى لَهُمْ عَلَى ضَعْفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ ، وَتَدْرُسُ لَهُمْ إِصَابَاتُهُمْ ، وَيَكْفُوا أَنْفُسَهُمْ مَوْثِقَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِدْمَةِ عَلِيٍّ ﷺ وَأَهْلِ خَاصَّتِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَحَرَّاتِ الْمَخَالَفَاتِ لَصِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِيٍّ ﷺ الشَّدَّةِ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَأِ بَقَاعِ جَهَنَّمَ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ الشَّدَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا ثَبَتُوا أَعْوَامَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْجَعْدِ لَوْصِيَّتِهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ ﷺ بَنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ ﷺ : قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ﷺ : فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يُسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ فَكَيْفَ ذَمُّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَالْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ؟ وَهَلْ عَوَامُ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِنَا يَقْلُدُونَ عُلَمَاءَهُمْ ؟ فَإِنْ لَمْ يَجْزِ لَأُولَئِكَ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَمْ يَجْزِ لِهَؤُلَاءِ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ، فَقَالَ ﷺ : بَيْنَ عَوَامِنَا وَعُلَمَائِنَا وَبَيْنَ عَوَامِ الْيَهُودِ وَعُلَمَائِهِمْ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَتَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ أَمَّا مِنْ حَيْثُ اسْتَوُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَمَّ عَوَامِنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَهُمْ ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ افْتَرَقُوا فَالْأَمْرُ . قَالَ : بَيِّنْ لِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ عَوَامُ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الصَّرِيحِ ، وَبِأَكْلِ الْحَرَامِ وَالرِّشَاءِ ، وَبِتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ عَنْ وَاجِبِهَا بِالشَّفَاعَاتِ وَالْعُنَايَاتِ وَالْمَصَانِعَاتِ ، وَعَرَفُوهُمْ بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ الَّذِي يَفَارِقُونَ بِهِ أَدْيَانَهُمْ وَأَنْتُمْ إِذَا تَعَصَّبُوا أَزَالُوا حَقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ ، وَأَعْطَوْا مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ ، وَظَلَمُوا مِنْ أَجْلِهِمْ ، وَعَرَفُوهُمْ يَقَارِفُونَ الْمَحَرَّاتِ ، وَاضْطَرُّوا

بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما فعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ، فذلك ذمهم لما قلّدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ، ولا تصديقه في حكاياته ، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله ﷺ إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظهر لهم ، وكذلك عوام أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر والعصيّة الشديدة ، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها ، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً ، والترفع بالبر والإحسان على من تعصّبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً . فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود المذنبين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم . فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه ، فللعوام أن يقلّدوه . وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لاجتماعهم ، فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ولا كرامة ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت لذلك ، لأنّ الفسقة يتحمّلون عنّا فيحرفونه بأسره لجعلهم ، ويضعون الأشياء على غير وجوها لقلّة معرفتهم ، وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليحجّروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم ، ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا ، وينتقصون بنا عند نصّابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضّلوا وأضلّوا^(١) وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه ، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال ، و هؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنّهم لنا مالون ، ولأعدائنا معادون يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا ، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب ، لاجرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنّه لا يريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا المتلبّس الكافر ، و لكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوقّقه الله

(١) تقسيم نافع لكثرة اختلاف الاحاديث ولما يرى من الاخبار التي ينافي المذهب .

للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : شرار علماء امتنا المضلون عنا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمون أضدادنا بأسمائنا ، الملقبون أندادنا بألقابنا ، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ، و يلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون ، و يصلوات الله وصلوات ملائكته المقرين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ، ثم قال : قيل لأئمة المؤمنين رضي الله عنهم : من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى ؟ قال : العلماء إذا صلحوا . قيل : و من شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعدا المتسمين بأسمائكم وبعدا المتلقين بألقابكم ، والآخذين لأمكنتمكم ، و المتأمرين في ممالككم ؟ قال : العلماء إذا فسدوا ، هم المظهرون للأباطيل ، الكاثمون للحقائق ، وفيهم قال الله عز وجل : أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا . الآية .

ايضاح : قوله ﷺ : أي إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوي : استثناء منقطع . والأما ني جمع أمنية وهي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر ، ولذلك تطلق على الكذب وعلى كل ما يتمنى وما يقرأ والمعنى : ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرفين ، أو مواعيد فاذعة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هوداً ، و أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة . وقيل : إلا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره ، من قوله :

تمنى كتاب الله أول ليلة ٥ تمنى داود الزبور على رسل
وهو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون .

أقول : على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم ، وهو أظهر التفاسير لفظاً ومعناً . قوله : أصهب الشعر قال الجوهري : الصبغة : الشقرة في شعر الرأس . قوله ﷺ : وأهل خاصته أى أهل سره أو الإضافة بياينة . قوله عليه السلام : و التكالب قال الفيروز آبادي : المكالبية : المشادة والمضائق ، و التكالب : التواثب . قوله : والترفرع هو بسط الطائر جناحيه وهو كتابة عن اللطف . و في بعض النسخ الرغوف يقال : رف فلاناً أى أحسن إليه . قوله : فيتوجهون أى يصيرون

ذوي جاه ووجه معروف . قوله : وينتقصون بنا أي يعيبوننا . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : يقيض له أي يسبب له .

١٣ - ج : الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب ، قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه : وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله . الخبر .

١٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين بن صغير ، عن حماد بن عيسى عن ربيع بن عبد الله ^(١) عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل سبب شرحاً ، وجعل لكل علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن .

١٥ - ير : القاشاني ، عن اليتطيني يرفعه قال : قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل شيء سبباً ، وجعل لكل سبب شرحاً ، وجعل لكل شرح مفتاحاً ، وجعل لكل مفتاح علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، من عرفه عرف الله ، ومن أنكره أنكر الله ، ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن ^(٢) .

بيان : لعل المراد بالشئ ذي السبب : القرب والفوز والكرامة والجنة ، وسببه الطاعة وما يوجب حصول تلك الأمور ، وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدسة ، و المفتح : الوحي النازل لبيان الشرع وعلم ذلك المفتح - بالتحريك - أي ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي . والباب الذي به يتوصل إلى هذا العلم هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأئمة عليهم السلام

١٦ - ير : السندي بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان ، قال : سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى ، وهو يقول :

(١) بكسر الراء و سكون الباء هو ربيع بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي أبو نعيم البصري الثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، وصحب الفضيل بن يسار ، وأكثر الأخذ عنه وكان خصيصاً به .

(٢) لا يخفى اتحاده مع سابقه .

إنَّ الحسن البصريَّ يزعم : أنَّ الذين يكتُمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار . فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام . فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا ^(١) .

١٧ - ير : الفضل ، عن موسى بن القاسم ، عن حماد بن عيسى ، عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : - وسأله رجل من أهل البصرة فقال : إنَّ عثمان الأعمى يروي عن الحسن : أنَّ الذين يكتُمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار - قال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون ، كذبوا إنَّ ذلك من فروج الزناة ، وما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

بيان : قوله عليه السلام : إنَّ ذلك أي الريح التي تؤذي أهل النار إنما هي من فروج الزناة .

اقول : قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم .

١٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن معلى ابن أبي عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : إنَّ الحكم بن عتيبة ممن قال الله : ومن الناس من يقول آمناً بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . فليشرِّق الحكم وليغرب ، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

١٩ - ير : السندي بن محمد ، و محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز ؟ قال : لا فقلت : إنَّ الحكم بن عتيبة يزعم أنَّها تجوز فقال : اللهم لا تغفر له ذنبه ، ما قال الله للحكم : إنَّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون . فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

كشف : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر وجعفر ابن محمد بن حكيم ، عن أبان مثله .

بيان : أى إنما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب . أن القرآن ذكر أى مذكر أو شرف لك ولقومك ، وقومه أهل بيته . وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في قوله تعالى : وسوف تستلون . هو أهل بيت النبي ﷺ فإن الناس يسألونهم عن علوم القرآن .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن علي ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن أبي مريم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لسلمة بن كهيل^(١) والحكم بن عتيبة^(٢) شرّ قاورباً لن تجدوا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت .

كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن فيروزان ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن الحجاج ، عن أبي مريم مثله .

٢١ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن أبي البخري ، وسندي بن محمد ، عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدواً ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

ختص : محمد بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن السندي مثله .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن فضال رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٢٢ - كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن فيروزان القمي ، عن البرقي ، عن

(١) هو سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تبرى مذموم . روى الكشي في ص ١٥٢ من رجاله بأسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أن التبرية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم ديناً ، والتبرية هم أصحاب كثير النوا ، والحسن بن صالح بن يحيى ، وسالم بن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبو المقدم ثابت الحداد . وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام ، ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويثبتون لها إمامتهما ، ويفضون عثمان وطلحة و الزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع بطون علي بن أبي طالب يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام عند خروجه الإمامة .

(٢) بضم العين المهملة والتاء المفتوحة والياء الساكنة والباء المفتوحة . تبرى مذموم كان استاذ زرارة وحران والطيار قبل استبصارهم ، ورد في رجال الكشي مضافاً إلى ما نقلنا في سلمة بن كهيل روايات تدل على ذمه .

البرزنطي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينغون عنه تأويل المبطلين ، و تحريف الغالين ، و انتحال الجاهلين كما ينغى الكبر خبث الحديد .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . قال : عنى الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمة الهدى .

٢٤ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن إسحاق بن عمار ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة ^(١) .

بيان : التيه الحيرة في الدين .

٢٥ - ير : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد السيارى ، عن علي بن عبد الله قال : سأله رجل عن قول الله عز وجل : فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . قال : من قال بالأئمة و اتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

٢٦ - كتاب زيد الزراد ، عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن لنا أوعية نملأوها علماً و حكماً ، وليست لها بأهل فما نملأوها إلا لتقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ، ثم صفوها من الكدورة ، تأخذونها بيضاء نقية صافية وإياكم والأوعية فإنها وعاء سوء فتتكبوها .

٢٧ - ومنه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم من معدن العلم و إياكم والولامج فيهم الصددون عن الله . ثم قال : ذهب العلم و بقي غبرات العلم في أوعية سوء ، فاحذروا باطنها فإن في باطنها الهلاك ، و عليكم بظاهرها فإن في ظاهرها النجاة .
بيان : لعل المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم التي هم متهمون فيها لموافقتها لعقائدهم ، و المراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق .

(١) يأتي مثله مع زيادة عن المغفل تحت الرقم ٦٧ .

٢٨ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلبل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المؤمن ، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلبل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المنافق .

٢٩ - ومنه بهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلاً دخل على أبي عليه السلام فقال : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله بذلك . قال : نحن كذلك والحمد لله ، لم ندخل أحداً في ضلالة ، ولم نخرج أحداً من باب هدى نعوذ بالله أن نُضل أحداً .

٣٠ - ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من أصنى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس .

٣١ - سن : ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال أما أنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه من أهل البيت ، ولأحد من الناس يقضي بحق وعدل وصواب إلا مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسببه علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا ، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام .

٣٢ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن فضيل ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل .

٣٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن محمد بن عمر ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما أهل بيت من علم الله علمنا ، ومن حكمه أخذنا ، ومن قول الصادق سمعنا ، فإن تتبعونا تهتدوا .

٣٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن البرنطي ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من أهل الكوفة : سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : سلوني عما شئتم . ولاتسألوني عن شيء إلا أنأتكم به . قال : فسألته فقال : إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا أخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليأتين الأمرهنا . وأشار بيده إلى صدره .

بيان : قوله : ليأتين بفتح الياء ، ورفع الأ مرأى يأتي العلم وما يتعلق بأ مور الخلق ويهبط إلى صدورنا ، ويحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعاً إلى كل أحد من الناس ، أو كل من أراد اتّصاح الأمر له .

٣٥ - ير : العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّه ليس عند أحد من حق ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق إلا مفتاحه عليّ ، فإذ تشعبت بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله أو كما قال .

ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم مثله .

٣٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رباب ، عن محمد بن مسلم ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أما إنّه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شيء أخذ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعنا أهل البيت ، وما من قضاء يقضى به بحق و صواب إلا بدء ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من عليّ عليه السلام ومنا . فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا وعملوا بالرأي ، وكان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا ، وكان الصواب إذا اتبعوا الآثار من قبل عليّ عليه السلام .

٣٧ - سن : ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحوي ^(١) ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى أدب نبيّه عليّ محبته فقال : إنك لعلى خلق عظيم . وقال : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا . وقال : ومن يطع الرسول فقد أطاع الله . وإن رسول الله صلى الله عليه وآله فوض إلى عليّ عليه السلام ، واثمنه فسلمتمهم وجهد الناس ، فوالله لنحببكم أن تقولوا إذا قلنا ، وتصمتوا إذا صمتنا ، ونحن فيما بينكم وبين الله .

(١) هو ثعلبة بن ميمون المترجم في ص ٨٥ من رجال النجاشي بقوله : ثعلبة بن ميمون مولى بنى أسد ثم مولى بنى سلامة منهم أبو إسحاق النحوي ، كان وجهاً في أصعابنا ، قارياً ، فقيهاً ، نحويّاً ، لغويّاً ، راوية ، وكان حسن العمل ، كثير العبادة والزهد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يختلف الرواية عنه .

توضيح : قوله : أدب نبيه على محبته أى على نحو ما أحب وأراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف ، ويحتمل أن تكون كلمة «على» تعليلية أى علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بآداب الله وتخلقه بأخلاق الله لحبه إياه ، وأن يكون حالاً عن فاعل أدب أى حال كونه محباً له وكائناً على محبته ، أو عن مفعوله ، أو المراد أنه علمه ما يوجب محبته لله أو محبة الله له . قوله عليه السلام : ونحن فيما بينكم وبين الله أي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا ، أو نحن شفعاءكم إلى الله .

٣٨ - سن : أبي ، عمن ذكره ، عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : فلينظر الإنسان إلى طعامه . قال : قلت : ما طعامه ؟ قال : علمه الذي يأخذه ممن يأخذه .

بيان : هذا أحد بطون الآية الكريمة ، وعلى هذا التاويل المراد بالماء : العلوم الفاضلة منه تعالى فإنها سبب لحياة القلوب وعمارتها ، وبالأرض : القلوب والأرواح ، وبتلك الثمرات : ثمرات تلك العلوم ^(١) .

ختص : محمد بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن الشحام مثله .

٣٩ - سن : علي بن عيسى القاساني ، عن ابن مسعود الميسري ، رفعه قال : قال المسيح عليه السلام : خذوا الحق من أهل الباطل ، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق ، كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله ، كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموية ، النظر إلى ذلك سواء ، والبصراء به خبراء .

يضاح : قال الفيروز آبادي : موه الشيء : طلاه بفضة أو ذهب وتحتته نحاس أو حديد .

٤٠ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : غريبتان كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

بيان : قوله عليه السلام فاغفروها أى لا تلوموه بها أو استروها ولا تذيعوها فإن الغفر في الأصل بمعنى الستر .

(١) يريد من الماء والأرض والثمرات ما وقع ذكره في الآيات التالية : ﴿إنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً﴾ .

٤١ - سن : علي بن سيف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خذوا الحكمة ولو من المشركين .

٤٢ - سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال المسيح عليه السلام : معشر الحواريين ! لم يضركم من تنن القطران إذا أصابتكم سراجهم ، خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا إلى عمله .

٤٣ - سن : النوفلي ، عن علي بن سيف ، رفعه قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : من أعلم الناس ؟ قال : من جمع علم الناس إلى علمه .

٤٤ - سن : محمد بن علي ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : وحدثنني الوشاء ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتى يخرجها .

بيان : فتجلجل بفتح التاء أو ضمها أي تتحرك أو تحرك صاحبها على التكلم بها .
٤٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي ، عن محمد بن علي بن حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة ، والفرصة خلصة ، والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرک ، تكونوا أحق بها وأهلها .

٤٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن محمد بن عثمان ، عن حران ، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيسة فإن أبي حدثني قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن الكلمة من الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحق بها وأهلها فيلقفها .

بيان : الكبا بالكسر والقصر : الكناسة .

٤٧ - سن : أبي ، عن ذكره ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . قال : والله ما صلوا لهم ولا صاموا ، ولكن أطاعوهم في معصية الله .

٤٨ - سنن : محمد بن خالد ، عن حماد ، عن ربيع ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . فقال : والله ماصلوا ولاصاموا لهم ، ولكنهم أحلوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم .

٤٩ - كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن أبي سمينة ، عن ابن سنان ، عن المفضل قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا .

٥٠ - سنن : أبي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . فقال : أما والله مادعوهم إلى عبادة أنفسهم ولودعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، ولكن أحلوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

٥١ - سنن : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القرآن شاهد الحق ومحمد عليه السلام لذلك مستقر فمن اتخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب ، ومن اتخذ غير ذلك سبباً مع كل كذب فأتقوا الله فإن الله قد أوضح لكم أعلام دينكم ومنارهداكم ، فلا تأخذوا أمركم بالوهن ، ولا أديانكم هزواً فتدحض أعمالكم ، وتخطوا^(١) سبيلكم ، ولا تكونوا في حزب الشيطان فتضلوا . يهلك من هلك ، ويحيى من حي ، وعلى الله البيان ، بين لكم فاهدوا ، وبقول العلماء فاتفعوا ، والسبيل في ذلك إلى الله فمن يهدي الله فهو المهتدي ، ومن يضل فلن تجده ولياً مرشداً .

بيان : قوله عليه السلام : ومحمد لذلك مستقر أي محل استقرار القرآن ، وفيه ثبت علمه . قوله عليه السلام : إلى سبب الله السبب الأول الحجّة والسبب الثاني القرآن أو النبي عليه السلام . قوله عليه السلام : لم يقطع به الأسباب أي لم تنقطع أسبابه عما يريد الوصول إليه من الحق ، من قولهم : قطع بزيد - على المجهول - أي عجز عن سفره أو حيل بينه وبين ما يؤمله . قوله : فاتقوا الله هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتقوا الله واحذروا عن مثل فعله ، ويحتمل أن يكون فيها سقط وكانت العبارة : كان مع كل كذاب . قوله عليه السلام : فتدحض أي تبطل .

(١) في المحاسن المطبوع هكذا : فتدحض أعمالكم وتخطوا سبيلكم ولا تكونوا اطعتم الله ربكم اتبعوا على القرآن الثابت وكونوا في حزب الله تهتدوا ولا تكونوا الخ .

٥٢ - سن : بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لكم معالم فاتبعوها ، ونهاية فانتوها إليها .

بيان : المعالم ما يعلم به الحق ، والمراد بها هنا الأمة صلى الله عليه وآله ، والمراد بالنهاية إمّا حدود الشرع وأحكامه أو الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال .

٥٣ - دعوات الراوندى : من رصيّة ذي القرنين : لاتتعلم العلم ممن لم ينتفع به فإن من لم ينفعه علمه لا ينفعك .

٥٤ - ومنه ، قال أبو عبيد في قريب الحديث : في حديث النبي صلى الله عليه وآله حين أناه عمر فقال : إنّنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا ، فترى أن نكتب بعضها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتمكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلا اتباعي . قال أبو عبيد : أمتحرون أنتم في الإسلام ولا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ كأنّه كره ذلك منه .

٥٥ - نهج : قال عليه السلام : إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأً كان داءً .

٥٦ - وقال عليه السلام : خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتتخلج^(١) في صدره حتّى تخرج فتسكن إلى صوابها في صدر المؤمن .

٥٧ - وقال عليه السلام : الحكمة ضالّة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

٥٨ - ما : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن المعمر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلمة الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها .

٥٩ - ما : روى ثقة أهل الثقل عند العامة والخاصّة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام افتتاحه : الحمد لله و الصلاة على نبيّه ، أمّا بعد فذمتي بما أقول رهينة و

(١) أى تضطرب وتتحرك .

أنا به زعيم إنّه لا يهيج على التقوى زرع قوم ، ولا يظلم عنه سنخ أصل ، وإنّ الخير كله فيمن عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره ، وأن أبغض الخلق عند الله رجل وكله إلى نفسه ، جائر عن قصد السبيل ، مشغوف بكلام بدعة ، قد لهج فيها بالصوم والصلاة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هدى من كان قباه ، مضلٌّ لمن اقتدى به ، حمال خطايا غيره ، رهين بخطيئته ، قد قمش جهلاً في جهل غشوه ، غار بأغباش الفتنة ، عمى عن الهدى ، قد سمّاه أشباه الناس عالماً ، ولم يغن فيه يوماً سالماً ، بگر فاستكثر ممّا^(١) قلّ منه خير ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل ، جلس للناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزلت به إحدى المهمّات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع عليه ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت ، لا يدري أصاب أم أخطأ ؟ ! ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه ، وإن أظلم عليه أمر أكتم به ، لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال : إنّه لا يعلم ، ثم أقدم بغير علم فهو خائف عشوات ، ركب شبهات ، خبط جهالات ، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ، ولا يعصّ في العلم بضرس قاطع فيغنم ، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم ، تبكي منه الموازيث ، وتصرخ منه الدماء ، ويستحلّ بقضائه الفرج الحرام ، ويحرّم به الحلال ، لا يسلم بأصدار ما عليه ورد ، ولا يندم على ما منه فرط .

أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته ، فإنّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيّون إلى محمد خاتم النبيّين في عترة محمد ﷺ ، فأين يستاه بكم ؟ بل أين تذهبون . يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا كذلك ينجو في هذي^(٢) من دخلها ، أنا رهين بذلك قسماً حقّاً ، وما أنا من المتكلفين . الويل لمن تخلف ثمّ الويل لمن تخلف . أما بلغكم ما قال فيهم نبيّكم ﷺ ؟ حيث يقول في حجة الوداع : إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ ألا هذا عذب فرات فاشربوا ، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا .

(١) في النهج : من جمع ما قلّ منه . (٢) في الارشاد المطبوع المصحح : هذه .

نهج : مرسلًا مثله .

إيضاح : فذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم الذمّة : العهد والأمان والضمان والحرمة والحق . أي حرمتي أو ضمانني أو حقوقي عند الله مرهونة لحقيّة ما أقوله . قال في النهاية : وفي حديث عليّ عليه السلام : ذمتي رهينة وأنا به زعيم أي ضمانني وعهدي رهن في الوفاء به . وقال : الزعيم : الكفيل . إنه لا يبيع على التقوى زرع قوم قال الجزري : هاج النبات هياجاً أي ببس واصفرّ ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : لا يبيع على التقوى زرع قوم . أراد من عمل لله عملاً لم يفسد عمله ولا يبطل كما يبيع الزرع فيهلك . ولا يظلم عنه سنخ أصل الظلماء : شدة العطش قال الجزري : وفي حديث عليّ عليه السلام : ولا يظلم على التقوى سنخ أصل : السنخ والأصل واحد فلمّا اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر .

أقول : الفقرتان متقاربتان في المعنى ، ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيويّة أيضاً بالتقوى ، ويحتمل أن يراد بإحداهما إحداهما وبالآخرى الأخرى . وفي نهج البلاغة : لا يهلك على التقوى سنخ أصل ، ولا يظلم عليها زرع قوم ، وإنّ الخير كلّهُ فيمن عرف قدره . قال ابن ميثم : أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى وأنه أي شيء منها ، ولا شيء خلق ، وما طوره المرسوم له في كتاب ربّه وسنن أنبيائه . جامر عن قصد السبيل الجائر : الضالّ عن الطريق ، والقصد : استقامة الطريق ووسطه ، وفي بعض نسخ الكافي : حائرٌ بالحاء المهملة من الحيرة . مشغوف بكلام بدعة قال الجوهري : الشغاف : غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب ، يقال : شغفه الحب أي بلغ شغافه . قد نهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهري : النهج بالشيماء الولوع به ، وضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم ، و « فيها » غير موجود في الكافي . ضالّ عن هدى من كان قبله هدى بضمّ الهاء وفتح الدال أو فتح الهاء وسكون الدال . وفي النهج بعد ذلك : مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته . وفي الكافي : وبعد موته . رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرزي : هو رهين بكذا أي مأخوذ به . قد قمش جهلاً في جهنّم . وفي الكتابين : ورجل قمش جهلاً . والقمش : جمع الشيء المتفرّق . غشوه أي أحاطوا به وليس فيهما . غارث بأغباش الفتنة قال الجوهري : الغبش

ظلمة آخر الليل والجمع أغباش أي غفل وانخدع واغترّ بسبب ظلمة الفتن والجهالات أوفيهـا . ولم يغن فيه يوماً سالماً ، قال الجزري : وفي حديث عليّ عليه السلام : ورجل سمّاه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً تاماً من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به انتهى . قوله : سالماً أي من النقص بأن يكون نعتاً لليوم ، أو سالماً من الجهل بأن يكون حالاً عن ضمير الفاعل . بـكـر فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر أي خرج في الطلب بكرة ، كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كلّ يوم أو في أوّل العمر وابتداء الطالب ، وما موصولة ، وهي مع صلتها صفة لمحدوف أي من شيء ما قلّ منه خير ممّا كثر ، ويحتمل أن تكون ما مصدرية أيضاً وقيل : قلّ مبتدأ بتقدير « أن » وخير خبره ، كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، والمراد بذلك الشيء إسم الشبهات المضلّة والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة ، أوزهرات الدنيا . حتّى إذا ارتوى من آجن الآجن : الماء المتغيّر المتغيّر ، استعير للآراء الباطلة والأهواء الفاسدة . واستكثر من غير طائل قال الجوهري : هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزية . وإن نزلت به إحدى المهمّات وفي الكتّابين : المهمّات . هيأ لها حشواً أي كثيراً لا فائدة فيها . ثمّ قطع عليه أي جزم به . فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم : وجه هذا التمثيل أن الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حلّ قضية مبهمّة تكثرت لتلبس على ذهنه وجه الحقّ منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه ، فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت وذهنه فيها يشبه لذبّاب الواقع فيه ، فكما لا يتمكّن الذباب من خلاص نفسه من شبك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلّص من تلك الشبهات .

أقول : ويحتمل أيضاً أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها ، لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرّون على التخلّص منها لجهاهم وضعف يقينهم ، والأوّل أنسب بما بعده .

لا يرى أن من وراء ما بلغ مذهباً ، أي أنّه لو فور جهله يظنّ أنّه بلغ غايه العلم فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكّر . فهو خائف عشوات أي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات والفتن . خبط جهالات الخبط : المشي على غير استواء

أي خبّاط في الجهالات أو بسببها . ولا يعصّ في العلم بضرس قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعيّة وإحاطته بها ، يقال : لم يعصّ فلان على الأمر الفلاني بضرس إذا لم يحكمه . يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروز آبادي : ذرت الريح الشمي ، ذرواً وأذرتّه وذرتّه : أطارته وأذهبتّه . وقال : الهشيم نبت يابس متكسّر ، أو يابس كلّ كلاء وكلّ شجر ، ووجه التشبيه صدور فعل بلارويّة من غير أن يعود إلى الفاعل نفع وفائدة ، فإنّ هذا الرجل المتصفّح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمرّ على رواية بعداً أخرى ويمشي عليها من غير فائدة ، كما أنّ الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعالها ، ولا يعود إليها من ذلك ، نفع وإنّما أتى الذرو مكان الإذراء لاتّحاد معنييهما . وفي بعض الروايات : يذرو الرواية . قال الجزري : يقال : ذرتّه الريح وأذرتّه تذروه وتذريه إذا أطارته ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت . تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر أنّهما على المعجاز ، ويحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث وأهل الدماء . لا يسلم بإصدار ما عليه ورد . أي لا يسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها ، وفي الكتابين : لا مليّ ، والله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحقّ ذلك ولا يقوي عليه . قال الجزري : المليّ ، بالهمز : الثقة الغني وقد ملؤفوه مليّ ، يبين الملامة بالمدّ . وقد أوقع الناس بترك الهمزة وتشديد اللام . ومنه حديث عليّ عليه السلام : لا مليّ ، والله بإصدار ما ورد عليه . ولا يندم على ما منه فرط . أي لا يندم على ما قصر فيه . وفي الكافي : ولا هو أهل لما منه فرط « بالتخفيف » أي سبق على الناس وتقدر عليهم بسببه من ادّعاء العلم ، وليست هذه الفقرة أصلاً في نهج البلاغة ، وقال ابن أبي الحديد : في كتاب ابن قتيبة : ولا أهل لما فرط به أي ليس بمستحقّ للمدح الذي مدح به .

ثمّ اعلم أنّه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لعدد واحد من الناس ، وعلى ما في الكتابين من زيادة : ورجل عند قوله : قمش جهلاً فالفرق بين الرجلين إهاباً أن يكون المراد بالأوّل الضالّ في أصول العقائد كالمشبهة والمجبرة ، والثاني هو المتفقّه في فروع الشرعيّات وليس بأهل لذلك ، أو بان يكون المراد بالأوّل من نصب نفسه

لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء ، وبالثاني من نصب نفسه له .
فأين يتاه بكم : من التيه بمعنى التحير والضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيرين ؟ . بل أين تذهبون إضراب عما يفهم سابقاً من أن الداعي لهم على ذلك غيرهم ، و أنهم مجبورون على ذلك أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحق إلى الباطل . يامن نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ : الإزالة والتغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم وتفكروا في كيفية نجاتهم فإن مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح . وتبي وذي للإشارة إلى المؤثث . قسماً حقاً أي أقسم قسماً حقاً . وما أنا من المتكلفين أي المتصنعين بمالست من أهله ، ولست ممن يدعي الباطل ويقول الشيء من غير حقيقة . إنني تارك فيكم الثقلين قال الجزري : فيه : إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سمّاهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل ، ويقال لكل خطير نفيس : ثقل . فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما . ما إن تمسكتكم بهما بدل من الثقلين . وإنهما لن يفترقا يدل على أن لفظ القرآن و معناه عندهم عليه السلام . (١) ألا هذا أي سبيل الحق الذي أريتكموه عذب قرأت أي شديد العذوبة ، وهذا أي سبيل الباطل الذي حذرتكموه ملح أجاج أي مالح شديد الملوحة والمرارة .

٦٠ - شى : عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية : ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها . فقال : آل محمد - عليه السلام - أبواب الله وسيله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة .

٦١ - شى : عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ليس البر بأن تأتوا البيوت . الآية قال : يعني أن يأتي الأهر من وجهها من أي الأمور كان .

(١) الظاهر أن هذه الاستفادة منه رحمه الله انتصار للاخبار الدالة على تحريف الكتاب مع أن قوله : لن يفترقا إنما يدل على أن المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام ، ولا نظرفيه إلى التفرقة بين لفظ القرآن ومعناه وعدمها كما هو ظاهر . ط

٦٢ - قال وروى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال : البيوت : الأئمة عليهم السلام والأبواب : أبوابها .

٦٣ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وأتوا البيوت من أبوابها . قال : أتوا الأئمة من وجهها .^(١)

٦٤ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : خذوا العلم من أفواه الرجال .

٦٥ - وقال عليه السلام : وإياكم وأهل الدفاتر ، ولا يعزّ نكم الصحفيون .

٦٦ - وقال عليه السلام : الحكمة ضالّة المؤمن يأخذها حيث وجدها .

٦٧ - نى : روي عن أبي عبد الله عليه السلام : أنّه قال : من دخل في هذا الدين بالرجال أخرج منه الرجال كما أدخلوه فيه ، ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول .

٦٨ - نى : سلام بن محمد ، عن أحمد بن داود ، عن عليّ بن الحسين بن بابويه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب^(٢) ، عن المفضل بن زرارة ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى الفناء ، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك ، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سرّ الله المكنون .^(٣)

نى : الكليني ، عن بعض رجاله ، عن عبد العظيم الحسني ، عن مالك بن عامر ، عن المفضل مثله .

﴿ باب ١٥ ﴾

﴿ ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم ﴾

الآيات ، الاعراف : وأتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه

(١) اتحاده مع الحديث ٦١ ظاهر .

(٢) وفي نسخة : عن ابن أبي طالب .

(٣) تقدم صدره عن جابر تحت الرقم ٢٤ .

فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا ١٧٤، ١٧٥

المؤمن : فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم
ما كانوا به يستهزؤن ٨٢

حمعسق : وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ١٣
الجمعة : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ٤

١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : أن علياً عليه السلام قال :
إياكم والجهل من المتعبدين والفتور من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون .^(١)

٢- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أذينة ، عن أبان
ابن أبي عيساش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه
فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار
ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله عز وجل فاستعجاب له وقبل منه وأطاع الله عز وجل
فأدخله الله الجنة ، وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى . ثم قال أمير المؤمنين
عليه السلام : ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان : اتباع الهوى وطول الأمل ، أما اتباع
الهوى فيصد عن الحق ، وطول الأمل ينسي الآخرة .

٣- ل : الفامي ، عن ابن بطنة ، عن البرقي ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين
عليه السلام أنه قال : قطع ظهري رجلان من الدنيا : رجل عليم اللسان فاسق ، ورجل جاهل
القلب ناسك ، هذا يصد بلسانه عن فسقه ، وهذا ينسكه عن جهله ، فاتقوا الفاسق من
العلماء ، والجاهل من المتعبدين ، أولئك فتنة كل مفتون ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول : يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم اللسان .

بيان : قوله عليه السلام : هذا يصد بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا

(١) لعله قطعة من الحديث الثالث .

فسقه بما يصور لهم بلسانه ويشبهه عليهم ببيانه فيعدّ وز فسقه عبادة ، وأنهم لا يعبّون
بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه ، والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية .

٤ - ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان
عن زياد بن المنذر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان ، وحب
الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان . فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحب الأشرية
حرمت عليه الجنة ، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا .

٥ - وقال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : الدينار داء الدين ، والعالم طيب الدين
فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره .

٦ - ل : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن
أبيه ، عن آبائه عليهم السلام : أن علياً عليه السلام قال : إن في جهنم رحي تطحن أفلا تسألوني
ما طحنها ؟ فقل له : وما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقرء الفسقة ،
والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة . وإن في النار لمدينة يقال لها :
الحصينة أفلا تسألوني ما فيها ؟ فقل : وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ فقال : فيها أيدي الناكثين .
ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن هارون مثله .

بيان : قال الجزري العرفاء : جمع عريف وهو القيم بأموال القبيلة أو الجماعة من
الناس يلي أمورهم ، ويتعرف الأمر منه أحوالهم ، فعيل بمعنى فاعل . والنكث : نقض
العهد والبيعة .

٧ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الإصفهاني ، عن المنقري ،
عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه
على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب .

٨ - وقال : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً
بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين ، إن أدنى
ما أنصاع بهم أن أنزع حلالة مناجاتي من قلوبهم .

٩- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي محمد الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن حماد ابن عثمان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : والشعراء يتبعهم الغاؤون قال : هل رأيت شاعراً يتبعه أحد ؟ إنّما هم قوم تفقّهوا غير الدين فضلّوا وأضلّوا .

بيان : التعبير عنهم بالشعراء لأنّهم كالشعراء مبنى أحكامهم وآرائهم على الخيالات الباطلة .

١٠- ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن أسلم الجبلي^(١) بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعذب ستة بست : العرب بالعصيّة ، والدهاقنة بالكبر ، والأمرء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل .

بيان : الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرّب دهبان أي رئيس القرية .

١١- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن أحمد ، عن الخطّاب ، عن ابن مهران وابن اسباط فيما أعلم ، عن بعض رجالهما قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأوّل من النار ، ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابة والسلّطين فإن ردّ عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ، ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول : سلوني ولعلّه لا

(١) قال صاحب التنقيح : الجبلي نسبة إلى الجبل - كورة بحتم - أو إلى بلاد الجبل من بلاد الديالة وهو المشهور في النسبة إلى الجبل على الإطلاق ، أو إلى الجبل - بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة واللام - بليدة بشاطي ، الدجلة من الجانب الشرقي بين النعمانية وواسط ، ومنها جمع محدّثون ، والنسبة على الأول بالتخفيف وعلى الثالث بالتشديد . أقول : هو محمد بن أسلم الجبلي الطبري أبو جعفر المترجم في الفهرست ورجال النجاشي وغيرهما ، قال النجاشي «في ص ٢٦٠» : أصله كوفي يتجر إلى طبرستان يقال : أنّه كان غالباً فاسد الحديث ، روى عن الرضا عليه السلام .

يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلمين فذاك في الدرك السادس من النار ، ومن العلماء من يتخذ علمه مروّة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار .
بيان : قوله ﷺ : من إذا وعظ «على المجهول» أنف أي استكبر عن قبول الوعظ وإذا وعظ «على المعلوم» عنف أي جاوز الحد ، والعنف ضد الرفق .
قوله ﷺ : أوقصر «على المجهول» من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كما كرامه والإحسان إليه غضب . قوله ﷺ : ليغزر أي يكثر . قوله ﷺ : يتخذ علمه مروّة وعقلاً أي يطلب العلم ويبذله ليعده الناس من أهل المروّة والعقل .

١٢ - ما : المفيد ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن حفص قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : قال عيسى ابن مريم لأصحابه : تعملون للدينا وأتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها إلا بالعمل . ويلكم علماء السوء : الأجرة تأخذون ، والعمل لا تصنعون ، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ؟ وما يضرّه أشهى إليه مما ينفعه .

١٣ - ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، وامتثلت الألسن ، واختلفت القلوب ، وتقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم .

١٤ - ثو : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على أمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

بيان : لعل المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة ، أو أنهم مراجع لها

يؤوونها وينصرونها .

١٥ - غو : روي عن النبي ﷺ أنه قال : الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل : يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

١٦ - ختص : قال رسول الله ﷺ : من تعلم علماً ليما ري به السفهاء أو لياهي به العلماء ، أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول : أنا رئيسكم فليتبوا مقعده من النار ، إن الرئاسة لاتصلح إلا لأهلها ، فمن دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة .

١٧ - نهج : قال أمير المؤمنين ﷺ ربّ عالم قد قتلته جهله وعلمه معه لا ينفعه .
بيان : قيل : أراد العلماء بما لانفع فيه من العلوم كالسحر والنيرنجات وغير ذلك ، ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة ، فإنها ربّما غلبت العقل والعلم .

١٨ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين ﷺ : أشدّ الناس بلاءً وأعظمهم عناءً من بلي بلسان مطلق ، وقلب مطبق ، فهو لا يحمد إن سكت ولا يحسن إن نطق .
١٩ - وقال رسول الله ﷺ : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالم إتخذ الناس رؤساء جهلاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا .

٢٠ - منية المرید : عن النبي ﷺ قال : إنني لأتخوّف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً ، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه ، وأما المشرك فيقمعه كفره^(١) ولكن أتخوّف عليكم منافقاً عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون .

٢١ - وقال ﷺ : إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كلّ منافق عليم اللسان .

٢٢ - وقال ﷺ : ألا إن شرّ الشرّ شرار العلماء ، وإن خير الخيارات العلماء .

٢٣ - وقال ﷺ : من قال : أنا عالم فهو جاهل .

(١) أي فيذله ويقهره كفره .

٢٤ - وقال ﷺ : يظهر الدين حتى يجاوز البحار ، ويخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم أقوام يقرؤون القرآن يقولون : قرأنا القرآن ، من أقرأنا ؟ ومن أقره منا ؟ ومن أعلم منا ؟ . ثم التفت إلى أصحابه فقال : هل في أولئك من خير ؟ قالوا : لا . قال : أولئك منكم من هذه الآية : وأولئك هم وقود النار .

٢٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قسم ظهري عالم متهتك ، وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه ، والعالم يغرهم بتهتكه .

﴿ باب ١٦ ﴾

﴿ النهي عن القول بغير علم ، والافتاء بالرأى ، وبيان شرائطه ﴾

الآيات ، المبرره : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ٧٨ « وقال تعالى : أم تقولون على الله ما لا تعلمون ٧٩

آل عمران : وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ٧٧ « وقال تعالى : فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون ٩٣ النساء : انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً ٤٩

المائدة : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ٤٣ « وقال : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ٤٤ « وقال : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ٤٦ « وقال تعالى : ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ١٠٢

الانعام : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون ٢١ « وقال تعالى : افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ١٣٧ « وقال تعالى : قد خسروا الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله افتراءً على الله قد ضلّوا وما كانوا مهتدين ١٣٩

الاعراف : قل إنما حرم ربي الفواحش إلى قوله : وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
 ٣٢ « وقال تعالى : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته ٣٦ » وقال تعالى :
 ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ١٦٨
يونس : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون
 ١٦ « وقال تعالى : قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آله
 أذن لكم أم على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ٥٨ ، ٥٩
 » وقال : أتقولون على الله ما لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
 متاع في الدنيا ثم إني أنا ربهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
هود : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول
 الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ١٧
النحل : إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ١٠٤ « وقال تعالى : ولا
 تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب إن
 الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم ١١٦ ، ١١٧
الكهف : فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ١٤
طه : قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من
 افترى ٦٠
النور : وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علمٌ وتحسبونه هيناً وهو عند الله
 عظيم ١٦
العنكبوت : وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ١٢ « وقال تعالى : ومن أظلم
 ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين ٦٧
لقمان : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ١٩
الزمر : فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم
 مثوى للكافرين ٣١ « وقال تعالى : ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
 مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ٥٩

الجائية : وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ٢٣

الاحقاف : أم يقولون افتريه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً ٧

الصف : ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام ٦

الحاقة : ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين

فما منكم من أحد عنه حاجزين ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

الجن : وأنا طئنا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً ٤

١ - كتاب عاصم بن حميد ، عن خالد بن راشد ، عن مولى لعبيدة السلماني قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون ، إن رسول الله ﷺ قال قولاً آله منه إلى غيره وقال قولاً ، وضع على غير موضعه وكذب عليه . فقام إليه علقمة وعبيدة السلماني فقالا : يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد خبرنا في هذا الصحف عن أصحاب محمد ﷺ ؟ قال : سلا عن ذلك علماء آل محمد ﷺ . كأنه يعني نفسه .

٢ - لمي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن معلى ، عن ابن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام : ما حق الله على العباد ؟ قال أن يقولوا ما يعلمون ، ويقفوا عند ما لا يعلمون .

٣ - لمي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى عيّر عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتى يعلموا ، ولا يردوا ما لم يعلموا . قال الله عز وجل : ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق . وقال : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .

شي : عن إسحاق بن عبد العزيز مثله .

شي : عن أبي السفاتج ^(١) مثله .

(١) جمع سفتجة - بضم السين وسكون الفاء وفتح التاء - مرعب سفتة ، وأبو السفاتج تكون كنية إسحاق بن عبد العزيز وإسحاق بن عبد الله معا ، عدهما الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وحكى عن ابن الفضل أنه قال : إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي ، يكنى أبا يعقوب ويلقب بأبو السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، يعرف حديثه تارة وينكر أخرى ، ويجوز أن يخرج شاهداً .

بيان : قوله عليه السلام : أن لا يقولوا أي لثلاث يقولوا .

٤ - ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه : خذ مني خمساً : لا يرجون أحدكم إلا برّبّه ، ولا يخاف إلا ذنبه ، ولا يستحي أن يتعلم ما لم يعلم ^(١) ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

كتاب المنشي بن الوليد ، عن ميمون بن حمران ، عنه عليه السلام مثله .

٥ - ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن مفضل بن يزيد ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أنهلك عن خصلتين فيهما هلك الرجال : أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بما لا تعلم .
بيان : أن تدين الله أي تعبد الله بالباطل أي بدين باطل أو بعمل بدعة .

٦ - ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن الحجاج قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك : إياك أن تفتي الناس برأيك ، أو تدين بما لا تعلم .

٧ - ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن الواسطي يرفعه إلى زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضررك على الباطل وإن نفعت ، وأن لا يجوز منطقك علمك .
سن : أحمد ، عن الواسطي مثله .

٨ - ل : أبو منصور أحمد بن إبراهيم ، عن زيد بن محمد البغدادي ، عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد الطائي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : خمس لو رحلتن فيهن ما قدرتم على مثلهن : لا يخاف عبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربّه عز وجل ، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، ولا يستحي أحد إذا لم يعلم أن يتعلم ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، والإيمان لمن لا صبر له .

٩ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله إلا أن فيه : ولا يستحي الجاهل

إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحيي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم .
صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

بيان : قوله : لورحلتهم فيهنّ لعلّ فيه مضافاً محذوفاً أي سافرتن في طلب مثلهنّ
أو في استعلام قدرهنّ .

١٠ - ل : الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن
سعيد بن عمرو الأشعري ، عن سفيان بن عيينة ، عن الشعبي قال : قال علي عليه السلام : خذوا عني
كلمات لوركتن المطي فأنضيتنوها لم تصيبوا مثلن : ألا يرجو أحد إلا ربّه ، ولا يخاف
إلا ذنبه ، ولا يستحيي إذا لم يعلم أن يتعلم ، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله
أعلم . واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له .
فهج : عنه عليه السلام مثله .

بيان : المطي على فعيل والمطايها جمعان للمطية وهي الدابة تسرع في سيرها .
وقال الجزري : فيه : أن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره أي يهزله ويجعله
نضواً . والنضو : دابة هزلتها الأ سفار ومنه حديث علي عليه السلام : كلمات لورحتم فيهن المطي
لأنضيتموهنّ .

١١ - ن : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن
الرضا عليه السلام في خبر طويل قال : يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا
فإنّه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه ، إن أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول
للحصة : هذه نواة ثمّ يدين بذلك ويبرأ من خلفه ، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك
به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة .

بيان : المراد ابتداء دين أو رأي أو عبادة والإصرار عليها حتّى هذا الأمر المخالف
للواقع الذي لا يترتب عليه فساد ، والحاصل أن الغرض : التعميم في كل أمر يخالف الواقع
فإنّ التدين به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح
الأخبار وسيأتي تحقيقها .

١٢ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

قال رسول الله ﷺ : من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض .
سنن : أبي ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ﷺ
قال : قال رسول الله ﷺ مثله .

سنن : محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد بن أبي الصباح ، عن إبراهيم بن أبي السماك (١) ،
عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن ﷺ مثله .
سنن : الجامعوراني ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله
ﷺ مثله .

صح : عن الرضا ، عن آباءه ﷺ مثله .

١٣ - ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ،
عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ﷺ قال : قال علي بن الحسين
ﷺ : ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول : وإذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين . وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز و
جل قال : ولا تقف ما ليس لك به علم . ولأن رسول الله ﷺ قال : رحم الله عبداً قال خيراً
فغفم ، أو صمت فسلم . وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز وجل يقول : إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .

بيان : الخطاب في الآية الأولى إما خطاب عام ، أو مخاطب به ظاهراً الرسول
والمراد به الأمة . قوله تعالى : ولا تقف أي ولا تتبع . قوله تعالى : كل أولئك أي كل هذه
الأعضاء ، وأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها .

١٤ - مع : العجلي ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ،

(١) قال صاحب تنقيح المقال : قال ابن داود : سمع باللام وتخفيف الميم ، ومنهم من شددها
ويفتح السين ، كذا صنع النجاشي في ترجمة غالب بن عثمان المنقري وفسره بالكحال . وقال في إيضاح
الاشتباه : إبراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع يكنى بأبي بكر بن أبي السماك - بالسين المهملة المفتوحة
والكاف أخيراً - واستظهر صاحب التنقيح أن إبراهيم بن أبي السبال هذا هو إبراهيم بن أبي بكر محمد
ابن الربيع الثقة عند النجاشي .

عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من استأكل بعلمه افتقر ، فقلت له : جعلت فداك إن في شيعتك ومواليك قوماً يتحملون علومكم ، ويثبتونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والإكرام ، فقال عليه السلام : ليس أولئك بمستأكلين ، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا .

١٥ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هشام ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أجاب في كل ما يسئل عنه لمجنون .

١٦ - مع : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر الكوفي ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا تكذيب الله ، قيل : يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله . فيقول الله عز وجل : كذبت لم أقله . ويقول : لم يقل الله . فيقول عز وجل : كذبت قد قلته .

١٧ - ثو : ما جيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي ، عن أبي خديجة ^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم الصلاة والسلام من الكبائر . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار .

سن : محمد بن علي بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي مثله .

١٨ - كش : سعد ، عن اليقطيني ، عن أخيه جعفر بن عيسى ، وعلي بن إسماعيل ، عن الرضا عليه السلام قال : والله ما أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حر الحديد .

١٩ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبيدة ، عن أبي سخيلة ^(٢) قال : سمعت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أيها الناس ثلاث لادين لهم : لادين لمن دان ببجود آية من كتاب الله ، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولادين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : أيها الناس لا خير في دين لا نطقه فيه ،

(١) هو سالم بن مكرم بن عبد الله ، وكان كنيته أبي سلمة ففترها وكتابه بذلك .

(٢) بضم السين وفتح الخاء المعجمة هو عاصم بن ظريف .

ولاخير في دنيا لاتدبر فيها ، ولاخير في نيك لاورع فيه .

٢٠ - سن : علي بن حسان الواسطي والبرنطي ، عن درست ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق الله على خلقه ؟ قال : حق الله على خلقه أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون ، فإذا فعلوا ذلك فقد والله أدوا إليه حقه .

٢١ - سن : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن ابن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياك وخصلتين مهلكتين : أن تفتي الناس برأيك ، أو تقول ما لا تعلم .

٢٢ - سن : ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن ابن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال : جالسهم وإياك وخصلتين هلك فيهما الرجال : أن تدين بشيء من رأيك ، أو تفتي الناس بغير علم .
بيان : أن تدين أي تعتقد أو تعبد الله .

٢٣ - سن : ابن محبوب ، عن ابن رباب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغير علم ولاهدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه .

بيان : بغير علم أي من الله بغير واسطة بشر كما للنبي وبعض علوم الأئمة عليهم السلام ، والهدى كسائر علومهم وعلوم سائر الناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالهدى الظنون المعتبرة شرعاً ، ويحتمل التأكيد . والفتيا بالضم الفتوى .

٢٤ - سن : أبي ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن شبرمة (١) قال : ما أذكر حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد يتصدع قلبي قال : قال أبي ، عن جدي ، عن رسول الله عليه السلام قال ابن شبرمة : وأقسم بالله ما كذب أبوه علي جده ولا كذب جده علي رسول الله . فقال : قال رسول الله عليه السلام : من عمل بالمقائيس فقد هلك و

(١) بفتح الشين أو ضمها على اختلاف وسكون الباء ، وضم الراء هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة الكوفي أبو شبرمة عم عمارة بن القعقاع ، وصارة أكبر منه حكى ذلك عن المقدسي . والذي يستفاد من التراجم ومن أحاديثنا أن الرجل كان من علماء العامة عاملاً بالقياس ، قاضياً للمصود الدوانيقي على سواد الكوفة ويأتي في باب البدع والرأي والمقائيس ما يدل على ذلك وعلى ذمه .

أهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .^(١)

٢٥ - سن : الوشاء ، عن أبان الأحر ، عن زياد بن أبي رجا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما علمتم فقولوا ، وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم إن الرجل لينتزع بالآية من القرآن يختر فيها أبعد من السماء .

بيان : في الكافي : لينزع الآية من القرآن . والخروج : السقوط من علو إلى سفلى أي يبعد من رحمة الله بأبعد تماين السماء والأرض ، أو يتضرر في آخرته بأكثر مما يتضرر الساقط من هذا البعد في دنياه ، أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس .

٢٦ - سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن الهيثم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل : لأدري ولا يقل : الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً ، وإذا قال المسؤول : لأدري . فلا يتهمه السائل .

٢٧ - سن : أبي : عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

بيان : لا ينافي الخبر السابق لأن الظاهر أن الخبر السابق مخصوص بغير العالم ، على أنه يمكن أن يخص ذلك بمن يتهمه السائل بالضنة عن الجواب إذا قال : الله أعلم .

٢٨ - سن : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن فضيل بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سئل عما لا تعلم فقل : لأدري فإن لأدري خير من الفتيا .

٢٩ - سن : جعفر بن محمد ، عن عبيد الله الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام في كلام له : لا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم لي به .

(١) أورد الحديث عن الامالى فى باب البدع والرأى والمقائيس .

٣٠ - سن : ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن رجل لم يسمه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً تدارما في شيء ، فقال أحدهما : أشهد أن هذا كذا وكذا برأيه فوافق الحق ، وكف الآخر فقال : القول قول العلماء . فقال : هذا أفضل الرجلين ، أوقال : أورعهما .

بيان : قال الجوهرى : تدارأوا : تدافعوا في الخصومة .

٣١ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجهدوا ولم يكفروا .

٣٢ - سن : أبي عمن حدّثه ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّه لا يسمعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكف عنه ، والتثبت فيه ، والرد إلى أئمة المسلمين حتّى يعرفوكم فيه الحق ، ويحملوكم فيه على القصد ، قال الله عزّ وجلّ : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .

٣٣ - سن : ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن الطيّار : أنّه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى إذا بلغ موضعاً منها قال له : كف . قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتب ، فأعلمى عليه : إنّه لا ينفعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكف عنه ، والتثبت فيه ، وردّه إلى أئمة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد .

بيان : الأمر بالكف والسكوت إمّا لأنّ من عرض الخطبة فسّر هذا الموضع برأيه وأخطأ ، أو لأنّه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبت عنده ولم يطلب تفسيره ، أو لأنّه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدة الاهتمام .

٣٤ - مص : قال الصادق عليه السلام : لا تحلّ الفتيا لمن لا يستفتي من الله عزّ وجلّ بصفاء سرّه وإخلاص عمله وعلا نيته وبرهانه من ربّه في كلّ حال ، لأنّ من أفتى فقد حكم ، والحكم لا يصحّ إلّا بأذن من الله وبرهانه ، ومن حكم بالخبر بلا معانية فهو جاهل مأخوذ بجعله مأثوم بحكمه ، قال النبي صلى الله عليه وآله : أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله عزّ وجلّ . أو لا يعلم المفتي أنّه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار ؛ (١)

(١) يحتمل أن يكون هوتمة كلام الصادق عليه السلام أو حديثاً مستقلاً رواه صاحب المصباح ، والاحتمالان يجريان في قوله بعد ذلك : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فعلى الاحتمال الأول أدرج صاحب المصباح لئلا ينفك بين الجملتين وهو قوله : قال سفيان الخ .

قال سفيان بن عيينة : ينتفع بعلمي غيري وأنا قد حرمت نفسي نفعها ، ولا تحل الفتياء في الحلال والحرام بين الخلق إلا لمن كان أتبع الخلق من أهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي ﷺ .^(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاض : هل تعرف الناس من المنسوخ ؟ قال : لا . قال : فهل أشرفت على مراد الله عز وجل في أمثال القرآن ؟ قال : لا . قال : إذا هلك وأهلك . والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب والجماع والاختلاف والإطلاع على أصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ إن قدر .^(٢)

بيان : قوله ومن حكم بالخبر بالامعانة أي بالعلم بمعنى الخبر ووجه صدوره وكيفية الجمع بينه وبين غيره .

٣٥ - غو : قال النبي ﷺ : من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه .

٣٦ - وقال عليه السلام : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتنشأ به فقد هلك وأهلك .^(٣)

٣٧ - جا : الجعابي ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن إسحاق بن إبراهيم البغوي ، عن أبي قطر ، عن هشام الدستواني ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه بين الناس^(٤) ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، وإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهلاً لا فسألوهم فقالوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

٣٨ - جا : أبو غالب الزراري ، عن عمه علي بن سليمان ، عن الطيالسي ، عن العلاء ، عن محمد ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لادين ملن دان بطاعة من عصي الله ، ولادين ملن

(١) الظاهر أن جملة «قال سفيان الخ» تكون لصاحب مصباح الشريعة ، لأنهم عليهم السلام معادن العلوم والحكم ، ينحدر عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير ، لم يحتاجوا إلى نقل كلام من الغير والاشتهاد به . كما أن المحتمل كون جملة «والمفتي يحتاج الخ» منه لامن الإمام عليه السلام .

(٢) وفي نسخة : ثم الحكم حينئذ إن قدر .

(٣) تقدم الحديث مسنداً تحت الرقم ٢٤ .

(٤) وفي نسخة : عن الناس .

دان بفرية باطل على الله ، ولادين لمن دان ببحود شيء من آيات الله .

٣٩ - كش : حمدويه ، و إبراهيم ابنا نصير ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن معاذ ، عن أبيه معاذ بن مسلم النحوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال : قلت : نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج ، إني أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون ، ويجيء الرجل أعرفه بحبكم أو بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم ، ويجيء الرجل لأعرفه ولا أدري من هو فأقول : جاء عن فلان كذا ، وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال : فقال لي : اصنع كذا فإني أصنع كذا .

٤٠ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء ^(١) وملائكة الأرض .

٤١ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ترك قول لأدري أصيبت مقاتله .
بيان : أي من أجاب عن كل سؤال هلك ، وفي بعض النسخ : أصيبت كلمته بتقديم الموحدة أي أميلت كلمته في الجواب إلى الجهل .

٤٢ - نهج : لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم ، فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتاج بها عليك يوم القيامة .

٤٣ - وقال عليه السلام : علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفك ، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك ، وأن تتقي الله في حديث غيرك .

بيان : لعل الضرر محمول على ما لا يبلغ حدًا يجب فيه التقيّة ، و حديث الغير يحتمل الرواية والغيبة وأشباههما ، أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد وإنكاره مع العلم بحقيقته حسداً ومراءاً .

٤٤ - نهج : في وصيته للحسن عليه السلام : لا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم .

٤٥ - كنز الكراچكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو سكت من لا يعلم سقط

الاختلاف .

(١) وفي نسخة : ملائكة السماوات .

- ٤٦ - هنية المريد : عن النبي ﷺ قال : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور .
بيان : قال في النهاية : فيه : المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور أي المتكسر بأكثر مما عنده ويتجمل بذلك كالذي يرى أنه شعبان وليس كذلك ، ومن فعله فإِنما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوي الزور ، بل هو في نفسه زور أي كذب .
- ٤٧ - هنية المريد : عن النبي ﷺ قال : من أفتى بفتيا من غير تثبت - وفي لفظ : بغير علم - فإِنما إثمه على من أفتاه .
- ٤٨ - وقال ﷺ : أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار .
- ٤٩ - وقال ﷺ : أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبياً ، أو رجل يضل الناس بغير علم ، أو مصور يصور التماثيل .
- ٥٠ - وروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر ^(١) - أحد فقهاء المدينة المتفق على

(١) أورد ابن خلكان ترجمته في «ج ١ من وفيات الأعيان ص ٥٦ ط إيران » وقال : أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي الصديق نسبة معروف فلا حاجة الى رفعه ، كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكان أفضل أهل زمانه ، روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، وروى عنه جماعة من كبار التابعين . قال يعقوب بن سعيد : ما أدركنا أحداً نفضله على القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم من فقهاء هذه الأمة . وقد تقدم في ترجمة زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام أنها كانا ابني خالة ، وأن القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عمر ، والقصة مستوفاة هناك ، توفي سنة إحدى وأثنتين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وقيل : سنة اثنتا عشرة ومائة «بقديد» وكان عمره سبعين سنة وأثنتين وسبعين سنة . وقديد - بضم القاف وفتح الدال المهمله وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهمله - هو منزل بين مكة و مدينة . انتهى كلامه . أقول : عده الشيخ من أصحاب السجاد والباقر عليهما السلام في رجاله وروى الحميري في قرب الاسناد عن ابن عيسى البرنطلى قال : ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه وسعيد بن المسيب فقال : كانا على هذا الامر . وقال الكليني في كتابه الاصول الكافي في باب مولد جعفر بن محمد عليهما السلام : ولد أبو عبد الله عليه السلام «الى أن قال» : وكان أمته امرأة فزوة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وإمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر «ثم قال» : محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدثني وهب بن حفص ، عن اسحاق بن جرير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكلابي من ثقة على بن الحسين عليهما السلام ، وكانت أمي من آمنت واتقت وأحسن وأحب الله يحب المحسنين .

علمه وفقهه بين المسلمين - أنه سئل عن شيء فقال : لا أحسنه فقال السائل : إنني جئت إليك لأعرف غيرك . فقال القاسم : لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه . فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه : يا ابن أخي ألزمها ، فقال : فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم . فقال القاسم : والله لأن يقطع لساني أحب إليّ أن أتكلّم بما لا علم لي به .

﴿ باب ١٧ ﴾

﴿ ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراءاة ﴾
 الايات ، آل عمران : ها أنتم هؤلاء ، حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ٦٥
 الاعراف : أتجادلونني في أسماء سمّيتها وأنتم آباؤكم ما نزل الله بها من سلطان ٧٠
 الانفال يجادلونك في الحق بعد ما تبين ٥
 النحل : وجادلهم بالتّي هي أحسن ١٢٤
 الكهف : فلا تمارفهم إلامراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً ٢١ » وقال تعالى : وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ٥٣ » وقال تعالى : ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزواً ٥٥
 مريم : وتذربه قوماً لئداً ٩٦
 الحجج : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ٢ » وقال تعالى : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ٧ ، ٨ » وقال تعالى : وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ٦٧

الفرقان : فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً ٥١

الشم : قل ها توابر ها نكم إن كنتم صادقين ٦٣

المنكبات : ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتّي هي أحسن إلّا الذين ظلموا

المؤمن : ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ٣ « وقال سبحانه : و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ٤ « وقال تعالى : الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيتهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا ٣٥ « وقال سبحانه : إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيتهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ٥٥ « وقال تعالى : ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أننى يصرفون ٦٨

حمهسق : والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حججهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ١٥ « وقال تعالى : ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ١٧ « وقال تعالى : ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ٣٤ الزخرف : ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ٥٧

١ - ج : روي عن النبي ﷺ أنه قال : نحن المجادلون في دين الله .

٢ - ج : بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين ، وإن رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه ، فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً لكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن . أما تسمعون الله يقول : ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن « وقوله تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن . فالجدل بالتي هي أحسن قدقرنه العلماء بالدين ، والجدل بغير التي هي أحسن محرّم ومحرّمه الله تعالى على شيعتنا ، وكيف يحرم الله الجدل جملة وهو يقول : وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى . « قال الله تعالى : تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتي هي أحسن ؟ قيل : يا ابن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن ؟ قال : أمّا الجدل بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله ، أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين

أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى معادلته وضعف في يده حجة له على باطله ، وأما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل ، وأما الجدل التي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له فقال الله حاكياً عنه : وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميمٌ . فقال الله في الرد عليه : قل - يا محمد - يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون . فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميمٌ ؟ فقال الله تعالى : قل يحييها الذي أنشأها أول مرة . أفيعجز من ابتدئ به لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى ؟ بل ابتداءً أصعب عندكم من إعادته . ثم قال : الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً . أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرّفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر . ثم قال : أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي ؟ قال الصادق عليه السلام : فهذا الجدل بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم . وأما الجدل بغير التي هي أحسن بأن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله ، جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر .

م : فقال : فقام إليه رجل وقال : يا ابن رسول الله أفجاد رسول الله ﷺ ؟ فقال الصادق مهما ظننت برسول الله ﷺ من شيء فلا تنظن به مخالفة الله أو ليس الله تعالى قال ؟ : وجادلهم بالتي هي أحسن . وقال : قل يحييها الذي أنشأها أول مرة . لمن ضرب الله مثلاً أفنظن أن رسول الله ﷺ خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به ؟ .

بيان : الشجر الأخضر الذي ينقذ منه النار هو شجر المرخ والعفار ، نوعان من

الشجر في البادية يسحق المرخ على العفاروهما خضراوان يقطر منهما الماء فينقذح النار ويظهر من تفسيره عليه السلام أنه تظهر منه النار الكامنة فيه لأنها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء . وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم . قوله عليه السلام : وقدركم - محرّكة - أي طاقتكم ، أو بسكون الدال أي قوتكم ذكرهما الفيروز آبادي .

٣ - لمي : في رواية يونس بن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من جوامع كلماته أنه قال : أروع الناس من ترك المرء وإن كان محققاً .

بيان : المرء : الجدال ، ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر ، أو التعصب وترويج الباطل ، وأما ما كان لإظهار الحق ورفع الباطل ، ودفع الشبه عن الدين ، وإرشاد المضلّين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال ، وكثيراً ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضلته تعالى .

٤ - لمي : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن الخزّاز ، عن محمد بن مسلم قال : سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أول ما نهاني عنه ربّي عزّ وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال . الخبر .

بيان : قال الجزري : فيه : نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاولتهم ومخاصمتهم تقول : لاحيته ملاحاة ولحاه إذا نازعته .

٥ - لمي : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن الحدّاء ^(١) قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشكّ ، وتحبط العمل ، وتردي صاحبها ، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشئ لا يغفر له . الخبر .

بيان : لعل المراد الخصومة فيما نهى عن التكلّم فيه : من التفكر في ذاته تعالى أو في كنه صفاته أو في مسألة القضاء والقدر والجبر والاختيار وأمثالها كما يؤمّي إليه آخر الكلام .

(١) بلّج الحدّاء المهمة والدال المعجزة المشددة هو زياد بن عيسى أبو عبيدة الحدّاء الكوفي الثقة ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام .

٦ - لمي : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إيساكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجير الكذب .

ايضاح : الضغائن جمع الضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء . قوله : تستجير في بعض النسخ بالزاء المعجمة أي يضطر في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه ، وفي بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم .

٧ - لمي : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الدهقان ، عن درست ، عن عبد الله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : من لاحى الرجال ذهبت مروته . الخبر .

٨ - ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العباس السراج ، عن قتيبة ، عن قرعة ، عن إسماعيل بن أسيد ، عن جبلة الإفريقي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا زعيم بيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المرء وإن كان محققاً ، ومن ترك الكذب وإن كان هاللاً ، ومن حسن خلقه .

بيان : الزعيم : الكفيل والضامن . وربض الجنة أي سافلها وما قرب من بابها وسورها . قال في النهاية : فيه : أنا زعيم بيت في ربض الجنة هو بفتح الباء : ماحولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع انتهى . والهرل : نقيض الجدد .

٩ - ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة ؟ من أنفق ولم يخف فقراً ، وأنصف الناس من نفسه ، وأفشى السلام في العالم ، وترك المرء وإن كان محققاً .

سنن : أبي ، عن محمد بن سنان مثله .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلوب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهن - ومماراة الأحق تقول ويقول ولا يرجع إلى

خير ، ومجالسة الموتى . فقيل له : يا رسول الله وما الموتى ؟ قال كل غني مترف .
١١ - ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد^(١) ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن المعرفة بكمال دين المسلم
تركه الكلام فيما لا يعنيه ، وقلة المرء ، وحلمه ، و صبره ، وحسن خلقه .

بيان : أي سبب المعرفة .

١٢ - ل : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمد العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن
الأشعري قال ، حدثني بعض أصحابنا - يعني جعفر بن محمد بن عبيد الله - عن أبي يحيى
الواسطي ، عن ذكره أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام : أترى هذا الخلق كله من الناس ؟ فقال :
ألق منهم التارك للسواك ، والمتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيما لا يعنيه ، والمماري
فيما لا علم له به ، والمتمرّض من غير علة ، والملاشعث من غير مصيبة ، والمخالف على
أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه ، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو
بمنزلة الخننج يقشّر لحاً من لحاً حتّى يوصل إلى جوهريته ، وهو كما قال الله عز وجل :
إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا .

بيان : الخننج كسمند : شجر - فارسي معرب - وكانوا ينحتون منه القصاع ، و
الظاهر أنّه شبه من يفتخر بآبائه مع كونه خالياً عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخننج
فإن لحاه فاسد ، ولا ينفع اللّحاً كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء ، بل إذا أرادوا
ذلك قشّروا لحاه وبذوها وانتفعوا بلبّه وأصله ، فكما لا ينفع صلاح اللّب للقشّر مع
مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسداً .

ل : في الأربعمائة ما يناسب الباب .

١٣ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن علي عليهم السلام قال :
لعن الله الذين يجادلون في دينه أو لئلك ملعونون على لسان نبيّه عليه السلام .

١٤ - ما : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : دع المماراة ومجاراة من لا عقل

له ولا علم .

(١) بفتح الواو واللام المشددة هو حفس بن سالم أبو ولاد الحنط الكوفي مولى حنفي الثقة ،
وحكى عن ابن الفضال أن اسم أبيه يونس .

بيان : المجازاة الجري مع الخصم في المناظرة .

١٥ - ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن بزيع^(١) ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : لأصحابه : اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الدّهم الموقفة : لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثير من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً ، فربّ متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارين أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنّه من ماري حليماً أقصاه ، ومن ماري سفيهاً أرداه ، و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبت عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالاحسان ما خوذ بالاجرام .

ايضاح : الدّهم بالضمّ جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود التي أوقفت و هيئت لكم ولحواءجكم ، أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمروهم ، و الأوّل أظهر . قوله عليه السلام : أقصاه أي أبعدته عن نفسه أي هو موجب لقطع محبّته ورفع الفتنة ، أو أبعدته عن الحقّ . قوله عليه السلام : أرداه أي أهلكه بأن صار سبباً لصدور السفاهة عنه فأهلكه ، أو صار سبباً لرسوخه في باطله .

١٦ - ما : بإسناد أبي قتادة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام إذا دخل عليها يقول لها : يا بنت أخي لا تماري جاهلاً ولا

(١) بفتح الباء وكسر الزاي ، قال النجاشي في ص ٢٣٣ : محمد بن اسماعيل بن بزيع أبو جعفر مولى المنصور أبي جعفر ، وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع ، كان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم ، كثير العمل ، له كتب منها كتاب نواب الحج وكتاب الحج «الى أن قال» : قال محمد بن عمر الكشي : كان محمد بن اسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام . وقال أبو العباس بن سعيد في تاريخه : ان محمد بن اسماعيل بن بزيع سمع منصور بن يونس وحماد بن عيسى ويونس بن عبد الرحمن وهذه الطبقة كلها . وقال : سألت عنه على بن الحسن فقال : ثقة ، ثقة . وقال محمد بن يحيى العطاء : أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى قال : كنت بغيد فقال لي محمد بن علي بن بلال : مر بنا الى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع لنزوده فلما أتينا جلس عند راسه مستقبلاً القبلة والقبر امامه ثم قال : أخبرني صاحب هذا القبر - يعني محمد بن اسماعيل - أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : من زار قبر أخيه ووضع يده على قبره وقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر امن من فزع الاكبر .

عالمًا فإنَّك متى ماريت جاهلاً أذلَّك ، ومتى ماريت عالمًا منعك علمه ، وإنَّما يسعد بالعلماء من أطاعهم . الخبر .

١٧ - ٤٥ : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن محمد بن معقل ، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إياكم ومشاراة الناس فإنَّها تظهر العرّة وتدفن الغرّة .

بيان : الأولي بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلتاها مضمومتان . قال الجزريّ في المهمة : فيه : إياكم ومشاراة الناس فإنَّها تظهر العرّة . العرّة هي القذرو وعذرة الناس فاستعير للمساوي والمثالب . وقال في المعجمة : ومنه الحديث : إياكم ومشاراة الناس فإنَّها تدفن الغرّة وتظهر العرّة . الغرّة ههنا : الحسن والعمل الصالح شبهه بغرّة الفرس وكلّ شيء ترفع قيمته فهو غرّة انتهى . وفي بعض النسخ : ومشاراة الناس . وهي إيصال الشرّ إلى الغير لتحوّجه إلى أن يوصله إليك . وفي بعضها : ومشاجرة الناس . أي منازعتهم .

١٨ - ع : أبي ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الغفاري ^(١) ، عن أبي جعفر بن إبراهيم ^(٢) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إياكم وجدال كلّ مفتون فإنّ كلّ مفتون ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته ، فإنّ انقضت مدّته أحرقتة فتنته بالنار . ^(٣) بيان : أي يلقّنه الشيطان حجّته .

ين : محمد بن سنان ، عن جعفر بن إبراهيم مثله .

١٩ - مع : في كلمات النبي ﷺ برواية الثماليّ ، عن الصادق عليه السلام : أودع الناس من ترك المرء وإن كان محقّاً . ^(٤)

٢٠ - أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، وأنّ يسلم

(١) لعله عبد الله بن إبراهيم بن عمرو الالقياريّ .

(٢) لعلّ الصحيح جعفر بن إبراهيم كما يأتي عن «ين» وهو جعفر بن إبراهيم الجعفريّ الهاشمي

المدنيّ ، نقل عن جامع الرواة رواية عبد الله بن إبراهيم النعمانيّ عنه .

(٣) يأتي الحديث تحت الرقم ٣٥ عن أبي محمد الغفاريّ عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) وتقديم بطريق آخر تحت الرقم ٣ ويأتي في الحديث التالي .

على من يلقي ، وأن يترك المرء وإن كان محقاً ، ولا يحب أن يحمد على التقوى .
بيان : قوله عليه السلام : بالمجلس دون المجلس أي بمجلس دون مجلس آخر أي بأي مجلس كان ، أودون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أودون منه ، أو أودون من مجلس غيره .

٢١ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتخاصمو الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحببونا لأحببونا إن الله أخذ ميثاق الناس فلا يزيديهم أحداً بدأ ولا ينقص منهم أحداً بدأ .^(١)

بيان : سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل والمعاد .

٢٢ - ير : محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء .

٢٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن أذينة ، عن الحضرمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء ، يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد . أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف إنسان .^(٢)

بيان : يقولون أي يقول المتكلمون لما أسسوه بقولهم الناقصة . هذا ينقاد أي يستقيم على أصولنا وهذا لا ينقاد أي لا يجري على الأصول الكلامية ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلمنا هذا ولكن لانسلم ذلك ، والأول أظهر . قوله عليه السلام : لو علموا كيف كان بدء الخلق لعل المراد أن مناظراتهم في حقائق الأشياء و كیفياتها و كیفية صدورها عن الله تعالى إنما هو لجهلهم بأصل الخلق وإنما يقولون بقولهم ويشبثون بأصولهم مقدّمات فاسدة ويبنون عليها تلك الأمور التي يرجع جل علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق وأصله لما اختلفوا ، ويحتمل أن يكون المراد العلم بكيفية خلق أفراد البشر واختلاف أفهامهم واستعداداتهم فلو علموا ذلك لم

(١) يأتي الخبر بهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام تحت الرقم ٢٨ .

(٢) يأتي الحديث بطريق آخر تحت الرقم ٣٤

يتنازعوا ولم يتشاجروا ولم يكلفوا أحداً التصديق بما هو فوق طاقته ، ولم يتعرضوا لفهم ما لم يكلفوا بفهمه ، ولا يحيط به علمهم ، و اعترفوا بالعجز وقصور المدارك ولم يعرضوا أنفسهم للوقوع في المهالك .

٢٤ - سن : ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله ، ولا تجعلوه للناس فإن ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، فلا تخصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب ، إن الله قال لنبيه عليه السلام : إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وقال : أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس ، وإنكم أخذتم عن رسول الله عليه السلام وعلي عليه السلام ولا سواء . إنني سمعت أبي عليه السلام يقول : إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره .^(١)

٢٥ - سن : أبي ، عن صفوان وفضالة ، عن داود بن فرقد قال : كان أبي يقول : ما لكم ولدعاء الناس إنه لا يدخل في هذا الأمر إلا من كتب الله عز وجل له .

٢٦ - سن : أبي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ثابت^(٢) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس ؟

٢٧ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رجلاً أتى أبي فقال : إنني رجل خصم أخصم من أحب أن

(١) : الوكر ، عش الطائر وموضعه .

(٢) هو ثابت بن سعيد على ما استفاد من الحديث الاول من باب الهداية من الكافي ، والحديث هكذا : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت بن سعيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس ؟ كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبد يريد الله ضلالتة ما استطاعوا على أن يهدوه ، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضللوه ، كفوا عن الناس ولا يقول أحد : عمى وأخى وابن عمى وجاري فإن الله إذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفاً ولا عرفه ، ولا منكراً إلا أنكره ، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره .

يدخل في هذا الأمر؟ فقال له أبي : لا تخصم أحداً فإن الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه حتى أنه ليصربه الرجل منكم يشتهي لقاءه . قال : وحدّثني عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ثابت ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

بيان : النكت : أن تضرب في الأرض بـ خشب فيؤثر فيها . والنقش في الأرض . والمراد إلقاء الحق فيه وإثباته بحيث تنقش به وتقبله ، والظاهر أن الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثر الحق فيه وتجب التقيّة منه ، ولما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرّضون للمهالك فيبين عليه السلام أنه ليس كل من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله بل لابد من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء اختيارهم ، وسنفضّل القول فيها في محله إن شاء الله .

٢٨ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تخصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لا حبّونا ، إن الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين فلا يزيد فيهم أحداً أبداً ، ولا ينقص منهم أحداً أبداً (١)

٢٩ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أَدْعُو الناس إلى ما في يدي ؟ فقال : لا . قلت : إن استرشدني أحداً رشده ؟ قال : نعم إن استرشدك فأرشده ، فإن استزادك فزده ، فإن جاحدك فجاحده .

بيان : فجاحده أي لا تظهر له معتقده وإن سألك عنه فلا تعترف به ، أو المعنى : إن أنكروا عليك في شيء من دينك فأنكر عليه ، والأول أوفق بصدر الخبر .

٣٠ - ضا : إياك والخصومة فإنها تورث الشك ، وتحبط العمل ، وتردي بصاحبها وعسى أن يتكلّم بشيء فلا يغفر له .

٣١ - مص : قال الصادق عليه السلام : المرء داء ردي ، وليس للإنسان خصلة شر منه وهو خلق إبليس ونسبته فلا يماري في أي حال كان إلا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره ، محرّوماً من حقائق الدين

٣٢ - روي أن رجلاً قال للحسين بن علي عليه السلام : اجلس حتى تتناظر في الدين . فقال : يا هذا أنا بصير ديني مكشوف عليّ هداي فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب واطلبه مالي وللماراة ؟ وإن الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول : ناظر الناس في الدين كيلا يظنوا بك العجز والجهل . ثم المرء لا يخلو من أربعة أوجه : إما أن تتمازى أنت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة وأضعتما ذلك العلم ، أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً وخاصمتما جهلاً ، أو تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عشرته ، أو يعلمه صاحبك فتركت حرمة ولم تنزله منزلته ، وهذا كله محال ففن أنصف وقبل الحق وترك المماراة فقد أوثق إيمانه ، وأحسن صحبة دينه ، وصان عقله ^(١) .

٣٣ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما شيعتنا الخرس .

٣٤ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يقولون : ينقاد ولا ينقاد - يعني أصحاب الكلام - أما لو علموا كيف كان بدو الخلق وأصله لما اختلف اثنان ^(٢) .

٣٥ - فني : عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي محمد الغفاري ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم وجدال كل مفتون فإنه ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته ألهبته خطيئته وأحرقته ^(٣) .

٣٦ - جاب : الحسن بن حمزة الطبري ، عن علي بن حاتم القزويني ، عن محمد بن جعفر المخزومي ، عن محمد بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن : عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل .

(١) من قوله : ثم المرء إلى آخر ما نقل ليس من الرواية كما هو ظاهر . ط

(٢) تقدم الحديث بطريق آخر تحت الرقم ٢٣ .

(٣) تقدم الحديث تحت الرقم ١٨ عن الغفاري ، عن أبي جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام فالسند لا يخلو عن احتمال ارسال ، وذيلنا هنا بما يناسب المقام ايضاً .

٣٧ - جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن محمد بن يزيد ، عن أحمد بن رزق ، عن أبي زياد الفقيمي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه .

٣٨ - كش : حمدويه ، عن اليقطيني . عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلى ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يعيرون علي بالكلام ، وأنا أكلّم الناس فقال : أمّا مثلك من يقع ثم يطير فنعم ، وأمّا من يقع ثم لا يطير فلا .

٣٩ - كش : حمدويه ومحمد ابنا نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحرر ، عن الطيّار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغني أنك كرهت مناظرة الناس . فقال : أمّا كلام مثلك فلا يكره ، من إذا طار يحسن أن يقع ، وإن وقع يحسن أن يطير ، فمن كان هكذا لا نكرهه .

٤٠ - كش : حمدويه ومحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما فعل ابن الطيّار ؟ قال : قلت : مات . قال : رحمه الله ولقاه نضرة وسروراً فقد كان شديد الخصومة عني أهل البيت ^(١) .

٤١ - كش : حمدويه ومحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جعفر عليه السلام حول ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما فعل ابن الطيّار ؟ فقلت : توفي فقال : رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة والنضرة فإنه كان يخاصم عني أهل البيت .

٤٢ - كش : نضر بن الصباح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجاج : يا عبد الرحمن كَلِّمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَى فِي رِجَالِ الشَّيْعَةِ مِثْلَكَ .

٤٣ - كش : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال : أمّا ابن حكيم فدعوه .

(١) كان الخصومة ضمنت معنى الدفع ولذلك عدّى بمن ، وكذلك في الخبر التالي .

(٢) هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي مولى الاحوال أبو جعفر الكوفي الصغير في الملقب عندنا بمومن الطاق وشاه الطاق وصاحب الطاق وعند الخالفون بشيطان الطاق كان متكلماً حاذقاً ، حاضر الجواب ، له مناظرات مع زيد بن علي وأبي حنيفة والضحاك الشاري وابن أبي العوجاء نافعهم .

٤٤ - كشف : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد قال : كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله عليه السلام وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى يكلمهم في صاحب القبر وكان إذا انصرف إليه قال : ما قلت لهم وما قالوا لك . ويرضى بذلك منه .

كشف : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن يزيد ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن محمد بن حكيم مثله .

٤٥ - ختص : قال الرضا عليه السلام : لا تمارين العلماء في فضوك ولا تمارين السفهاء في جهلوا عليك .

٤٦ - أقول : قال السيد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة : رويت من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري وثقلته من أصل قرى ، على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري رواه عن عبد الله بن سنان قال : أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق : استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام . فقلت له : نعم . فدخلت عليه فأعلمته مكانه . فقال : لا تأذن له علي . فقلت : جعلت فداك : انقطاعه إليكم ، وولاؤه لكم ، وجداله فيكم ، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه . فقال : بل يخصمه صبي من صبيان الكتاب ^(١) فقلت : جعلت فداك هو أجدل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان ؟ فقال : يقول له الصبي : أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس ؟ فلا يقدر أن يكذب علي فيقول : لا . فيقول له : فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له . فيخصمه . يا ابن سنان لا تأذن له علي فإن الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين .

٤٧ - ومن الكتاب المذكور ، عن عاصم الحنّاط ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام - وأنا عنده - : إياك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا به ، وتكلموا ما لم يؤمروا به حتى تكلموا علم السماء . يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم وزائلهم بأعمالهم . يا أبا عبيدة إننا لانعد الرجل فقيهاً عالماً حتى يعرف

(١) بضم الكاف وفتح التاء الشددة : موضع التعليم .

لحن القول وهو قول الله عز وجل: ولتعرفنهم في لحن القول. (١)

٤٨ - ومن الكتاب المذكور، عن جميل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: متكلموا

هذه العصابة من شرار من هم منهم.

قال السيد رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث - يا ولدي - المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم و علمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله، أو يكونون ممن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من فرائض الله جل جلاله. ثم قال رحمه الله: ومما يؤكّد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام وما فيه من الشبهات: أنّني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي قد صنّف كتاباً - وهي عندي الآن - في الخلاف الذي تجدّد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله وكانا من أعظم أهل زمانهما وخاصة شيخنا المفيد، فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأصول، وقال في آخرها: لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب. وهذا يدلّك على أنّه طريق بعيد عن معرفة ربّ الأرباب.

٤٩ - كنز الكراحيكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والجدال فإنّه يورث الشك في دين الله.

٥٠ - منية المرید: قال النبيّ عليه السلام: ذروا المرء فإنّه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته.

٥١ - وقال عليه السلام: من ترك المرء وهو محقّ بنى له بيت في أعلى الجنّة، ومن ترك المرء وهو مبطل يبنى له بيت في ربض الجنّة.

٥٢ - وقال عليه السلام: ماض قوم إلا أوثقوا الجدل.

٥٣ - وقال عليه السلام: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المرء وإن كان محقّاً.

٥٤ - وروي عن أبي الدرداء وأبي أمامة وائلة وأنس قالوا: خرج علينا رسول الله عليه السلام يوماً ونحن نتماري في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم قال: إنّما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المرء فإنّ المؤمن لا يماري، ذروا المرء فإنّ

المماري قد تمت خسارته . ذروا امراء فان المماري لا شفح له يوم القيامة ، ذروا المراء فاننا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في رياضها^(١) ، وأوسطها ، وأعلاها ، لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء فان أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء .

٥٥ - وعنه عليه السلام قال : ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء : من حسن خلقه ، وخشى الله في المغيب والمحضر ، وترك المراء وإن كان محققاً .

٥٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام - : إياكم والمراء و الخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان ، وينبت عليهما النفاق .

٥٧ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبي عليه السلام : إياك وملاحاة الرجال .

٥٨ - كتاب عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول . إياكم وأصحاب الخصومات والكذابين فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه ، وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء ، يا أبا عبيدة خالق الناس بأخلاقهم ، يا أبا عبيدة إنا لانعد الرجل فينا عاقلاً حتى يعرف لحن القول . ثم قرأ عليه السلام : ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم^(٢) .

٥٩ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعته يقول : إن أناساً دخلوا على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم : هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ ؟ قالوا : لا فقال لهم : وما حملكم على الخصومة ؟ لعلكم تحلون حراماً أو تحرّمون حلالاً ولا تدرون ، إنما يتكلم في كتاب الله من يعرف حلال الله وحرامه قالوا له أتريد أن نكون مرجئة ؟ قال لهم أبي : ويحكم ما أنا بمرجئي ولكن أمرتكم بالحق .

٦٠ - وبهذا الإسناد ، عن جابر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله كان يدعو أصحابه ، من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ، ومن أراد الله به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وذلك قول الله عز وجل : وإذا أخرجوا من عندك قالوا

(١) وفي نسخة : في رياضها .

(٢) تقدم الحديث عن كشف المحجة تحت الرقم ٤٧ .

لَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ . « وقال : إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ الْآيَةُ .

٦١ - كتاب مثنى بن الوليد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يخاصم إلا شاك في دينه أو من لا ورع له .

﴿ باب ١٨ ﴾

﴿ ذم انكار الحق والاعراض عنه والطعن على أهله ﴾

الآيات ، البقرة : ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ٨٢
الأنعام : فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدَفُونَ
عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدَفُونَ ١٥٧
يونس : فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ٣٢
الرعد : وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
وَاقٍ ٣٦

الكهف : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ٥٦
طه : وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى قَالَ
رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ
تُنْسَى ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

الأنمل : حَتَّى إِذَا جَاؤَا قَالَ أَكَذَّ بْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ٨٤
الأنكabut : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ
أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٦٨
الأنزِيل : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ
مُنْتَقِمُونَ ٢٢

الزمر : فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ

مثنوى للكافرين والسذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم الممتقون ٣٢، ٣٣
الجانثية : ويل لكل أفلاك أئيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبراً كأن
لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب
مهيّن ٨ ، ٩

الاحقاف : والسذين كفروا عما أنذروا معرضون ٣

١ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن النعمان ،
عن عبد الله بن طلحة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لن يدخل الجنة
عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل
من إيمان . قلت : جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه
الكبر . قال : ليس بذلك إنما الكبر إنكار الحق ، والإيمان الإقرار بالحق .

٢ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس ،
عن الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام - قال : لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . قال قلت : إنما نلبس الثوب الحسن
فيدخلنا العجب . فقال : إنما ذاك فيما بينه وبين الله عز وجل .^(١)

بيان : أي التكبر على الله بعدم قبول الحق والإعجاب فيما بينه وبين الله بأن يعظم
عنده عمله ويمن على الله به .

٣ - مع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن ابن
مسكان ، عن ابن فرقد ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال حبة من خردل من الكبر ، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من
إيمان . قال : فاسترجعت . فقال : مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك . فقال : ليس
حيث تذهب إنما أعني الجحود ، إنما هو الجحود .

(١) الظاهر أن المراد به : أن ذلك سبب بينه وبين ربه إن شاء أخذه به وإن شاء غفر له ، وهو غير
الكبر الذي ذكره وهو استكبار على الله ولا يغفر له ، على ما يفسره الخبر السابق واللاحق . وأما ما ذكره
رحمه الله فظاهر أنه غير منطبق على الخبر إن كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر . ط

٤ - مع : بهذا الإسناد عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أيوب بن حر ، عن عبد الأعلی ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحق .

٥ - مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن عبد الأعلی قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله عليه السلام : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وما غمص الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله ، ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في ردائه .

٦ - مع : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد الكوفي ، عن ابن بقاج ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلی ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخل مسكة مبرء آمن الكبر غمزه . قلت : وما الكبر ؟ قال : غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله .

أقول : قال الصدوق رحمه الله عليه بعد هذا الخبر : في كتاب الخليل بن أحمد : يقال : فلان غمص الناس وغمص النعمة : إذا تهاون بها وبحقوقهم . ويقال : إنّه ملغموص عليه في دينه أي مطعون عليه ، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها . قال أبو عبيدة في قوله عليه السلام : سفه الحق : هو أن يرى الحق سفهاً وجهلاً ، وقال الله تبارك وتعالى : ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه . وقال بعض المفسرين إلا من سفه نفسه يقول : سفهها . وأما قوله : غمص الناس فإنه الاحتقار لهم والإضرار بهم وما أشبه ذلك . قال : وفيه لغة أخرى غير هذا الحديث ، وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في العين ، والقطعة منه : غمصصة . والغميصا : كوكب . والمغمص في المعاء غلظة وتقطيع ووجع .

بيان : قال الجزري : فيه : إنما البغي من سفه الحق أي من جهله ، وقيل : جهل نفسه ولم يفكر فيها ، وفي الكلام محذوف تقديره : إنما البغي فعل من سفه الحق ، والسفه في الأصل : الخفة والطيش ، وسفه فلان رأيه : إذا كان مضطرباً بالاستقامة له ، والسفيه : الجاهل . ورواه الرعشي : من سفه الحق على أنه اسم مضاف إلى الحق قال : وفيها وجهان : أحدهما أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كأن الأصل سفه على الحق ، والثاني : أن يضمّن معنى فعل متعدّد كجهل ، والمعنى : الاستخفاف بالحق ، وأن لا يراه

على ما هو عليه من الرجحان والرزانة . وقال في غمص : - بالغين المعجمة والصاد المهملة - فيه : إنما ذلك من سفة الحق وغمص الناس أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً ، تقول منه : غمص الناس يغمصهم غمصاً . وقال : فيه : الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس . الغمط : الإستهانة والاستحقار وهو مثل الغمص ، يقال : غمط يغمط وغمط يغمط . وأما قول الصدوق : والغمص في العين أي يطلق الغمص على وسخ أبيض تجتمع في مؤق العين ويقال للجاري منه : غمص ، وليابس : رمص . وأما قوله : والمغمص ففيما عندنا من النسخ بالميمين ولم يرد بهذا المعنى ، وإنما يطلق على هذا الداء المغمص بالميم الواحدة وبناءه مخالف لبناء هذه الكلمة فإن في إحداها الفاء ميم والعين غين ، وفي الأخرى الفاء غين والعين ميم .

٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أبدى صفحته للحق هلك .

بيان : أي صار معارضاً للحق ، أو تجرّ دلصرة الحق في مقابلة كل أحد . ويؤيده أن في رواية أخرى : هلك عند جهلة الناس .

٨ - نهج : قال عليه السلام : من صارع الحق صرعه .

٩ - منية المرید : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر . فقال بعض أصحابه : هلكنّا يا رسول الله إن أحدنا يحب أن يكون نعله حسناً وثوبه حسناً . فقال النبي صلى الله عليه وآله : ليس هذا الكبر إنما الكبر بطر الحق وغمص الناس .

بيان : قال في النهاية : بطر الحق أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلاً . وقيل : هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً . وقيل : هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله .

﴿ باب ١٩ ﴾

﴿ فضل كتابة الحديث وروايته ﴾

١ - **لمى** : عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار ، وأعطاه الله تبارك و تعالي بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات .

٢ - ونقل من خطّ الشهيد الثاني قدس سرّه ، نقلاً من خطّ قطب الدين الكيدري عن النبي ﷺ مثله ، وزاد في آخره : وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربّه : جلست إلى حبيبي ، وعزّتي وجلالي لأسكننك الجنة معه ولا أبالي . ورواه في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة .

٣ - **لمى** : ابن ادريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسنّان الرازي ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي - ثلاثاً - قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يتبعون حديثي وسنتي ثم يعلمونها أمّتي .

٤ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي - ثلاث مرّات - قيل له : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس من بعدي .
صح : عنه رضي الله عنه مثله .

غو : عن النبي ﷺ مثله ، وزاد في آخره : أولئك رفقائي في الجنة .

٥ - **لمى** : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن خطّاب بن مسلمة ، عن الفضيل ، قال : قال لي أبو جعفر رضي الله عنه : يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب .

٦ - **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن سحران ، عن خيشمة قال : قال لي أبو جعفر رضي الله عنه تراووا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيأ أمرنا .

٧ - مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه . عن النوفلي ، عن علي بن داود اليعقوبي ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي . قيل : يا رسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي .^(١)

٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم يبث ذلك إلى الناس ويشدد في قلوب شيعتكم و لعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل ؟ قال : راوية لحديثنا يبث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد .
بيان : الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية .

٩ - ير : ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين : أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر ليس له مثل روايته ؟ فقال : الراوية للحديث المتفق في الدين أفضل من ألف عابد لافقه له ولا رواية .
١٠ - سنن : القاسم ، عن جدّه ، عن ابن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاءً من الوباء^(٢) والأسقام ووسواس الريب ، وحبنا رضي الربّ تبارك وتعالى .

١١ - ير : علي بن إسماعيل ، عن موسى بن طلحة ، عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام ومعني صحيفة أوقرطاس فيه : عن جعفر عليه السلام : أن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة ، فقال : يا حمزة ذا والله حق فأنقلوه إلى أديم .

١٢ - ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن رواء ، عن محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبد الله الجعفي ، عن أبي الحسن قال : كتبت في ظهر قرطاس : أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت : جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنني أحببت أن أسمعه منك ، قال : فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ثم قال : هو حق فحوّله في أديم .

(٢) بالمفتح والسكون : شدة الحمى .

(١) تقدم عن الامالي تحت الرقم ٣ .

بيان : فلقة الجوزة بالكسر : بعضها أو نصفها . قال الجوهري : الفلقة أيضاً : الكسرة يقال : أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها . والمعنى أن جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم مايقع فيها ، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه ، وإنما قال عليه السلام : فحوّله في أديم - وفي بعض النسخ إلى أديم - ليكون أدوم وأكثر بقاءً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث ، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به ، وكون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لايسرع إليه الاضمحلال لاسيما الأخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام .

١٣ - سنن : أبي ، عمن حدّثه ، عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أردت أن أحدّثكم ، ولا أحدثكم ولا نصحنّ لكم ، وكيف لأنصح لكم و أنتم والله جند الله ، والله ما يعبد الله عزّ وجلّ أهل دين غيركم ، فخذوه ولا تذيعوه ولا تحبسوه عن أهله فلو حبست عنكم يحبس عني .

بيان : لعل المراد : أني قبل ذلك ما كنت أريد أن أحدّثكم ، إمّا لعدم قابليّتكم أو للتقيّة ، ولكن الآن أحدّثكم لرفع هذا المانع . وحمله على الاستفهام الإنكاريّ بعيد . وقوله عليه السلام : ولا تذيعوه أي عند غير أهله . وقوله : فلو حبست عنكم لحبس عني حثّ على بذله لأهله بأن الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم .

١٤ - سنن : أبي ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سارعوا في طلب العلم ، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضّة ، وذلك أن الله يقول : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا . وأن كان عليّ ليأمر بقراءة المصحف .

بيان : يظهر من استشهاد بالآية أن الأخذ فيها شاملٌ للتعلّم والعمل وإن احتمل أن يكون الإِستشهاد من جهة أن العمل يتوقّف على العلم . «أن» في قوله : «وأن كان» مخفّفة .

١٥ - سنن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا جابر والله لحديث تصيبه من

صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب .

١٦ - جما : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن سليمان بن سلمة ، عن ابن غزوان ، وعيسى بن أبي منصور ،^(١) عن ابن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمه لنا عبادة ، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب .

١٧ - حه : يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات ، عن إبراهيم الصنعاني ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمد الرازي ، عن أبي محمد بن المغيرة^(٢) ، عن الحسين بن محمد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال : كنت عند الصادق عليه السلام - وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام - فقال : يا ابن مارد من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة ، و عمرة مبرورة ، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ما شيئاً كان أوراكباً ، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب .

بيان : يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب ، بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها ، لكن الظاهر أن الغرض بيان رفعة شأن الخبر والمعنى الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات .

١٨ - غو : روى جريح ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قلت : يا رسول الله أقيّد العلم ؟ قال : نعم . وقيل : ماتقيده ؟ قال : كتابته .

١٩ - غو : حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يا رسول الله أكتب كلّما أسمع منك ؟ قال : نعم . قلت : في الرضا والغضب ؟ قال : نعم فإني لأقول في ذلك كلّهُ إلا الحق .

(١) هو عيسى بن أبي منصور شلقان أورد الكشي عن الصادق عليه السلام روايتين تملان على وثاقته ، وهو عيسى بن صبيح . من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام على ما استفاد من كتب الرجال .
(٢) هو عبد الله بن المغيرة أبو محمد البجلي ، مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي ، من اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وأقرّوا له بالفقه ، ثقة ثقة لا يبدل به أحد من جلالته و دينه وورعه ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وقيل : أنه صنف ثلاثين كتاباً .

٢٠ - ني : قال جعفر بن محمد عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا و فهمهم منا .

٢١ - ج١ : ابن قولويه ، عن ابن عيسى ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حدثتني بحديث فأسنده لي ، فقال : حدثتني أبي ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عز وجل . وكلّ ما أحدثك بهذا الإسناد ، وقال : يا جابر له حديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها .

٢٢ - ج١ : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فكم من حامل فقه غير فقيه ، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب عبد مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، والزموم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافؤ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم .

بيان : قال الجزري : فيه : نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ، نضره ونضره وأنضره أي نعمه ، ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة . وهي في الأصل حسن الوجه والبريق ، وإنّما أراد حسن خاتمته وقدره . انتهى . وقيل : المراد : البهجة والسرور ، وفي بعض الروايات : « فأدّاها كما سمعها » إمّا بعدم التغير أصلاً ، أو بعدم التغير المنحل بالمعنى ؛ وسيأتي الكلام فيه . وقوله : فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب ، أي ينبغي أن ينقل اللفظ ، فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً ، ورب حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه . وقال الجزري : فيه : ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب مؤمن هو من الإغلال : الخيانة في كلّ شيء ، ويروى « يغلّ » بفتح الياء من الغلّ وهو الحقد والشحناء ، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحقّ ، ويروى « يغلّ » بالتخفيف من الوغول في الشرّ ، والمعنى : أنّ هذه الإغلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من

الخيانة والدغل والشر. و«عليهن» في موضع الحال، تقديره لا يغفل كائنات عليهن قلب مؤمن انتهى.

أقول: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجلي: من عبادة الأوثان وكل معبود دون الله، واتباع الأديان الباطلة؛ والشرك الخفي: من الرياء بأنواعها، والعجب.

والنصيحة لأئمة المسلمين: متابعتهم، وبذل الأموال والأرواح في نصرتهم. قوله صلى الله عليه وآله: واللزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحق وإن قلوا، كما ورد به الأخبار الكثيرة. قوله ﷺ: فإن دعوتهم محيطية من ورائهم لعل المراد أن الدعاء الذي دعاهم الرسول محيطية بالمسلمين من ورائهم، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، ويحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم، وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم وعدم المفارقة عنهم، ويحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إليهم إلى دين الحق، ويكون «من» بفتح الميم اسم موصول أي لا يختص دعوة الرسول ﷺ بمن كان في زمانه ﷺ بل أحاطت بمن بعدهم. وقال الجزري: وفي الحديث: فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم. قوله ﷺ: تتكفى دماؤهم أي يقاد لكل من المسلمين من كل منهم، ولا يترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضعفاً. قوله ﷺ: وهم يد على من سواهم، قال الجزري: فيه: المسلمون تتكفى دماؤهم وهم يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلاً واحداً. قوله ﷺ: يسعى بذمتهم أدناهم أي في ذمتهم، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمة على جميع المسلمين أدناهم. قال الجزري: ومنه الحديث: يسعى بذمتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه^(١) ولأن ينقضوا عليه عهده.

(١) أي ليس لهم أن يأخذوا منه مالا لأن يجيروه.

٢٣ - كش: حمدويه بن نصير^(١)، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنّا. ٢٤ - كش: إبراهيم بن محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن الأعمش، عن سليمان الخطّابي، عن محمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن محمد بن حمران العجلي، عن علي بن جنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا.

٢٥ - جش: قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور: أخبرني الصدوق جعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن عبد الله بن جعفر، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم ليلة ليونس، فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة.

٢٦ - ختص: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن عبد الحميد، عن عبد السلام ابن سالم، عن ميسر بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها.

٢٧ - أقول: روى السيّد ابن طاووس في كشف المحجّة بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد، من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفضل ابن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإنّ موت فورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج مائتاً تسون فيه إلّا بكتبهم.

٢٨ - وجدت بخطّ الشيخ محمد بن عليّ الجبّائي نقلاً من خطّ الشهيد رحمه الله و

(١) ضبطه ابن داود بقوله: حمدويه بفتح الحاء والدال المهملتين والصوت «أى وبه» ابن نصير - بفتح النون - ابن شاهی - بالمعجمة - وعده الشيخ في رجاله ممن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: سمع يعقوب بن يزيد، روى عن العياشي، يكنى أبا الحسن، عديم النظر في زمانه، كثير العلم والرواية، حسن المذهب.

هو نقل من خط قطب الدين الكيدري^(١)، عن الصادق عليه السلام قال: أعرّبوا كلامنا فإنّا قوم فصحاء.

بيان: أى أظهره وبينوه، أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب، أو أعرّبوا لفظه عند الكتابة.

٢٩ - دعوات الراوندى: قال أبو جعفر عليه السلام: إن حديثنا يحيى القلوب. وقال: منفعته في الدين أشد على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.

٣٠ - وقال الصادق عليه السلام: حدّثوا عنّا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا.

٣١ - وقال: إن العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم ممّن تأخذونه.

منية المريد: عنه عليه السلام مثله، وزاد في آخره: فإنّ فينا أهل البيت في كل خلف عدوّ لا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

٣٢ - مجمع البيان: في تفسير قوله تعالى: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسفيناهم ماءً أغدقاً. في تفسير أهل البيت عليه السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله: إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا. قال: هو والله ما أتمّ عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسفيناهم ماءً أغدقاً.

٣٣ - وعن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناه علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمة عليه السلام.

٣٤ - كنز الكراجكى: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تراوروا وتذاكروا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس.

٣٥ - منية المريد: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: قيّدوا العلم. قيل: وما تقييده؟

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البهبقي النيسابوري، الإمامي الشيخ الفقيه الفاضل الباهر، والاديب البحر الذاهر صاحب الاصباح في الفقه، وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، وشرح النهج، وغير ذلك، وله أشعار لطيفة، وكان معاصراً للقطب الدين الراوندى، و تلميذاً لابن حمزة الطوسي، فرغ من شرحه على النهج سنة ٥٧٦. قاله في الكنى والالقب ج ٣ ص ٦٠.

قال : كتابته .^(١)

٣٦ - وروي أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي ﷺ فيسمع منه ﷺ الحديث فيعجبه ولا يحفظه ، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : استعن بيمينك . وأومأ يده ، أي خطاً .

٣٧ - وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه دعا بنيه وبني أخيه فقال : إنكم صغار قوم و يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين ، فتعلموا العلم ، فمن يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

٣٨ - وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا .

٣٩ - وعنه عليه السلام قال : القلب يتشكل على الكتابة .^(٢)

٤٠ - وعن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها .

٤١ - وروي عن النبي ﷺ أنه قال : لبعض كتابه : ألق الدواة ، وحرّف القلم ، وأنصب الباء ، وفرّق السين ، ولانعوّ رالميم ، وحسن الله ، ومدد الرحمن ، وجوّد الرحيم و ضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكرك .

٤٢ - وقال النبي ﷺ : ليلبغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .

٤٣ - وقال عليه السلام : من أدى إلى أمّتي حديثاً يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة .

٤٤ - وقال عليه السلام : من تعلم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستين سنة .

٤٥ - وقال عليه السلام : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء القلوب ، إن القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث .

(١) تقدم الحديث في الباب مسنداً عن الغوالي تحت الرقم ١٨ .

(٢) وفي نسخة : يتكلم على الكتابة .

٤٦ - كتاب عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتبوا في أنسكم لا تحفظون إلا بالكتاب .
 ٤٧ - ومنه عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها فما يمنعكم من الكتاب ؟ أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا . الخبر .

﴿ باب ٢٠ ﴾

﴿ من حفظ أربعين حديثاً ﴾

١ - لى : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن عامر ، عن معلّى ، عن محمد بن جمهور العمري^(١) ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعدّ به .

٢ - ختص : ابن قولويه ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا^(٢) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً .

٣ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبد الله الدهقان ، عن إبراهيم بن موسى المروزي^(٣) ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

(١) بالعين المهملة ينسب إلى بني العم من تميم . يكنى أبا عبد الله . قال النجاشي : ضعيف في الحديث . فاسد المذهب ، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله كتاب الملاحم الكبير ، كتاب نوادر الحجج ، كتاب أدب العلم .

(٢) لعله ابن حميد المتقدم في الحديث السابق ، ولا يخفى اتحاد العدلين .

(٣) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو بعده زاي معجمة ، نسبة إلى مرو ، قال النجاشي موسى بن إبراهيم المروزي أبو حمران روى عن موسى بن جعفر عليه السلام ، له كتاب ذكر أنه سمعه وأبو الحسن محبوب عند السندی بن شاهك . وهو معلم ولد السندی بن شاهك .

ثو : العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن عبد الله الدهقان، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عنه عليه السلام مثله .
 ختص : ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن الدهقان مثله .

٤ - ل : طاهر بن محمد، عن محمد بن عثمان الهروي، عن جعفر بن محمد بن سوار، عن علي بن حجر السعدي، عن سعيد بن نجيج، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفعاً يوم القيامة .

٥ - ل : بالإسناد المتقدم عن ابن سوار . عن عيسى بن أحمد العسقلاني، عن عروة ابن مروان البرقي، عن ربيع بن بدر، عن أبان، عن أنس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ عنّي من أمّتي أربعين حديثاً في أمر دينه يريد به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

٦ - ل : المعجليّ والصاعق والورّاق جميعاً، عن حمزة العلوي، عن ابن مهتل . عن عليّ الساوي، عن عليّ بن يوسف، عن حنّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من حفظ عنّي أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعدّ به .

٧ - ل : الدقاق والمكتب والسناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن عمّه النوفلي، عن ابن الفضل الهاشمي، والسكوني جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له : يا عليّ من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث ؟ فقال : أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخّرها فإن في تأخيرها من

غير علة غضب الله عز وجل ، وتؤدي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً ، وأن لاتعق والدك ، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً ، ولا تأكل الربا ، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشرطة المسكرة ، ولا تزني ، ولا تلوط ، ولا تمشي بالنميمة ، ولا تحلف بالله كاذباً ، ولا تسرق ، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً ، وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً ، وأن لاتركن ^(١) إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً ^(٢) ، وأن لاتعمل بالهوى ، ولا تقذف المحصنة ، ولا ترائي فإن أسير الرياء شرك بالله عز وجل ، وأن لاتقول لقصير : يا قصير ، ولا طويل : يا طويل تريد بذلك عيبه ، وأن لاتسخر من أحد من خلق الله ، وأن تصبر على البلاء والمصيبة ، وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك ، وأن لاتأمن عقاب الله على ذنب تصيبه ، وأن لاتقنط من رحمة الله ، وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له ، وأن لاتصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزى بالله وآياته ورسله ، وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن لاتطلب سخط الخالق برضى المخلوق ، وأن لاتؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية ، وأن لاتبخل على إخوانك بما تقدر عليه ، وأن يكون سريرتك كعلانيتك ، وأن لاتكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين ، وأن لاتكذب ولا تخالط الكذابين ، وأن لاتغضب إذا سمعت حقاً ، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة ، وأن تعمل بما علمت ، ولا تعامل أحد من خلق الله عز وجل إلا بالحق ، وأن تكون سهلاً للقريب والبعد ، وأن لاتكون جبّاراً عنيداً ، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار ، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه ، وأن تستغنى البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ، وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين ، وأن لاتمل من فعل الخير ، ولا تثقل على أحد إذا أنعمت عليه ، وأن تكون الدنيا عندك سجنًا حتى يجعل الله لك جنة ؛ فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها غني من أمته

(١) أي أن لاتشق بالظالم ولا تستأمنه .

(٢) العظيم : القريب الذي تهتم بأمره . العبدق .

دخل الجنة برحمة الله ؛ وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والصدّيقين ، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

بيان : ظاهر هذا الخبر أنّه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل ، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً إذ كلُّ منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه ، ويحتمل أن يكون المراد بيان مورده هذه الأحاديث أي أربعين حديثاً تعلّق بهذه الأمور ، وشرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها ؛ و تصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بجعل بعض الفقرات المكرّرة ظاهراً تفسيراً و تأكيداً لبعض (١) .

٨ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً .

٩ - غو : روى معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء .

١٠ - غو : قال النبي ﷺ : من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

بيان : هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة ، بل قيل : إنّهم متواتر ، واختلف فيما أريد بالمحفظ فيها ، فقد قيل : إنّ المراد بالحفظ عن ظهر القلب فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف ، فإنّ مدارهم كلّ على النّقل على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتّى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب ،

(١) كقوله عليه السلام : تبعه الخ وقوله : وتقيم الصلاة تكونان تفسيراً لسايقهما لانهما من لوازم الايمان بالله . وكقوله : أن لا تسعّر من أحد تكون بياناً لحكم كلّ تكون الفقرة السابقة من أفراد . وكقوله : أن لا تصرّ الخ تكون تأكيداً لقوله : أن تتوب الخ ، فإنّ من تاب حقيقة ورجع إلى الله لم يرجع إلى المعصية بعد ذلك . وكقوله : وان تستغفر البر الخ تكون تأكيداً وتفسيراً لقوله لا تبخل على أخوانك . وغير ذلك .

وقد قيل : إن تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة ، وقيل : المراد الحراسة عن الانداس بما يعمُّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو من كتاب و أمثال ذلك ، وقيل : المراد تحمُّله على أحد الوجوه المقررة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية . والحق أن للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها : حفظ لفظها سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها وإجازتها و روايتها . وثانيها : حفظ معانيها والتفكير في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها . وثالثها : حفظها بالعمل بها والإعتناء بشأنها والاتعاظ بمودعها ويؤمى إليه خبر السكوني^(١) . وفي رواية « من حفظ على أمّتي »^(٢) الظاهر أن « على » بمعنى « اللام » أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله : ولتكبروا الله على ما هديكم . أي لأجل هدايته إياكم ، و يحتمل أن يكون بمعنى « من » كما قيل في قوله تعالى : إذا اكْتالوا على الناس يستوفون . ويؤيده رواية المروزي^(٣) وأضرابها . والحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لأنه يحدث شيئاً فشيئاً ، وفي اصطلاح عامة المحدثين : كلام خاص منقول عن النبي أو الإمام أو الصحابي ، أو التابعي^(٤) ، أو من يحدّو حدّوه يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم ، وعند أكثر محدثي الإمامية لا يطلق اسم الحديث إلا على ما كان عن المعصوم عليه السلام ، و ظاهراً أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلق بأصول الدين من أصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية ، لا ما يعمّها وسائر المسائل من المعاملات والأحكام . بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لأسماء العقائد والعبادات والخصال الكريمة والأفعال الحسنة ، فيكون المراد ببعثه فقيهاً عالماً أن يوفّقه الله لأن يصير بالتدبّر في هذه الأحاديث والعمل بها لله من الفقهاء العالمين العاملين ، وعلى سائر الاحتمالات يكون

(١) المتقدم تحت الرقم ٧ .

(٢) هي الرواية الثامنة والتاسعة والعاشرة ٩ .

(٣) وهي الرواية الثالثة ، وبمعناها الروايات السابقة عليها واللاحقة بها .

(٤) الصحابي : من لقي النبي صلى الله عليه وآله مؤمناً به ومات على الإيمان والاسلام ، وفيه أقوال أخرى يطلب من مظانها . والتابعي : من لقي الصحابي مؤمناً بالنبي صلى الله عليه وآله ومات على الإيمان والاسلام .

المراد بعثه في القيامة في زمرة لهم لتشبهه بهم وإن لم يكن منهم ، ويطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخير بعيوب النفس وآفاتهما ، التارك للدنيا ، الزاهد فيها ، الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله ، واستدل بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجّية خبر الواحد ، وتوجيه ظاهر .

﴿باب ٢١﴾

﴿آداب الرواية﴾

الآيات ، الحاقة : وتعيها أذن وأعينة ١١

١ - مختص : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل : فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . قال : هم المسلمون لآل محمد عليه السلام ، إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون .

٢ - منية المرید : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ، ومن أراد به خيراً الآخرة أعطاه الله خيراً الدنيا والآخرة .

٣ - ما : محتوية ^(١) ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفه ، عن محمد بن كثير ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن سمرة قال : قال رسول الله عليه السلام : من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين .

بيان : يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنه كذب وإن أسنده إلى راويه .
٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم والكذب المفتزع . قيل له : وما الكذب المفتزع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به .

بيان : لم وصف هذا النوع من الكذب بالمفتزع ؟ قيل : لأنه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته - من فرع فلان بين الشيعتين - إذا حجز بينهما . وقيل : لأنه يريد أن

(١) بفتح الحاء وتشديد اليم المضمومة . قال في القاموس : محتوية كشتويه .

يرفع حديثه بإسقاط الوساطة - من فرع الشيء أي ارتفع وعلا ، وفرعت الجبل أي صعدته - وقيل : لأنه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها ، أي العدالة - من افترعت البكر أي اقتضضتها - وقيل : لأنه قال كذباً أزيل بكارتة ، أي صدر مثله من السابقين كثيراً . وقيل : لأنه الكذب المستحدث ، أي لم يقع مثله من السابقين . وقيل : لأنه ابتداء بذكر من ينبغي أن يذكره أخيراً ، من قولهم : بئس ما افترعت به أي ابتدأت به ، وقيل : لأنه كذب فرع كذب رجل آخر فأخبرنا أنك إن أسندته إليه فإن كان كاذباً أيضاً فلست بكاذب ، بخلاف ما إذا أسقطته فإنه إن كان كاذباً فأنت أيضاً كاذب ، فعلى الثلاثة الأولى والاحتمال الأخير اسم فاعل ، وعلى البواقي اسم مفعول .

٥ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ، عن محمد بن مارد ، عن عبد الله بن علي بن أعين ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه الناس ^(١) أن رسول الله ﷺ قال : حدثت عن بني إسرائيل ولا حرج . قال : نعم . قلت : فنحدثت عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال ؟ : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع . فقلت : وكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج .

(١) المراد من الناس العامة ، وأورد الحديث أبي داود في سننه بإسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : حدثني علي بن مسهر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . قال الخطابي : ليس معنى إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ورفع الحرج ممن نقل عنهم الكذب ولكن معنى الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وإن لم يتحقق صحة ذلك بنقل الإسناد ، وذلك لأنه أمر قد تعدى في أخبارهم لبعده المسافة وطول البدة ووقوع الفترة بين زمانى النبوة ، وفيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبي صلى الله عليه وآله ولا بنقل الإسناد والتثبت فيه . وقد روى الدرر الأوردى هذا الحديث عن محمد بن عمرو بزيادة لفظ دل بها على صحة هذا المعنى . ليس في رواية علي بن مسهر الذي رواها أبو داود عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، حدثوا عني ولا تكذبوا عني . ومعلوم أن الكذب على بني إسرائيل لا يجوز بحال فانما أراد بقوله : وحدثوا عني ولا تكذبوا عني أي تحرزوا من الكذب على بأن لا تحدثوا عني إلا بما يصح عندكم من جهة الإسناد والذي به يقع التحرز من الكذب على . «معالم السنن ج ٣ ص ١٨٧» .

بيان : لأنه أخبر النبي ﷺ : أنه كل ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمة^(١) ويدل على أنه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به .

٦ - ير : محمد بن عيسى ، عن فضالة ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى : ومن يقترب حسنة نرد له فيها حسناً . قال : فقال : الاقتراف : التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا .

٧ - كش : وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه : حدثني محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبد الله ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً ، وإن أدرك الدجال آمن به في قبره .

٨ - نهج : سأل أمير المؤمنين ﷺ رجل أن يعرفه ما الإيمان ؟ فقال : إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس ، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فإن الكلام كالشاردة يتفقها هذا ، ويخطئها هذا .

٩ - وقال ﷺ - فيما كتب إلى الحارث الهمداني - : ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذباً ، ولا ترد على الناس كلما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً .

١٠ - ما : المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن المعمر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

١١ - كنز الكراجكي : قال رسول الله ﷺ : نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فأداه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع .

١٢ - وقال أمير المؤمنين ﷺ : عليكم بالدرايات لا بالروايات .

١٣ - وقال ﷺ : همّة السفهاء الرواية وهمّة العلماء الدراية .

(١) هذا المعنى يدل على أنه رحمه الله حمل قوله : هذه الأمة على أمة محمد صلى الله عليه وآله فارتكب هذا التكلف ، مع أن الظاهر أن المراد بهذه الأمة بنو إسرائيل والمعنى : أن ما قصته الله عن بني إسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر ، ط

١٤ - منية المريد : عن طلحة بن زيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : رواية الكتاب كثير ، ورعاته قليل ، فكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، و العلماء تحزنهم الدراية ، والجهال تحزنهم الرواية .

١٥ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا حدثتكم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم ، فإن كان حقاً فلكم ، وإن كان كذباً فعليه .

١٦ - كتاب الإجازات للسيد ابن طاووس رضي الله عنه ، مما أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أبيك ؟ قال : ما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٧ - ومنه نقلاً من كتاب مدينة العلم ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن زعلان ، عن خلف بن حماد ، عن ابن المختار أو غيره رفعه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسمع الحديث منك فلعلني لأرويه كما سمعته ، فقال : إن أصبت فيه فلا بأس ، إنما هو بمنزلة : تعال ، وهلم ، واقعد ، واجلس .

١٨ - كتاب حسين بن عثمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت .

١٩ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم ، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

بيان : قال الجزري : فيه : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، قد تكررت هذه اللفظة في الحديث ومعناه : لينزل منزله في النار . يقال : بواه الله منزلاً أي أسكنه إياه . وتبوأ منزلاً : اتخذته . والمباءة : المنزل .

٢٠ - غو : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : رحم الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها ، فرب حامل فقه ليس بفقيه . وفي رواية : فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

٢١ - نهج ، ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية ، فإن رواية العلم كثير ورعته قليل .

بيان : أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لأمحض الرواية ، ففيه شيثان :
الأول فهمه وعدم الاقتصار على لفظه ، والثاني العمل به .

٢٢- كشف : علي بن محمد بن قتيبة ، عن جعفر بن أحمد ، عن محمد بن خالد - أظنه البرقي -
عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن عوف ^(١) قال : كنت أتردد بين علي بن
الحسين وبين محمد بن الحنفية ، وكنت آتي هذامرة وهذا مرة ، قال : ولقيت علي بن
الحسين عليه السلام قال : فقال لي : يا هذا إياك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أننا استودعناك
علماً فإنا والله ما فعلنا ذلك ، وإياك أن تترائس بنا فيضعك الله ، وإياك أن تستأكل
بنا فيزيدك الله فقراً ، واعلم أنك إن تكون ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً
في الشر ، و اعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوماً ، فإن حدث صدقاً كتب الله
صديقاً ، وإن حدث كذباً كتب الله كذاباً ، وإياك أن تشدد رحلة ترحلها تأتي ههنا
تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة
عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل ^(٢) الزرع . قال : فلما مضى علي بن الحسين
عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد
ابن علي بن الحسين - صلوات الله عليهم - باقر العلم .

٢٣ - سر : السياري ^(٣) ، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا

(٢) بفتح العين المهملة وسكون الواو ، هو القاسم بن عوف الشيباني ، عده الشيخ في رجاله من
أصحاب السجاد عليه السلام ، وقال : كان يختلف بين علي بن الحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية .
(٢) العلل : المطر الضعيف . الندى .

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد اليا ، عنوانه النجاشي في ص ٨٥ من رجاله قال : أحمد بن محمد
ابن سيار أبو عبد الله الكاتب بصرى ، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ، ويعرف
بالسياري ، ضعيف الحديث ، فاسد المذهب - ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله - مجفو الرواية ، كثير
المراسيل ، له كتب وقع إلينا ، منها : كتاب ثواب القرآن ، كتاب الطب ، كتاب القراءة ، كتاب النوادر ،
كتاب الغارات ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، وأخبرنا أبو عبد الله
القرويني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه قال : حدثنا السيارى إلا ما كان خالياً من غلو و
تخليط . انتهى كلامه . وقال الغضائري فيما حكى عنه : ضعيف متها لك ، غال منحرف ، استثنى من*

أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت .

٢٤ - وقال بعضهم : لا بأس إن نقصت أو زدت أو قدّمت أو أخرت إذا أصبت المعنى .
وقال : هؤلاء يأتون الحديث مستويّاً كما يسمعون ، وإنّا ربّما قدّمنا و أخرنا وزدنا ونقصنا ، فقال : ذلك زخرف القول غروراً ، إذا أصبتم المعنى فلا بأس .

بيان : الإعراب : الإبانة والإفصاح ، وضمير بعضهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام ،
وفاعل قال في قوله : « قال هؤلاء » أحد الرواة ، وفي قوله : « فقال » الإمام عليه السلام . قوله :
ذلك أي الذي ترويّه العامة . زخرف القول أي الأباطيل المموّهة ، من « زخرفه » إذا
زيّنه يغرّون به الناس غروراً ، وهو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين : وكذلك
جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول
غروراً . والحاصل أنّ أخبارهم موضوعة وإنّما يزيّنونها ليغرّوا الناس بها .

ثمّ أعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار التي تدلّ على جواز نقل الحديث بالمعنى و
تفصيل القول في ذلك : أنّه إذا لم يكن المحدث عالماً بحقائق الألفاظ و مجازاتها و
منطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف ، بل يتعيّن اللفظ
الذي سمعه إذا تحقّقه ، وإلاّ لم تجز له الرواية ، وأمّا إذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة
من العلماء : لا يجوز إلّا باللفظ أيضاً ، وجوز بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله فقط ،
فقال : لأنّه أفصح من نطق بالضاد ، وفي تراكيبه أسرار و دقائق لا يوقف عليها إلّا بها
كما هي ، لأنّ لكلّ تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك ،
لولم يراع ذلك لذهبت مقاصدها ، بل لكلّ كلمة مع صاحبها خاصيّة مستقلّة كال تخصيص

* كنية شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة ، وحكى عن محمد بن علي بن محبوب في كتاب النوادر
المصنّف أنّه قال بالنسوخ . و روى الكشي في ٣٧٢ من رجاله باسناد ذكره عن إبراهيم بن
محمد بن حاجب قال : قرأت في رقعة مع الجواد عليه السلام يعلم من سأل عن السيارى : أنّه ليس في المكان
الذي ادعاه لنفسه وألاّ تدفعوا إليه شيئاً . وأتبعهم في ذلك الشيخ في الفهرست ، والعلامة في الخلاصة
وكل من تصدى لترجمته سوى العلامة النوري فانه تجشم في اثبات وثاقته بما يجتهد في قبّال نصوص
هؤلاء الاساطين من الفن ، واستطرف الحلي من رواياته وأورده في آخر السرائر وقال : صاحب الرضا
وموسى عليهما السلام . أقول : مصاحبتهم موسى بن جعفر عليه السلام لا يغفلون عن التأمل .

والاهتمام وغيرهما ، وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ، ولو وضع كل موضع الآخر لغات المعنى المقصود ، ومن ثم قال النبي ﷺ : نضر الله عبداً سمع مقالتي وحفظها وعامها وأدأها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك ، وأكثر الأوصاف جوّزوا ذلك مطلقاً مع حصول الشرائط المذكورة ، وقالوا : كلما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأننا إنما جوّزنا لمن يفهم الألفاظ ، ويعرف خواصّها ومقاصدها ، ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما أدّاه ، وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلّها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه ، لأنّه من المعلوم أنّ الصحابة وأصحاب الأئمة ؑ لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ، وبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرّة واحدة ، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة ، ولم ينكر ذلك عليهم ، ولا يبقى لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة . ويدل عليه أيضاً ما رواه الكليني^(١) :

عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص . قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

وروي أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد ، قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : إنّي أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيىء ذلك ، قال : فتعمد ذلك ؟ قلت : لا . قال : تريد المعاني ؟ قلت : نعم . قال : فلا بأس .

نعم لا مريّة في أنّ روايته بلفظه أولى على كلّ حال ، لاسيّما في هذه الأزمان لبعده العهد وفوت القرائن وتغيّر المصطلحات .

وقد روى الكليني^(٢) ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن

(١) في الأصول من الكافي في الحديث الثاني من باب رواية الكتب ، وأورد الحديثين الاتيين بعد ذلك في ٦٠١ من الباب .

منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله جل ثناؤه : الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . قال : هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص .

وبالغ بعضهم فقال : لا يجوز تغيير قال النبي صلى الله عليه وآله إلى قال رسول الله ولا عكسه ، وهو عنت بين غير ثمرة .

تذنيب : قال بعض الأفاضل : نقل المعنى إنما جوزه في غير المصنفات ، أما المصنفات فقد قال أكثر الأصحاب : لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف .

٢٥ - شى : عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي صلوات الله عليهم قال : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، إن على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه .

بيان : الفعل في قوله عليه السلام : لم تروه إما مجرد معلوم ، يقال : روى الحديث رواية أي حملة ، أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الأفعال يقال : رويته الحديث تروية و أرواه أي حملته على روايته ، أو مزيد مجهول من البابين ، ومنه : رويته في الأخبار . ولنذكر ما به يتحقق تحصيل الرواية والطرق التي تجوز بها رواية الأخبار .

اعلم أن لأخذ الحديث طرقاً أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ ، أو إسماع الراوي لفظه إياه بقراءة الحديث عليه ، ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ، ويسمى الأول بالإملاء ، والثاني بالعرض ، وقد يقيّد الإملاء بما إذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه ، وفي ترجيح أحدهما على الآخر والتسوية بينهما أوجه ، ومما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه ما رواه الكليني بسند صحيح ^(١) :

عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يجيئني القوم فيسمعون مني حديثكم فأضجروا لأقوى ، قال : فاقرأ عليهم من أول حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً .

(١) والسند هكذا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان . أورده في الخامس من باب رواية الكتب .

فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضجر ، وقراءة الراوي مع سماعه إياه ، ولا خلاف في أنه يجوز للسامع أن يقول في الأول : « حدّثنا » و « أنبأنا » و « سمعته يقول » و « قال لنا » و « ذكر لنا » ، هذا كان في الصدر الأول ثم شاع تخصيص « أخبرنا » بالقراءة على الشيخ ، و « أنبأنا » و « نبأنا » بالإجازة ، وفي الثاني المشهور جواز قول : « أخبرني » و « حدّثني » مقيدين بالقراءة على الشيخ ، و ما ينقل عن السيد من منعه مقيداً أيضاً بعيد ، واختلف في الإطلاق فجوزّه بعضهم ، ومنعه آخرون ، وفصل ثالث فجوزّه « أخبرني » ومنع « حدّثني » واستند إلى أن الشايخ في استعمال « أخبرني » هو قراءته على الشيخ وفي استعمال « حدّثني » هو سماعه عنه ، وفي كون الشايخ دليلاً على المنع من غير الشايخ نظر .

ثم إن صيغة « حدّثني » وشبهها فيما يكون الراوي متفرّداً في المجلس ، و « حدّثنا » و « أخبرنا » فيما يكون مجتمعاً مع غيره ، وهذان قسمان من أقسامها .

وبعدهما الإجازة ، سواء كان معيّناً لمعيّن كإجازة الكافي لشخص معيّن ، أو معيّناً لغير معيّن كإجازته لكلّ أحد ، أو غير معيّن لمعيّن كأجزتك مسموعاتي ، أو غير معيّن لغير معيّن كأجزت كلّ أحد مسموعاتي ، كما حكى عن بعض أصحابنا أنه أجاز على هذا الوجه .

و في إجازة المعدوم نظر ، إلا مع عطفه على الموجود ، وأمّا غير المميّز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز^(١) ، وفي جواز إجازة الملبّاز وجهان للأصحاب ، والأصحّ الجواز .

وأفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدمة بأن يقرأ عليه من أوّل حديث ، ومن وسطه حديثاً ، ومن آخره حديثاً ، ثم يبيّنه ، بل الأولى الاقتصاد عليه ، ويحتمل أن يكون المراد بالأوّل والوسط والآخراً الحقيقيّ منها ، أو الأعمّ منه ومن الإضافي ، والثاني أظهر ، وإن كان رعاية الأوّل أحوط وأولى .

(١) ليس فرق بين بين الصبي غير المميز والمعدوم في ذلك .

وبعدها : المناولة وهي مقرونة بالإجازة وغير مقرونة ، والأولى هي أن يناوله كتاباً ويقول : هذا روايتي فاروه عني ، أو شبهه ، والثانية أن يناوله إياه ويقول : هذا سماعي ، ويقتصر عليه ، وفي جواز الرواية بالثاني قولان ، والأظهر الجواز لما رواه الكليني : عن محمد بن يحيى ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول : اروه عني . يجوز لي أن أرويه عنه ؟ قال : فقال : إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه .^(١)

وهل يجوز إطلاق حدّثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة قولان ، وأمّا مع التقييد بمثل قولنا : إجازة ومناولة فالأصحّ جوازه . واصطلح بعضهم على قولنا : أبأنا . وبعدها المكتبة وهي أن يكتب مسموعه لغائب بخطه ويقرنه بالإجازة ، أو يعريه عنها ، والكلام فيه كالكلام في المناولة .

والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيليّة والإجماليّة كأن يكتب الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارة يأمن معها اللبس والإشتباه : هذا مسموعي ومرويتي فاروه عني ، والحقّ أنّه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لافرق يعتدّ به بينه وبين سائر الأقسام ، ككتابة النبي صلى الله عليه وآله إلى كسرى وقصر ، مع أنّها كانت حجة عليهم ، وكتابة أئمّتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة ، والظاهر أنّه يكفي الظنّ الغالب أيضاً في ذلك .

وبعدها الإعلام وهو أن يعلم الشيخ الطالب أنّ هذا الحديث أو الكتاب سماعه ، وفي جواز الرواية به قولان والأظهر الجواز ، لما مرّ في خبر أحمد بن عمر ولما رواه الكليني : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إنّ مشائخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكتبوا كتبهم فلم ترو عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا ، فقال : حدّثوا بها فإنّها حقّ .

(١) أورده في كتاب فضل العلم في الحديث السادس من باب رواية الكتب والحديث .

ويقرب منه الوصية وهي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته ، وقد جوز بعض السلف للموصي له روايته ويدل عليه الخبر السالف .
والثامن من تلك الأقسام : الوجادة ، وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخط راويها ، أو في كتابه المروي له معاصراً كان أولاً ، فله أن يقول : وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه : حدثنا فلان ، ويسوق الإسناد والمتن ، وهذا هو الذي استمر عليه العمل حديثاً وقديماً ، وهو من باب المنقطع ، وفيه شوب اتصال ، ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بأنه خط المذكور وروايته ، وإلا قال : بلغني عنه ، أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنه خط فلان أو روايته ، أو أظن أنه خطه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلأغ ونحوه ، ويدل على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذي تقدم ذكره .

و ربما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ و ضبطه ، والأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها إلى مؤلفيها ، كالكتب الأربعة ، و سائر الكتب المشهورة ، وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة و الإسناد في جميعها ، و سنن فصل القول في تلك الأنواع وفروعها في المجلد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الملك الوهاب .

﴿ باب ٢٢ ﴾

﴿ ان لكل شيء حداً وانه ليس شيء الاورد فيه كتاب أو سنة ﴾

﴿ وعلم ذلك كله عند الامام ﴾

الايات ، الانعام : ما فرطنا في الكتاب من شيء ٣٧

١ - ير : علي بن محمد ، عن اليقطيني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب ، فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً ، وجعل لكل شرح مفتاحاً ، وجعل لكل مفتاح علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، من عرفه عرف الله ، ومن أنكره أنكر الله ، ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن .

٢ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن ، عن فضالة ، عن القاسم ابن يزيد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألته عن ميراث العلم ما بلغ ، أجوامع من العلم أم يفسر كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض ؟ فقال : إن علياً عليه السلام كتب العلم كله والفرائض ، فلو ظهر أمرنا لم يكن من شيء إلا وفيه سنة يمضيها . بيان : قوله : ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم . أجوامع ؟ أي ضوابط كلية يستنبط منها خصوصيات الأحكام ، أو ورد في كل من تلك الخصوصيات نص شخصي ؟ . قوله عليه السلام : يمضيها على الغيبة أي صاحب الأمر ، أو على التكلم .

٣ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الأهوازي ، عن جعفر بن بشير ، عن حماد ، عن أبي أسامة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من المغيرة^(١) فسأله عن شيء من السنن ، فقال : ما من شيء يحتاج إليه ولد آدم إلا وقد خرجت فيه السنة من الله ومن رسوله ، ولولا ذلك ما احتج علينا بما احتج ، فقال المغيري : و بما احتج ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : قوله : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي - حتى فرغ من الآية - فلولم يكمل سنته وفرائضه وما يحتاج إليه الناس ما احتج به .^(٢)

٤ - سن : بعض أصحابنا ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : أتاهم رسول الله ﷺ بما اكتفوا به في عهده واستغنوا به من بعده .

(١) هم اتباع المغيرة بن سعيد لعنه الله ولعنهم ، أورده أصحابنا في تراجمهم و بالغوا في ذمه ولعنوه وتبرؤوا منه . قال صاحب منتهى المقال : المغيرة اتباع المغيرة بن سعيد لعنه الله قالوا : إن الله جسم على صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور ، وقلبه منبع الحكمة . ونقل عن الوحيد أنه قال : وربما يظهر من التراجم كونهم من الغلاة وبعضهم نسبوه إليهم . أقول : وأورد ترجمتهم البغدادي في الفرق بين الفرق ، والشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، قال البغدادي في ص ٣٦ : كان المغيرة بن سعيد الجعفي في صلاته في التشبيه يقول لأصحابه : إن المهدي المنتظر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ، ويستدل على ذلك بأن اسمه محمد كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله واسم أبيه عبدالله كاسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : في الحديث عن النبي صلوات الله عليه وآله قوله في المهدي : إن اسمه يوافق إسمي ، واسم أبيه اسم أبي . وأورد الشهرستاني ما قال في التشبيه في كتابه .

(٢) يأتي بقية المباحثة الواقعة بين أبي عبدالله عليه السلام والرجل في الحديث ١٢ .

٥ - سن : إسماعيل الميثمي ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أنا هم رسول الله عليه السلام بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده : كتاب الله وسنة نبيه .

٦ - سن : أبي ، عن حماد ، عن حريز ورعي ، عن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إنَّ للدين حداً كحدود بيتي هذا ، وأوماً بيده إلى جدار فيه .

٧ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حدٌ كحدود داري هذه ، فما كان في الطريق فهو من الطريق ، وما كان في الدار فهو من الدار .

٨ - سن : الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن سليم بن أبي حسان العجلي . قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌ كحدود داري هذه ، ما كان منها من الطريق فهو من الطريق ، وما كان من الدار فهو من الدار ، حتى أُرش الخدش فما سواه ، والجلدة ونصف الجلدة .

٩ - سن : أبي عن يونس ، عن حفص بن قرط ^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام ويعلم القرآن ، ولكل شيء منهما حدٌ .

بيان : في بعض النسخ «الخير» بالياء المنقطة بنقطتين ، أي جميع الخيرات من الحلال والحرام ، وفي بعضها بالباء الموحدة ، أي أخبار الرسول عليه السلام في الحلال والحرام .

١٠ - سن : ابن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ^(٢) ، عن خيشمة ^(٣) بن عبد الرحمن الجعفي ، عن أبي ليلى البحراني ^(٤) ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له : يا

(١) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . أورد الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام رجلين مسميين بعفص بن قرط : أحدهما حفص بن قرط الأعمش الكوفي عوفي جهمال ، والآخر حفص بن قرط النخعي الكوفي ، ولم يزد في ترجمتها على كونهما من أصحاب الصادق عليه السلام ، وحكى عن جامع الرواة أن النخعي الكوفي يروي عنه ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن ، وابن سنان ، وإسحاق بن عمار .

(٢) صرح جماعة بأن اسمه عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الغزاري وخالف بعض ، ولعله يأتي الكلام فيه بعد إن شاء الله .

(٣) بضم الخاء وسكون الياء ، وفتح اللام .

(٤) في المحاسن المطبوع (ص ٢٧٤) أبو الوليد النجرائي ولكنه مصحف ، والمصحح أبو ليلى كما في (ص ٢٧٠) من المحاسن ووصفه هنا بالمرء الهجريين وأورد هنا روايته التي وردت في تفسير «المص» والرجل مجهول اسمه وحاله ، لم يذكره الرجاليون في كتبهم نعم أورد الشيخ في رجاله «أبا ليلى الهجري من أصحاب الباقر عليه السلام ولعله متعبد مع هذا ولكن هذا أيضاً مجهول مثله .

محمد بن علي أنت الذي تزعم أنه ليس شيء إلا وله حد؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم أنا أقول: إنه ليس شيء مما خلق الله صغيراً وكبيراً إلا وقد جعل الله له حداً إذا جاوز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه. فقال: فما حد ما تدك هذه؟ قال: تذكر اسم الله حين توضع، وتحمد الله حين ترفع، وتقم ما تحتها. قال: فما حد كوزك هذا؟ قال: لا تشرب من موضع أذنه، ولا من موضع كسره، فإنما مقعد الشيطان، وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله، وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله، وتنفس فيه ثلاثة أنفاس، فإن النفس الواحد يكره.

١١ - سنن: محمد بن عبد الحميد، عن ابن حميد، عن أبي حنيفة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ - في خطبته في حجة الوداع -: أيها الناس اتقوا الله، ما من شيء يقر بكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به.

١٢ - سنن: صالح بن السندي، عن ابن بشير، عن صباح الحذاء، عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرة عن شيء من السنن فقال: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها، وأنكرها من أنكرها، قال الرجل: فما السنة في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله، وتتعوذ من الشيطان، فإذا فرغت قلت: الحمد لله على ما أخرج عني من الأذى في يسر منه وعافية. فقال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتى ينظر إلى ما خرج منه. فقال: إنه ليس في الأرض آدمي إلا ومعه ملكان موكلان به، فإذا كان على تلك الحال تنسأ رقبته^(١) ثم قال: ابن آدم! انظر إلى ما كنت تكدح^(٢) له في الدنيا إلى ما هو صائر^(٣).

١٣ - ج: الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حماد، عن الحسن بن ظريف، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما رأيت علياً عليه السلام قضى قضاءً إلا وجدت له أصلاً

(١) أي لو ياربته إلى ما خرج منه.

(٢) أي تسعى وتكسب وتجهد نفسك فيه.

(٣) هذا الحديث والعديد الثالث يكشفان عن مباحة طويلة وقعت بين أبي عبد الله عليه السلام ورجل من المغيرة، وأبو أسامة نقل بعضها لحامد وبعضها لصباح.

في السنة ، قال : وكان علي عليه السلام يقول : لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثم مكثنا أحوالاً كثيرة ثم أتاني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً ، لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول أبداً .

﴿باب ٢٣﴾

﴿انهم عليهم السلام عندهم مواد العلم و اصوله ، ولا يقولون شيئاً﴾

﴿برأى ولا قياس ، بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

﴿عليه وآله وأنهم آمناء الله على أسراره﴾

الآيات ، النجم : وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ٣ ، ٤

١-ختص ، ير : حمزة بن يعلى ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر إننا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهو أنّا لکننا من الهالكين ، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم . (١)

٣- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّا حدّثنا برأينا ضلّلنا كما ضلّ من كان قبلنا ، ولكنّا حدّثنا بيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله فيّنه لنا .

٣- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم ، عن محمد بن يحيى ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر لو كنّا نفتي الناس برأينا وهو أنّا لکننا من الهالكين ، ولكنّا نفتيهم بأنّنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأصول علم عندنا ، تتوارثها كابرأ عن كابر ، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم .

بيان : قال الجزي : في حديث الأقرع والأبرص : ورثته كابرأ عن كابرأي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيراً عن كبير في العزّ والشرف .

ير : عبد الله بن عامر ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام

مثله .

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر والله لو كنّا نحدّث الناس أوحّدّ ثناهم برأينا لكنّا من الهالكين . ولكنّا نحدّثهم بأنار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم . (١)

٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ، عن محمد بن شريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله لولا أنّ الله فرض ولايتنا وودّتنا وقرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا ، ولا أوقفناكم على أبوانا ، والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نقول برأينا ، ولا نقول إلّا ما قال ربّنا .

جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن همام الاسكافي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان مثله .

ير : محمد بن هارون ، عن أبي الحسن موسى ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن شريح ، عنه عليه السلام مثله .

ير : محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن محمد بن شريح مثله ، وزاد في آخره : أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم .

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن غنبة قال سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها ، فقال الرجل : إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها . فقال له : مهما أحببتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا من شيء . (٢)

٧ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن الأوزاعي ، عن فضالة ، عن جميل ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّنا على بينة من ربّنا لينها لنبيّه صلى الله عليه وآله فبينها نبيّه لنا ، فلولاً ذلك كنّا كهؤلاء الناس .

٨ - ختص ، ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن أبي المعز ، عن سماعة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : كل شيء تقول به في

(١) تقدم احتمال اتحاد مع الاول والثالث .

(٢) أي شيئاً ، فهو في موضع المفعول .

كتاب الله وسنته أو تقولون برأيكم؟ قال: بل كل شيء نقوله في كتاب الله وسنته.

٩- ير: محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة النضري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم عالمكم أي شيء وجهه؟ قال: ورائة من رسول الله وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إليهم.

١٠- ير: محمد بن الحسين، عن ابن بشير، عن المفضل، عن الحارث، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قلت: أخبرني عن علم عالمكم. قال: ورائة من رسول الله عليه السلام ومن علي بن أبي طالب عليه السلام: إنا نتحدث أنه يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه. فقال: أو ذاك؟^(١)

بيان: قوله عليه السلام: أو ذاك أي قديكون ذاك أيضاً. و سياأتي شرحه في كتاب الإمامة.

١١- ير: محمد بن أحمد، عمن رواه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: إن رسول الله عليه السلام دعا علياً عليه السلام في المرض الذي توفي فيه فقال: يا علي أدن مني حتى أسر إليك ما أسر الله إلي، وأتمنك على ما أتمني الله عليه، ففعل ذلك رسول الله عليه السلام بعلي عليه السلام، وفعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام، وفعله الحسين عليه السلام بأبي عبد الله عليه السلام وفعله أبي عبد الله عليه السلام بي. صلوات الله عليهم أجمعين.

ير: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد مثله.

ير: أحمد بن موسى، عن ابن يزيد، عمن رواه، عن عبد الصمد مثله.

١٢- ير: عبد الله بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: قال: سمعته يقول: أسر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام، وأسر جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام، وأسر محمد عليه السلام إلى من شاء الله.^(٢)

(١) تردده عليه السلام إبهام منه لمأسأله و ذلك أن السائل لما كان يزعم أن القذف في القلب غير هذا الذي ذكره عليه السلام وأن هذه الوراثة إنما هي بالنحمل مثل رواية أحدنا عن مثله ولم يرق ذهنه إلى أزيد من ذلك صدق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام، وحقيقة الأمر أن الطريقان فيهم واحد كما يدل عليه الروايات الاتية. ط

(٢) لعله قطعة من الحديث ١٤.

١٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أسر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام ، وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام ، وأسره محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام ، وأسره علي عليه السلام إلى من شاء واحداً بعد واحد .

١٤ - ير : بنان بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم ، فإن سر الله أسره إلى جبرئيل عليه السلام ، وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام ، وأسره محمد عليه السلام إلى من شاء الله .

١٥ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن سورة بن كليب ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بأي شيء يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب . قلت : فمالم يكن في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قلت : فمالم يكن في الكتاب والسنة ؟ قال : ليس شيء إلا في الكتاب والسنة . قال فكرت مرة أو اثنتين قال : يسدّ ويوفق ، فأما ماتنظن فلا .

١٦ - ير : ابن يزيد ، عن الحسن بن أيوب ، عن علي بن إسماعيل ، عن ربعي ، عن خيثم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة ؟ قال : لا . قلت : فإن جاء شيء ؟ قال : لا . حتى أعدت عليه مراراً فقال : لا يجيء ، ثم قال - يا صبعه - : بتوفيق وتسديد ، ليس حيث تذهب ، ليس حيث تذهب .

بيان : قوله عليه السلام : بتوفيق وتسديد أي بإلهام من الله وإلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة ، وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي ^(١) .

ير : أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الميثمي ^(٢) ، عن ربعي ، مثله .

١٧ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله سورة ^(٣) - وأنا شاهد - فقال : جعلت فداك بما يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب . قال : فما لم يكن في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قال : فمالم يكن في الكتاب والسنة ؟

(١) ويحتمل أن السائل كان يظن أن أمر تشريع الأحكام مفوض إليهم فنفاه عليه السلام أن افتناء لم يكن إلا بما ورد في الكتاب والسنة مع توفيق وتسديد من الله تعالى بحيث لا يخطئ في ذلك ، ولعل المراد من التوفيق والتسديد عصمته عن السهو والنسيان والخطأ .

(٢) هو علي بن إسماعيل .

(٣) هو سورة بن كليب الذي روى الحديث أيضاً وتقدم تحت الرقم ١٥ ويأتي تحت الرقم ١٨ .

فقال : ليس من شيء إلا في الكتاب والسنة ، قال : ثم مكث ساعة ثم قال : يوفق ويسدّد وليس كما تظنّ .

بيان : قوله عليه السلام : يوفق ويسدّد أي لأن يعلم ذلك من الكتاب والسنة لثلاثين في الأخبار السابقة وأوّل هذا الخبر أيضاً .^(١)

١٨ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن سورة بن كليب^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه بمنى فقلت : جعلت فداك الإمام بأي شيء يحكم ؟ قال : قال : بالكتاب . قلت : فما ليس في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قلت : فما ليس في السنة ولا في الكتاب ؟ قال : فقال بيده : قد أعرف الذي تريد ، يسدّد ويوفق وليس كما تظنّ .^(٣)

١٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب ولا سنة قال برجم فأصاب ، قال أبو جعفر عليه السلام : وهي المعضلات .

(١) بل المراد أن له طريقاً من العلم إليه ، وليس كما تظنّ أي بالطرق العادية ، فهو القاء في الفهم وقذف في القلب ممّا من غير طريق الفهم المادي ، ولا ينافي ذلك لاصدور الخبر ولا غيره من الأخبار فافهم . ط

(٢) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة . وكليب وزان (ذير) هو سورة بن كليب بن معاوية الإسدي . كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . روى الكشي في ص ٢٣٩ من رجاله بإسناده عن محمد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن محمد بن اسماعيل الميمسي ، عن حذيفة بن منصور ، عن سورة بن كليب قال : قال لي زيد بن علي : يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم علي ماتذكرونه ؟ قال : قلت : عليّ الخبر سقطت ، قال : فقال : هات ، فقلت له : كنا تأتي أخاك محمد بن عليّ عليهما السلام نسأله فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل في كتابه ، حتى مضى أخوك فأتيناكم وأنت فيمن أتينا ، فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسالكم عنه حتى أتينا ابن أخيك جعفرأ فقال لنا : كل ما قال أبوه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى ، فتبسّم وقال : أما والله إن قلت بدا ، فإن كتب عليّ صلوات الله عليه عنده . يستفاد من ذلك قوته في الحجاج ، وأنه كان مشهوراً بالتشيع ، وأنه كان أهلاً لسؤال مثل زيد بن علي عنه .

(٣) الحديث متحد مع ١٥ ، ورواه حماد عن أبي عبد الله عليه السلام كما تقدم تحت الرقم ١٧ .

بيان : ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بإلهامه تعالى .
ير : علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن عبد الرحيم مثله .

ير : أحمد بن موسى ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان مثله .
ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الرحيم مثله .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي والبرقي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن عبد الرحيم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم يجيء به كتاب ولا سنة رجم به - يعني ساهم - فأصاب ، ثم قال : يا عبد الرحيم وتلك المعضلات .

بيان : قوله عليه السلام : ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة ، وهذا يحتمل وجهين : الأول أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشتبهة التي قرّر الشارع استعمالها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده ، ولا ينافي الأخبار السابقة لأن القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنة ، والثاني أن يكون المراد الأحكام الكلية التي يشكك عليهم استنباطها من الكتاب والسنة فيستنبطون منها بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لأن قرعة الإمام لا تخطئ أبداً ، والأول أوفق بالأصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر^(١) .

٢١ - ير : أحمد بن موسى ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان علي عليه السلام إذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فأصاب وهي المعضلات^(٢) .

٢٢ - ير : محمد بن موسى ، عن موسى الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه فيرجعه فيصيب ذلك وهي المعضلات .

(١) لا يغفى أنه احتمال فاسد لا يمكن إقامة دليل عليه قطعاً . ط

(٢) الظاهر اتعاذ الحديث مع الحديث ١٩ و ٢٠ .

(٦) تقدم الحديث مع زيادة في باب فضل كتابة الحديث تحت الرقم ٢٠.

أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل .

﴿ باب ٢٤ ﴾

﴿ أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام ﴾
﴿ وصل إليهم ﴾

١ - ج١ : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه من أهل البيت ، ولا أحد من الناس يقضي بحق ولا عدل إلا و مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطاء من قبلهم إذا أخطأوا ، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا .

٢ - ج١ : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول - وعنده ناس من أهل الكوفة - : عجباً للناس يقولون : أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ، ويرون أننا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهل ذريته ، في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم ، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا ؟ إن هذا محال .

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

﴿ باب ٢٥ ﴾

﴿ تمام الحجّة و ظهور المحجّة ﴾

الآيات ، الانعام : قل فله الحجّة ، البالغة ١٠٨ « وقال تعالى » : وكذلك

نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ٥٥

الجائية : فما اختلفوا إلا من بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ١٦

١ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : انتفعوا ببيان الله ، واتعظوا بمواعظ الله ، وأقبلوا نصيحة الله ، فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية ، وأخذ عليكم الحجة ، وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه وتجتنبوا هذه .
٢ - لى : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كثيراً :

علم المحجة واضح لمريده * وأرى القلوب عن المحجة في عمى (١)
ولقد عجت لهالك ونجاته * موجودة ، ولقد عجت لمن نجا
بيان : العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجة ، والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين ، وكل أمر نادر مما يتعجب منه .

٣ - قبس : أخبرني جماعة من مشائخي الذين قرأت عليهم : منهم الشريف المرشد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ، والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، والشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي النجاشي ببغداد ، والشيخ الزكي أبو الفرج المظفر بن علي ابن حمدان القزويني بقروين ، قالوا جميعاً : أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشر وأربعمائة ، قال : أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رضي الله عنه ، قال : حدّثني محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني هارون بن مسلم ، قال : حدّثني مسعدة بن زياد ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تبارك وتعالى : قل لله الحجة البالغة - قال : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم . قال : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً . قال له : أفلا تعلمت ؟ فتلك الحجة البالغة لله تعالى . (٢)

(١) المحجة : وسط الطريق .

(٢) تقدم الحديث من أمالي المفيد في الباب التاسع « استعمال العلم » تحت الرقم ١٠ .

٤ - يعج : قال أبو القاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال : كتبت إلى أبي محمد أخبره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل ، فكتب : إنما خاطب الله العاقل ، وليس أحد يأتي بآية و يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين عليه السلام فقالوا : كاهن وساحر وكذاب ، وهدى من اهتدى ، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أن الله يأذن لنا فتتكلّم ، ويمنع فنصمت ، ولو أحبّ الله أن لا يظهر حقنا ما ظهر ، بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، يصدعون بالحق في حال الضعف و القوة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه ، والناس على طبقات مختلفين شتى : فالمتبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق ، فيتعلق بفرع أصيل ، غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عنسي ملجأ . وطبقة لم يأخذ الحق من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه . وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرد على أهل الحق ، و دفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي ، ذكرت ما اختلف فيه موالي ، فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ، ومن جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعت فأيّاك والإذاعة وطلب الرئاسة ، فإنّهما تدعوان إلى الهلكة ، ذكرت شخصك إلى فارس ^(١) فأشخص عافاك الله خارك الله لك ^(٢) ، وتدخل مصر إن شاء الله آهناً فاقراً من تنق به من موالي السلام ، ومرهم بتقوى الله العظيم ، وأداء الأمانة ، وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا . فلمّا قرأت : « وتدخل مصر » لم أعرف له معنى ، وقدمت بغداد وعزيمتى الخروج إلى فارس فلم يتنبأ لي الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر .

بيان : لعلّ قوله عليه السلام : وذلك أن الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الإباء عن إظهار الدليل و الحجّة و المعجزة . و قوله عليه السلام : ولو أحبّ الله لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا ، ثم يبين عليه السلام الفرق بين النبي والإمام في ذلك ، بأن النبي إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحجّة ، فيلزمه

(١) أى ذهابك من بلدك الى فارس .

(٢) أى جعل الله لك فى شخصك خيراً .

أن يصدع بالحق على أي حال ، فلمّا ظهر للناس سبيلهم وتمّت الحجّة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحق في كل حال ، بل يظهره حيناً ويتقي حيناً على حسب ما يؤمر . قوله عليه السلام : كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم وأمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي . قوله عليه السلام : فإذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب . أي بعد أن أوصى أبي إلى وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي . وقوله عليه السلام : ومن جلس مجالس الحكم لعلّه تقيّة منه عليه السلام أي الخليفة أولى بالحكم ، أو المراد أنّه أولى بالحكم عند الناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس ، أي من بين الأحكام للناس من غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة ، فيكون الغرض إظهار حجّة أخرى على إمامته صلوات الله عليه .

﴿باب ٢٦﴾

﴿ان حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة﴾

﴿وفضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم﴾

﴿والنهي عن رد أخبارهم﴾

الآيات ، النساء : فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً ٦٤

يونس : بل كنّ بوا بمالم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ٣٨

الكهف : قال إنّك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً ٦٦ ، ٦٧ .

النور : إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ٥٠

الأحزاب : وما زادهم إلّا إيماناً وتسليماً ٢٢ «وقال سبحانه» : وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله

فقد ضلّ ضاللاً مبيناً ٣٥ « وقال عزّ وجلّ » : يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً ٣٥ .

١- مع ، ل ، لي : عليّ بن الحسين بن شقير ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزديّ ، عن عليّ بن بزرج الحنّاط^(١) ، عن عمرو بن اليسع ، عن شعيب الحدّاد قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، أو مدينة حصينة . قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أبا الحسن وأي شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال : سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي : القلب المجتمع .

بيان : المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يفرّق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات المضلّة ، والمقابلة بينه وبين الثالث إمّا بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا ، أو يكون المراد بالأوّل الفرد الكامل من المؤمنين ، وبالثاني من دونهم في الكمال .

٢ - ل : في الأربعة قال أمير المؤمنين عليه السلام : خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم بما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا ، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان .
يج : روى جماعة منهم القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ - مع : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، والحميريّ ، وأحمد بن إدريس ، ومحمد العطّار جميعاً ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حسنّان الواسطيّ ، عن ذكره ، عن داود بن فرق

(١) الظاهر أن بزرج هو مربّب « بزرك » ولعله هو عليّ بن أبي صالح ، قال النجاشي في ص ١٨١ من رجاله : عليّ بن أبي صالح واسم أبي صالح محمد يلقب بزرج ويكنى أبا الحسن ، كوفي ، حنّاط ولم يكن بذالك في المذهب والحديث وإلى الضعف ما هو ، وقال حميد في فهرسه : سمعت عنه كتباً عديدة منها : كتاب ثواب انا انزلناه ، كتاب الاظلة ، كتاب البدا ، والشيعة ، كتاب الثلاث والاربع كتاب الجنة والنار ، كتاب النوادر ، كتاب الملاحم ، وليس أعلم أن هذه الكتب له ، او رواها عن الرجال .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا ، إن الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب .

٤ - مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرایات للروایات يعلم المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب : أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته ، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا . كتاب زيد الزرّاد ، عنه عليه السلام مثله .

٥ - مع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : حديث تدريه خير من ألف ترويه ، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا ، وإن الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج .

بيان : لعل المراد ما يصدر عنهم تقيّة وتورية ، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لا تجرى في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم .

٦ - مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن اليقطيني ، عن بعض أهل المدائن قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام : روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أن حديثكم صعب مستعص لا يحتمله ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان . قال : فجاءه الجواب : إنما معناه : أن الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرج به إلى ملك مثله ، ولا يحتمله نبي حتّى يخرج به إلى نبي مثله ، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرج به إلى مؤمن مثله ، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ماهو في صدره حتّى يخرج به إلى غيره .

بيان : هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار الآخر ولذا لم يستثن فيه أحد .

٧ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن سنان ^(١) ، عن إبراهيم بن

(١) هو محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحقيق الخزاعي .

أبي البلاد ، عن سدير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلا ملك مقرّب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . فقال : إن من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقرّبون ، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلا الممتحنون ، قال : ثم قال لي : مرّ في حديثك .

بيان : لعل المراد الإقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم ، و غرائب شأنهم ، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم .^(١)

٨ - ج : عن الرضا عليه السلام أنّه قال : إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، و محكماً كمحكم القرآن ، فردّوا متشابهها دون محكمها .

بيان : قوله عليه السلام : دون محكمها أي إليه ، أي انظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتمل إلا وجهاً واحداً وردّوا المتشابهات التي تحتمل وجوهاً إليها ، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه ، أو المراد : ردّوا علم المتشابهة إلينا ولا تتفكروا فيه دون الملحكم ، فإنّه يلزمكم التفكر فيه والعمل به ، ويؤيد الأول الخبر الذي بعده بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك .

٩ - ن : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّون مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام قال : من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هُدي إلى صراط مستقيم ، ثم قال عليه السلام : إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، و محكماً كمحكم القرآن ، فردّوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها ففضلوا .

بيان : ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله : إن في أخبارنا . وفي بعض النسخ بالنصب

(١) بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم عليهم السلام من حقيقة الدين وهو كمال التوحيد الذي هو الولاية فانه أمر ذو مراتب ، ولا ينال المرتبة الكاملة منها إلا من ذكره بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك وأعلى ، ولشرح ذلك مقام آخر . ط

ورواه الحسن بن سليمان في كتاب الملخص من كتاب الشفاء والجلاء مثله .

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن ابن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر أوعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد ، فإنكم لا تدرسون لعلمه من الحق فتكذبوا بالله فوق عرشه .

١١ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حمزة بن بزيع ، عن علي السائي (١) عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة : ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف خلافة ، فإنك لا تدري لم قلنا وعلى أي وجه وصفه ؟ .

١٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحدّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : أما والله إن أحب أصحابي إليّ أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا ، وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يعقله ولم يقبله قلبه أشمأز منه وجحد ، وكفر بمن دان به ، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا .
سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة مثله .

١٣ - ير : المهيثم النهدي ، عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن يونس ، عن أبي يعقوب إسحاق ابن عبد الله (٢) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى حصّن عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتّى يعلموا ، ولا يردّوا ما لم يعلموا إن الله تبارك وتعالى يقول : ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلّا الحق . وقال : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .

بيان : التحصين : المنع أي منعهم وجعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه

(١) قال صاحب التنقيح نسبة : إلى سايه من قرى المدينة المشرفة ، وقيل : إنها قرية بمكة زادها الله شرفاً ، وقيل : واديين الحرمين ، وقال ابن سيده : هو واد عظيم به أكثر من سبعين نهراً تجري تنزله بنو سليم ومزينة . انتهى . واختار النجاشي الأول ، والظاهر بقرينة رواية حمزة بن بزيع عنه أنه علي بن سويد السائي من أصحاب موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام .

(٢) هو إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي الثقة ، نص على ذلك المولى صالح في شرحه على الكافي ، ولعل يونس الراوى عنه هو يونس بن يعقوب علي ما يظهر من مشتركات الكاظمي .

بسبب آيتين ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أن لا يقولوا بيان للتحسين لا مفعوله . وفي أكثر نسخ الكافي « خص » بالخاء المعجمة والصاد المهملة . فقله : أن لا يقولوا متعلق « بخص » بتقدير « الباء » وفي بعضها « حص » بالحاء المهملة والصاد المعجمة أي حث ورغب ، بتقدير « على » .

١٤ - ير ، محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذب به ، قال : فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أليس عني يحدّ ثكم ؟ قال : قلت : بلى . قال : فيقول لليل : إنّه نهار ، وللنهار : إنّه ليل ؟ قال : فقلت له : لا . قال : فقال : ردّه إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا .

بيان : فيما وجدنا من النسخ : « فتقول » بقاء الخطاب ، ولعل المراد أنك بعد ما علمت أنّه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلاً والنهار نهاراً ، أي ترك تكذيب هذا الأمر ، وقبحه ظاهر لاختفاء فيه ، ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهة العقل ؟ قال : لا . فقال : فإذا احتمل الصدق فلا تكذب به ورد علمه إلينا ، ويحتمل أن يكون « بالنون » على صيغة التكلم ، أي هل تظنّ بنا أننا نقول ما يخالف العقل ، فإذا وصل إليك عنّا مثل هذا فاعلم أننا أردنا به أمراً آخر غير ما فهمت ، أو صدر عنّا لغرض فلا تكذب به .

١٥ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن محمد بن الحسين ابن زيد ، عن محمد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافاً ثلاثة : راد على الله عز وجل ، أو راد على إمام هدى ، أو من حبس حق امرئ مسلم . الخبر . بيان : آلى أي حلف .

١٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن بزيع ، عن ابن بشير ، عن أبي حصين ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال : لا تكذبوا بحديث آتاكم مرجئي^(١)

(١) قال صاحب منتهى المقال : المرجئة هم المعتقدون بان الإيمان لا يضر المعصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سواء بذلك : لاعتقادهم أن الله تعالى أوجب ، تمذيبهم أي أخره عنهم ، وعن ابن قتيبة : هم الذين يقولون : الإيمان قول بلا عمل . وفي الاخبار : المرجئي يقول : من لم يصل ولم يصم ولم يفتل عن جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل ، وقيل : هم الذين يقولون : كل الافعال من الله تعالى ، وربما فسر المرجئي بالأشعري . ١ هـ

ولا قدري^(١) ولا خارجي^(٢) نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعلّه شيء من الحق فتكذبوا
الله عز وجل فوق عرشه .

سن : ابن يزيد ، عن ابن بشير ، عن أبي بصير مثله .

بيان : أي مستولياً على عرشه ، أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني .

١٧ - مع : أبي وابن الوليد ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن
شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، قال : حدّثني من سأله - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون
كفر لا يبلغ الشرك ؟ قال : إن الكفر هو الشرك ، ثم قام فدخل المسجد فالتفت إليّ ،
وقال : نعم ، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم
يبلغ الشرك .

بيان : الجواب الأوّل مبنيّ على ما هو المتبادر من لفظ الكفر ، والجواب الثاني
على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما ، وإنّما أفاده ثانياً لئلاّ يتوهّم السائل أنّ الكفر
بجميع معانيه يرادف الشرك .

١٨ - ما ، لي ، مع : في خبر الشيخ الشامي : أنّه سأل زيد بن صوحان أمير المؤمنين
عليه السلام أيّ الأعمال أعظم عند الله عز وجل ؟ قال : التسليم والورع .

١٩ - مع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن
عبد الله الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال
رسول الله ﷺ : ألاهل عسى رجل يكذب بني وهو على حشاياه متكّي ؟ قالوا : يا رسول الله
ومن الذي يكذب بك ؟ قال : الذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله قطّ .
فما جاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته وما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق
الحقّ فلم أقله ، ولن أقول إلّا الحقّ .

(١) منسوب إلى القدريّة وهم قائلون : أن كل أفعالهم مخلوقة لهم وليس لله تعالى فيها قبضاء ولا
قدر ، وفي الحديث : لا يدخل الجنة قدري ، وهم الذين يقولون : لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس
وربما فسّر القدري بالمعتزلي . نقل ذلك صاحب منتهى المقال عن الوحيد قدس سره .

(٢) الخوارج هم الذين خرجوا على علي عليه السلام وللفرقة الثلاثة أبحاث ضائعة في كتاب الملل
والنحل للشهرستاني ، والفرق بين الفرق للبندادي فليراجع .

بيان : على حشاياه أي على فرشہ المحشوة ، ويظهر من آخر الخبر أن المراد التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة ، ويحتمل أن يكون المراد : لاتعملوا بما لا يوافق الحق الذي في أيديكم ولا تكذبوا الخبر أيضاً ، إذ لعله كان موافقاً للحق ولم تعرفوا معناه بل ردوا علمه إلى من يعلمه .

٢٠ - بيان : في الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده ، وسلموا حتى يتبين لكم الحق ، ولا تكونوا مذيبي عجلي .

بيان : المذاييع : جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه .

٢١ - ير : ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ^(١) عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبداً متحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم ^(٢) من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه ^(٣) وما شمازّت قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليهم السلام ، وإنما الهالك أن يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول : والله ما كان هذا شيئاً ^(٤) والإنكار هو الكفر .

يج : أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب مثله .

بيان : الاشتزاز : الانقباض والكراهة .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن الحسن بن حماد الطائي ،

(١) بضم الميم وفتح النون وفتح الغاء المعجمة المشددة واللام ، هكذا في القسم الثاني من الخلاصة وحكي ذلك أيضاً عن إضاح الاشتباه مع زيادة قوله : وقيل : بضم الميم و سكون النون هو منخل بن جميل الاسدي يباع الجوارى ، ضعيف فاسد الرواية روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب التفسير . قاله النجاشي في ص ٢٩٨ .

(٢) و في نسخة : فما عرض عليكم .

(٣) و في نسخة : فخذوه .

(٤) و في نسخة : فيقول : ولا والله هذا بشي .

عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو مؤمن ممتحن ، أو مدينة حصينة ، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا عليه السلام كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث ، وأمضى من سنان ، يطأ عدونا برجليه ، ويضربه بكفّيه ، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاث : نبيّ مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، ثم قال : يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختاراً من الملائكة : المقرّبين ، ومن النبيّين : المرسلين ، ومن المؤمنين : الممتحنين .^(١)

٢٤ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور منيرة ، أو قلوب سليمة وأخلاق حسنة ، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول عز وجل : وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى . فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ، ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالداً مخلّداً .

٢٥ - ير : عمران بن موسى ، عن محمد بن عليّ وغيره ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : ذكر التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ؟ إن علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبيّ مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، قال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت فلذلك نسبه إلينا .

٢٦ - ير : ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم^(٢) ، عن المحاربي^(٣) ، عن الثمالي ، عن

(١) الظاهر اتحاده مع الحديث ٢٦ .

(٢) الكوفي الثقة جليل القدر .

(٣) هو ذريح بن محمد بن يزيد ؛ أبو الوليد المحاربي الكوفي الثقة من أصحاب أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام .

عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبيّ مرسل ، أو ملك مقرّب ، ومن الملازمة غير مقرّب .^(١)

٢٧ - ير : ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن حديث آل محمد صعب مستصعب ، ثقيل مقنّع ، أجرد ذكوان ، لا يحتمله إلا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، أو مدينة حصينة ، فإذا قام قائمنا نطق وصدّقه القرآن .

٢٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فمعرفة قلوبكم فخذوه ، وما أنكرت فردّه إلينا .
ير : عبد الله بن عامر ، عن البرقي ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثماللي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عنه عليه السلام مثله .

٢٩ - و بالإسناد عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممن كذبنا أهل البيت ، أو كذب علينا لأننا إنما نتحدث عن رسول الله و عن الله ، فإذا كذبنا فقد كذب الله و رسوله .

٣٠ - و بالإسناد عن جابر ، عنه عليه السلام قال : إن أمر ناصب مستصعب على الكافرين لا يقرّ بأمرنا إلا نبيّ مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٣١ - ير : سلمة بن الخطّاب ، عن محمد بن المثنّى ، عن أبي عمران النهدي ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٣٢ - ير : سلمة ، عن محمد بن المثنّى ، عن إبراهيم بن هشام ، عن إسماعيل بن عبد العزيز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثنا صعب مستصعب . قال : قلت فسر

(١) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم ٢٣ وما يأتي في ذيل ٢٨ وما يأتي تحت الرقم ٣٠ .

لي جعلت فداك ، قال : ذكوان ذكيٌّ أبداً ، قلت : أجرد ؟ قال : طريٌّ أبداً ، قلت : مقنع ؟ قال : مستور .

بيان : الذكاء : التوقد و الالتهاب ، أي ينور الخلق دائماً . والأجرد : الذي لا شعر على بدنه ، ومثل هذا يكون طريّاً حسناً فاستعير للطراوة والحسن .

٣٣ - ير : عبدالله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب ، أجرد ذكوان ، وعرف شريف كريم ، فإذا سمعتم منه شيئاً ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه ، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه إلى الإمام العالم من آل محمد عليهم السلام فإني إنما الشقي الهالك الذي يقول : والله ما كان هذا ، ثم قال : يا جابر إن الإنكار هو الكفر بالله العظيم .

بيان : الوعر : ضد السهل من الأرض .

٣٤ - ير : أحمد بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن مهزيار ، عن عثمان بن جبلة ، عن أبي الصامت ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن حديثنا صعب مستصعب ، شريف كريم ، ذكوان ذكيٌّ وعرف ، لا يحتمله ملك مقرّب ، ولا نبي مرسل ، ولا مؤمن ممتحن . قلت : فمن يحتمله جعلت فداك ؟ قال : من شئنا يا أبا الصامت . قال أبو الصامت : فظننت أن لله عبداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة .

بيان : لعل المراد الإمام الذي بعد هم ، فإني أفضل من الثلاثة واستثناء نبينا صلى الله عليه وآله ظاهر ، والمراد بهذا الحديث الأمور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام ^(١) .

٣٥ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ^(٢) عن الأصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إن

(١) وهذا الخبر هو الذي أشرنا في العاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٨ أن الامر الذي عندهم مرتبة عليا من فهم هؤلاء الفرق الثلاث ، وهو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبي وآله لا ما ذكره من الامور الغريبة . ط

(٢) هو أبو النعمان الازدي الكوفي التميمي ، حكى عن ابن حجر أنه قال في تقريبه : صدوق يغطي . ويرمى بالرفض وعنوانه الشيخ في رجاله في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

حديثنا صعب مستصعب ، خشن مخشوش ، فانبذوا إلى الناس نبذاً ، فمن عرف فزيده ومن أنكر فأمسكوا ، لا يحتمله إلا ثلاث : ملك مقرَّب ، أو نبي مُرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

بيان : الخشاش بالكسر : ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب ، فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش ، وهذا الوصف أيضاً لبيان صعوبته بأنه يحتاج في انقياده إلى الخشاش ، ولعلَّ الأصوب : مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد ومبالغة ، قال الجوهري : الخشونة : ضد اللين وقد خشن الشيء - بالضم - فهو خشن ، واخشوشن الشيء : اشتدت خشونته ، وهو للمبالغة كقولك : أعشب الأرض واعشوشب .

٣٦ - ير : أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن جمهور ، عن البرزني عن عيسى الفراء ، عن أبي الصامت قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرَّب ، ولا نبي مُرسل ، ولا عبد مؤمن . قلت : فمن يحتمله ؟ قال : نحن نحتمله .

٣٧ - ير : محمد بن أحمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن عباد بن يعقوب الأسدي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن فرات بن أحمد^(١) قال : قال علي عليه السلام : إن حديثنا تشمئز منه القلوب ، فمن عرف فزيد وهم ، ومن أنكر فذروهم .

٣٨ - ير : عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن يحيى بن سالم الفراء قال : كان رجل من أهل الشام يخدم أبا عبد الله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له : كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علماً ؟ قال : فندم الرجل وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به ، فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام :

أمّا بعد فإن حديثنا حديث هيوب ذعور فإن كنت ترى أنك تحتمله فاكذب إلينا والسلام .

٣٩ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إن حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال ، فمن أقر به

(١) وفي نسخة : عن فرات بن الحنف .

فريدوه ومن أنكره فذروه ، إنَّه لا بدَّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلُّ بطانة ووليعة حتَّى يسقط فيها من كان يشقُّ الشَّعر بشَعرتين حتَّى لا يبقى إلَّا نحن وشيعتنا . وذكر أبو جعفر محمد بن الحسن : أنَّه وجد في بعض الكتب - ولم يروه - بخطَّ آدم بن عليٍّ بن آدم قال عمير الكوفيُّ في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبيُّ مرسل : فهو ما رويتم أنَّ الله تبارك وتعالى لا يوصف ، ورسوله لا يوصف ، والمؤمن لا يوصف ، فمن احتمل حديثهم فقد حدَّهم ، ومن حدَّهم فقد وصفهم ، ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم ، وهو أعلم منهم وقال : نقطع الحديث عمَّن دونه فنكتفي به لأنَّه قال : صعب ، فقد صعب على كلِّ أحد حيث قال : صعب . فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه ، لأنَّه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب . وقال المفضل : قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ذكوان أجرد ، لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبيُّ مرسل ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان . أمَّا الصعب فهو الذي لم يركب بعد ، وأمَّا المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى ، وأمَّا الذكوان فهو ذكاء المؤمنين ، وأمَّا الأجرد فهو الذي لا يتعلَّق به شيءٌ من بين يديه ولا من خلفه ، وهو قول الله : الله ترلُّ أحسن الحديث . فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمل أحد من الخلق أمره بكماله حتَّى يحده ، لأنَّ من حدَّ شيئاً فهو أكبر منه .

بيان : قوله : وذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصَّفَّار أو كلام الصَّفَّار كما هو دأب القدماء ، وأبو جعفر هو الصَّفَّار ، وحاصل ما نقل عن عمير الكوفيِّ هو رفع الاستبعاد عن أنَّ حديثهم لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبيُّ مرسل بأنَّ من أحاط بكنه علم رجل وجميع كمالاته فلا محالة يكون متصفاً بجميع ذلك على وجه الكمال ، إذ ظاهر أنَّ من لم يتَّصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه ، ولا بدَّ في الاطلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان ، فلا استبعاد في قصور الملائكة وسائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنه كمالاتهم وغرائب حالاتهم . ثمَّ قال : نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به و نأخذ أوَّله ونحتجُّ عليكم به لكونه مذكوراً في أخبار كثيرة ولا يمكنكم إنكاره وهو قوله عليه السلام : صعب مستصعب فنقول : هذا يكفي لإثبات ما يدلُّ عليه آخر الخبر لأنَّ الصعب هو الجمل الذي يأبى

عن الركوب والحمل ، وظاهر أن المراد به هنا الامتناع عن الإدراك والفهم وظاهره شمول كل من هو غيرهم . فقوله : نقطع الحديث أي صدر الحديث ممن ذكر بعده من الملك المقرب والنبي المرسل ، ولا يبعد أن يكون «مَنْ» مستعملاً بمعنى «ما» ويحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث ممن دونه عدم المبالاة بناكر من لا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله والأول أظهر . و قول المفضل : لا يتعلق به شيء المراد به إما عدم تعلّق الفهم والإدراك به ، أو عدم ورود شبهة واعتراض عليه ، هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حل تلك العبارات التي تحيّرت الأفهام الثاقبة فيها .

٤٠ - ير : محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي ^(١) ، قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا ، إذ خطرت بقلبي مسألة فقلت : جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة ، قال : أليست في المسائل ؟ قلت : لا . قال : وما هي ؟ قلت : قول أمير المؤمنين عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . فقال : نعم إن من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقرّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلا الممتحنون .

٤١ - ير : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا من كتب الله في قلبه الإيمان .

٤٢ - ير : محمد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعاً ، عن حنان ^(٢) ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا أبا الفضل لقد أمتت شيعتنا وأصبحت على أمر ما أقرّ به إلا ملك

(١) بفتح السين المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء بعدها راء مهملة هو سدير بن حكيم ابن صهيب أبو الفضل ، عمه الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام . وفي الكشي روايتان تدل على مدحه فليراجع .
(٢) هو حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب .

مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمركم هذا لا يعرفه ولا يقر به إلا ثلاثة : ملك مقرب أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٤ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمرنا هذا لا يعرفه ولا يقر به إلا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبي مصطفى ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٥ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيد عن سليمان بن قيس ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل ، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقر بأمرنا إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٧ - ير : محمد بن أحمد ، عن جعفر بن مالك الكوفي ، عن علي بن هاشم ، عن زياد بن المنذر ، عن زياد بن سودة قال : كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فبكى حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال : إن أمر آل محمد أمر جسيم مقنع لا استطاع ذكره ولو قد قام قائمنا - عجل الله تعالى فرجه - لتكلم به وصدق القرآن .

٤٨ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمل إلا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، ثم قال يا أبا حمزة : ألسنت تعلم أن في الملائكة مقرئين وغير مقرئين ، وفي النبيين مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ؟ قلت : بلى . قال : ألا ترى إلى صفوة أمرنا إن الله اختار له من الملائكة مقرئين ومن النبيين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين ؟
بيان : إلى صفوة أمرنا أي خالصه ، ويحتمل أن يكون مصدراً .

٤٩ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور ، عن مفضل بن حمزة ابن نصر ، عن أبي الربيع الشامي^(١) ، عن أبي جعفر^(ع) قال : كنت معه جالسا فرأيت أن أبا جعفر^(ع) قد قام فرفع رأسه و هو يقول : يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه ؟ قلت : ما هو جعلني الله فداك ؟ قال : قول أبي علي بن أبي طالب^(ع) : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب ، أو نبي مرسل ، أو عبيد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا الربيع ألا ترى أنه يكون ملك ولا يكون مقرّباً ؟ ولا يحتمله إلا مقرّب ، وقد يكون نبيّ وليس بمرسل ولا يحتمله إلا مرسل ، وقد يكون مؤمن وليس بممتحن ولا يحتمله إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان .

يحيى : محمد بن علي بن المحسن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار عن ابن يزيد مثله .

٥٠ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : دخلت أنا وعلي بن حنظلة على أبي عبد الله^(ع) فسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال علي : فإن كان كذا وكذا ؟ فأجابه فيها بوجه آخر ، وإن كان كذا وكذا ؟ فأجابه بوجه آخر ، حتى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إلي علي بن حنظلة قال : يا أبا محمد قد أحكمناه ، فسمعه أبو عبد الله^(ع) فقال : لا تنقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع ، إن من الأشياء أشياء ضيقة وليس تجري إلا على وجه واحد ، منها : وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين تزل الشمس ، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها ، والله إن له عندي سبعين وجهاً .^(٢)

بيان : لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنه لا ينبغي مقابلة

(١) اختلفوا في اسمه فبعض سمّاه خالد بن أوفى وبعض سمّاه خليل بن أوفى ، والمحكي عن إياض الاشتباه رجال ابن داود والموجود في رجال النجاشي هو خليل بن أوفى قال النجاشي في ص ١١١ خليل بن أوفى أبو الربيع الشامي العنزي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب يرويه عبد الله بن مسكان اهـ ، والرجل إمامي ممدوح ، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، يروي عنه ابن محبوب وابن مسكان وهما من أصحاب الإجماع .

(٢) يأتي الحديث عن المحسن من باب علل اختلاف الأحاديث .

بعض الأمور ببعض في الحكم ، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة ، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة .

٥١ - ير : عبدالله ، عن اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت أنا وأبوصير على أبي عبدالله عليه السلام فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبدالله عليه السلام بحرف فقلت أنا في نفسي : هذا مما أحمله إلى الشيعة ، هذا والله حديث لم أسمع مثله قط . قال : فنظر في وجهي ، ثم قال : إني لا تكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا .

٥٢ - ختص ، ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إني لا تكلم على سبعين وجهاً ، لي في كلها المخرج .

٥٣ - ختص ، ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن محمد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إننا لتكلم بالكلمة لها سبعون وجهاً ، لنا من كلها المخرج .

٥٤ - ختص ، ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أيوب أخي أديم ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إني لا تكلم على سبعين وجهاً ، لي من كلها المخرج . ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة وعلي بن الحكم معاً ، عن عمر بن أبان ، عن أيوب مثله .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن حمران ، عن محمد بن مسلم ، عنه عليه السلام مثله .

ير : أحمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن حمران مثله .

٥٥ ير : محمد بن عيسى ، عن ابن جبلة ، عن أبي الصباح ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عنه عليه السلام مثله .

٥٦ ير : محمد بن عبد الجبار ، عن البرقي ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إني لأحدث الناس على سبعين وجهاً لي في كل وجه منها المخرج .

٥٧ - ير أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا ، إن كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً .
ختص : أحمد وعبد الله إبننا محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب مثله ،

٥٨ - ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي بصير
قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لأتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً
إن شئت أخذت كذا ، وإن شئت أخذت كذا .

ختص : ابن أبي الخطّاب ومحمد بن عيسى ، عن عبد الكريم مثله .

٥٩ - ير : أحمد بن محمد ، عمّن رواه ، عن الحسين بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : إنني لأتكلم بالكلام ينصرف على سبعين وجهاً كلّها لي منه المخرج .
٦٠ - ير : الحسن بن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن كامل
التمّار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا كامل تدري ما قول الله قد أفلح المؤمنون ؟ قلت :
جعلت فداك أفلحوا وفازوا وأدخلوا الجنة ، قال : قد أفلح المسلمون إن المسلمين
هم النجباء .^(١)

٦١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي
عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا هذه الآية : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . فقال : لو أن قوماً عبدوا الله
ووجدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله : لو صنع كذا وكذا أو وجدوا ذلك
في أنفسهم كانوا بذلك مشركين ، ثم قال : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . قال : هو التسليم في
الأمر^(٢)

بيان : «لو» في قوله : لو صنع للتمني

(١) الظاهر اتحاد مع ما يأتي تحت الرقم ٦٦ و ٦٨ و ٨٤ و ٨٥ وإن اختلف التعابير وزاد فيها

ونقص .

(٢) يأتي الحديث عن الحسن بن عبد الله الكاهلي مع اختلاف وتقديم وتأخير في ألفاظه تحت

الرقم ٩٠ وعن البصائر لسعد بن عبد الله تحت الرقم ١٠٨ .

٦٢- ير : ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ومن يقترب حسنة نردله فيها حسناً . قال : الاقتراف : التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا .

٦٣- ير : محمد بن عيسى ، عن أبي أحمد وجمال ، عن سعيد بن غزوان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله لو آمنوا بالله وحده وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ، ثم تلا هذه الآية : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً .

٦٤- ير : محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله : ويسلموا تسليماً . قال : هو التسليم في الأمور .

ير : محمد بن عيسى ، عن الحسن ، عن جعفر بن زهير ، عن عمرو بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٦٥- ير : ابن معروف ، عن حماد بن عثمان ^(١) ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ويسلموا تسليماً . قال : التسليم في الأمور وهو قوله تعالى : ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً .

٦٦- ير أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن صفوان ، عن عاصم ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلمون ، يا كامل إن المسلمين هم النجباء ، يا كامل الناس أشباه الغنم إلا قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل .

٦٧- ير : محمد بن عيسى ، عن حماد ، عن حريز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ويسلموا تسليماً . قال : التسليم في الأمر .

٦٨- ير : محمد بن عيسى ، عن الحسن بن جعفر بن بشير ، عن أبي عثمان الأحول ، عن كامل التمار قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال : قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء ، يا كامل الناس كلهم بهائم إلا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب والمؤمن غريب .

بيان : أي لا يجد من يأنس به لقلة من يوافقه في دينه .

(١) وفي نسخة : عن حماد بن عيسى .

٦٩ - ير : محمد بن عيسى ، عن حماد ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علمت الرسل أنها رسل ؟ قال : قد كشف لها عن الغطاء . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن ؟ قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه .
٧٠ - ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن ضريس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أرأيت إن لم يكن الصوت الذي قلنا لكم إنه يكون ما أنت صانع ؟ قال : قلت : أنتهي فيه والله إلى أمرك ، فقال : هو والله التسليم وإلا فالذبج . - وأهوى بيده إلى حلقة - .

بيان : الصوت هو الذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجل الله فرجه ، و لعل المراد أنه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون ؟ هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت ؟ فقال الراوي : أنتهي فيه إلى أمرك فقال عليه السلام : هو أي الانتهاء إلى أمري أو الأمر الواجب اللازم : التسليم ، وإن لم تفعلوا وتعجلوا في طلب الفرَج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أولدبحننا .

٧١ - ير : بعض أصحابنا ، عمن روى ، عن ثعلبة ، عن زرارة وجران قالوا : كان يجالسنا رجل من أصحابنا ^(١) فلم يكن يسمع بحديث إلا قال : سلّموا حتّى لقب فكان كلما جاء قالوا : قد جاء سلّم فدخل جرّان وزرارة على أبي جعفر عليه السلام فقال : إن رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال : سلّموا حتّى لقب ، وكان إذا جاء قالوا : جاء سلّم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء .

٧٢ - ير : أحمد ، عن البرقيّ والأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب ابن الحرّ أخي أديم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن رجلاً من موالي عثمان كان شتّاماً لعلّيّ عليه السلام فحدثني مولى لهم يأتينا ويبايعنا أنه حين أحضر قال : مالي ولهم ؟ قال : فقلت : جعلت فداك ما آمن هذا ؟ قال : فقال : أما تسمع قول الله : فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم . إلا أنه قال : هيهات هيهات لا والله حتّى يكون الشكّ في القلب وإن صام وصلّى .

(١) لعله كليب بن معاوية الاتني تحت الرقم ٨٠ .

٧٣ - ير : عنه ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن ابن مسكان ، عن ضريس ،^(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء .

٧٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال : ما أنت وذلك ؟ إنما كلف الناس ثلاثة : معرفة الأئمة ، والتسليم لهم فيما يرد عليهم ، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه .

٧٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن محمد بن حماد السمندي ، عن عبد الرحمن ابن سالم الأشل ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا سالم إن الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عماء ولا يحمله على هيئة ،^(٢) ليس للناس النظر في أمره ولا التخيير عليه وإنما أمروا بالتسليم .

٧٦ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا . قال : هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا و سلم لأمرنا ، وكنتم حديثنا عند عدونا ، فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة ، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلموا لأمرنا و كنتموا حديثنا ، ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا كما شككنتم ، فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة .

٧٧ - ير : أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبيدة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذب به ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا فإن ذلك لا يكفره .

بيان : لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم أنه مخالف لما علم

(١) و كان زبير لعله هو ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني الكوفي بقرينة رواية ابن مسكان عنه .

(٢) وفي نسخة : ولا يحمله على سبحة .

صدوره عنا ، ويكون في مقام الرضا والتسليم ، ويقرُّ بأنّه بأيّ معنى صدر عن المعصوم فهو الحقّ فذلك لا يصير سبباً لكفره .

٧٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن منصور الصيقل ، قال : دخلت أنا والحارث ابن المغيرة وغيره على أبي عبدالله عليه السلام فقال له الحارث : إنّ هذا - يعني منصور الصيقل - لا يريد إلّا أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل ممّا يرد ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : هذا الرجل من المسلمين إنّ المسلمين هم النجباء .

٧٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمد ، عن سلمة بن حيّان ^(١) عن أبي الصباح الكنانيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا الصباح قد أفلح المؤمنون ، قال أبو عبدالله عليه السلام : قد أفلح المسلمون - قالها ثلاثاً وقلتها ثلاثاً - ، ثم قال : إنّ المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب الحديث .

٨٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازيّ ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ عندنا رجلاً يسمّى كليباً ^(٢) فلا تتحدّث عنكم شيئاً إلّا قال : أنا أسلم فسمّيناه كليب التسليم ، قال : فترحم عليه ثم قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا ، فقال : هو والله الإخبات ، قول الله : الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم .

كشف : عليّ بن إسماعيل ، عن حماد مثله .

٨١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازيّ ، عن حماد بن عيسى ، عن منصور بن يونس عن بشير الدهان قال : سمعت كلاماً يقول ^(٣) : قال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون أتدري من هم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم . قال : قد أفلح المسلمون ، إنّ المسلمين هم النجباء .

(١) وفي نسخة : عن سلمة بن حنان .

(٢) بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء هو كليب بن معاوية بن جبلة الاسدي الصيداوي أبو محمد وقيل : أبو الحسين ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، وابنه محمد بن كليب روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب رواه جماعة منهم عبد الرحمن بن أبي هاشم . قاله النجاشي في ص ٢٢٣ ، وروى الكشي فيه روايات تدل على مدحه .

(٣) كذا في النسخ و الظاهر : سمعت كاملاً يقول .

- ٨٢ - ير : عنه ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن من قرّة العين التسليم إلينا أن تقولوا لكل ما اختلف عنا أن تردّوا إلينا .
- ٨٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد ، عن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتدري بما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا ، والردّ إلينا ، والتسليم لنا .
- ٨٤ - سن : محمد بن عبد الحميد ، عن حماد بن عيسى ، ومنصور بن يونس ، عن بشير الدهقان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون أتدري من هم ؟ قلت : أنت أعلم . قال : قد أفلح المؤمنون المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء ، والمؤمن غريب ، ثم قال : طوبى للغرباء .
- ٨٥ - سن : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا كامل المؤمن غريب ، المؤمن غريب ، ثم قال : أتدري ما قول الله : قد أفلح المؤمنون ؟ قلت : قد أفلحوا فازوا ودخلوا الجنة . فقال : قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين النجباء .^(١)
- ٨٦ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن سلمة بن حيّان^(٢) ، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، إلا أنه قال : يا أبا الصباح إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة ، هم أصحاب النجائب .
- ٨٧ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج . قلت : ماهي ؟ قال : التسليم .
- ٨٨ - سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً . قال : الصلاة عليه والتسليم له في كل شيء جاء به .
- ٨٩ - سن : عدّة من أصحابنا ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً . قال : التسليم : الرضا والقنوع بقضائه .
- (١) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم ٨٤ و ٦٨ و ٦٦ واختلاف التعابير جاءت من قبل النقل بالمعنى .
- (٢) وفي نسخة : عن سلمة بن حنّان .

٩٠ - سنن أبي ، عن صفوان بن يحيى ، و البزنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله الكاهلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو أن قومًا عبدوا الله وحده لا شريك له ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وحجوا البيت ، وصاموا شهر رمضان ، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع النبي عليه السلام : ألا صنع خلاف الذي صنع ؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثم تلا : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وعليكم بالتسليم .^(١) شيء : عن الكاهلي مثله .

بيان : أي فوربك ، و«لا» مزيدة لتوكيد القسم .

و قوله تعالى : شجر بينهم أي اختلف بينهم و اختلط ، و منه الشجر لتداخل أغصانه . قوله تعالى : حرجاً مما قضيت أي ضيقاً مما حكمت به أو من حكمك أو شكاً من أجله فإن الشك في ضيق من أمره ، ويسلموا تسليماً أي ينقادوا لك انقياداً بظاهرهم و باطنهم .

٩١ - سنن أبي ، عن محمد بن سنان ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . فقال : أنوعا عليه وسلموا له . قلت : فكيف علمت الرسل أنها رسل ؟ قال : كشف عنها الغطاء . قلت : بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور و سخط .

٩٢ - يعج : أخبرنا جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي ، والأستاذان أبو القاسم و أبو جعفر ابنا كميح ، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه ، عن الصدوق ، عن سعد ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله ابن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء ، و ورثنا علمهم و فضلنا عليهم في فضلهم ، و علمهم رسول الله عليه السلام ما لا يعلمون ، و علمنا علم رسول الله ، فروينا لشيعةنا ،

(١) تقدم الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٦١ و يأتي تحت الرقم ١٠٨ .

فمن قبل منهم فهو أفضلهم ، وأينما نكون فشييعتنا معنا .

٩٣ - شى : عن الحسين بن خالد قال : قال أبو الحسن الأول عليه السلام : كيف تقرأ هذه الآية ؟ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون . ماذا ؟ قلت : مسلمون . فقال : سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسمّاهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام ؟ والإيمان فوق الإسلام ، قلت : هكذا يقرأ في قراءة زيد ، قال : إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد عليه السلام : إلا وأنتم مسلمون لرسول الله عليه السلام ثم الإمام من بعده .

بيان : في قراءته عليه السلام بالتشديد ، وعلى التقديرين المراد أنكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدر ككم الموت فالنهي متوجّه نحو القيد .

٩٤ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى محمد وآل محمد ويسلموا تسليماً .

٩٥ - شى : عن أيوب بن حرّ ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم «إلى قوله» : ويسلموا تسليماً . فحلف ثلاثة أيمان متتابعاً لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكته السوداء في القلب وإن صام وصلى .

٩٦ - سر : من كتاب أنس العالم للصفواني ، روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال : خبر تدريبه خير من ألف ترويه .

٩٧ - وقال عليه السلام في حديث آخر : عليكم بالدرايات لا بالروايات .

٩٨ - وروي عن طلحة بن زيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب والعلماء تحزنهم الدراية والجهل تحزنهم الرواية .

بيان : في نسخ الكافي : مستنصح للحديث وهو أظهر للمقابلة . قوله عليه السلام : تحزنهم أي تهمهم ويهتمون به ويحزنون لفقده .

٩٩ - شى : في رواية أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له وأنا عنده - :

إنَّ سالم بن أبي حفصة ^(١) يروي عنك أنَّك تتكلَّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج فقال : ما يريد سالم مني ؟ أريد أن أجيبَ بالملامة ؟ ! فوالله ما جاء بهم النسيون ، و لقد قال إبراهيم : إني سقيمٌ . والله ما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم ، وما فعله كبيرهم وما كذب ، ولقد قال يوسف : أيُّها العير إنَّكم لسارقون ، والله ما كانوا سرقوا وما كذب . ^(٢)

١٠٠ - ختص ، شي : عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّما مثل عليٍّ ومثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي - علي نبيِّنا وآله وعليه السلام - والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة ، فكان من أمرهما ما اقتضاه الله لنبيِّه عليه السلام في كتابه ، وذلك أن الله قال لموسى : إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين . ثم قال : وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء . وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح و كان موسى يظنُّ أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها جميع العلم قد كتب له في الألواح . كما يظنُّ هؤلاء الذين يدعون أنَّهم فقهاء وعلماء وأنَّهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين ممَّا يحتاج هذه الأمة إليه وصحَّ لهم عن رسول الله عليه السلام ، وعلموه ولفظوه ، وليس كلَّ علم رسول الله عليه السلام علموه ولا صار إليهم عن رسول الله عليه السلام ولا عرفه ، وذلك أن الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله عليه السلام ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع ، وقد قال رسول الله عليه السلام : كلُّ بدعة ضلالة . فلو أنَّهم إذ سئلوا عن شيء من

(١) قال النجاشي في ص ١٣٤ : سالم بن أبي حفصة مولى بني عجل كوفي ، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام يكنى أبا الحسن وأبا يونس ، وإسم أبي حفصة زياد مات سنة ١٣٧ في حياة أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب إه . وفي المحكي من رجال ابن داود : أنه زيدى تبرى كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام ، ولعله الصادق عليه السلام . وروى الكشي في رجاله روايات تدل على ذمه منها : ما يأتي تحت الرقم ١٠٧ وحكى عن أبان بن عثمان أنه قال : سالم بن أبي حفصة كان مرجئاً .

(٢) يأتي مثله تحت الرقم ١٠٣ .

دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ﷺ ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد ، والذين منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم - وموسى نبي الله يوحى إليه - حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدنا هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ علمنا وماورثنا عن رسول الله ﷺ ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم و سأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده ، فلمّا أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم : وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً . فقال له موسى - وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله - : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ، وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه . فكَذلك والله يا إسحاق بن عمار قضاة هؤلاء وقضاةهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه ، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه ، وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عند الله رضاً وهو الحق ، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق .

١٠١ - نبي : محمد بن همام ، ومحمد بن الحسين بن جمهور ، عن الحسين بن محمد ابن جمهور ، عن أبيه ، عن بعض رجاله عن المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خبرت تدرية خير من عشرة ^(١) ترويه ، إن لكل حقيقة حقاً ولكل صواب نوراً ، ثم قال : إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللحن .

١٠٢ - كشى : جبرئيل بن أحمد ، عن اليقطيني ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعراجر لا يحتمله والله إلا نبيّ مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو مؤمن ممتحن ، فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله ، وإن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت ، ولا تقل : كيف جاء هذا ؟ وكيف كان وكيف هو ؟ فإنّ هذا والله الشرك بالله العظيم .

(١) وفي نسخة : من ألف عشرة .

١٠٣ - كشف : ابن مسعود ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، وجعفر ابن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام - وأنا عنده - : إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجهاً لك من كلها المخرج ، قال : فقال : ما يريد سالم مني ؛ أريد أن أجيب ، بالملائكة ؛ فوالله ما جاء بها النبيون ، ولقد قال إبراهيم : إني سقيم والله ما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ، ولقد قال يوسف : إنكم لسارقون والله ما كنوا سارقين وما كذب .^(١)

بيان : لما كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بأمامته عليه السلام - إذ بعد الإذعان بهما يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلام - ذكر عليه السلام أولاً أن سالمأ أي شيء يريد مني من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان ؛ فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج وإظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك ، وإن كان يريد أن أجيب ، بالملائكة ليشاهدهم ويشهدوا على صدقي فهذا مما لم يأت به النبيون أيضاً ، ثم رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأن المراد إلقاء معارض الكلام على وجه التقيّة والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام .

١٠٤ - كشف : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد ابن منصور ، عن علي بن سويد السائي قال : كتب إلي أبو الحسن عليه السلام - وهو في الحبس - : أما بعد فإنك امرؤ نزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة بما ألهمك من رشك وبصرك من أمر دينك بتفضيلهم ورد الأمور إليهم والرضا بما قالوا - في كلام طويل - وقال : وادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته ، ووال آل محمد ، ولا تنقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا : هذا باطل ، وإن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلناه وعلى أي وجه وصفناه ؟ آمن بما أخبرتك ، ولا تنفس ما استكتمت ، أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لامن ديناه ولا من آخرته .

١٠٥ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي ، روى المفصل بن

(١) تقدم مثله تحت الرقم ٩٩ .

عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا الصبور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأن الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا فهو في النار ، وإن عندنا سرّاً من الله ما كلف الله به أحداً غيرنا ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له أهلاً ولا موضعاً ولا حيلة يحملونه حتى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمد وذريته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم ، ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرنا ، والبحث عن أمرنا ، وإن الله خلق أقواماً للنار وأمرنا أن نبليهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم ، ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظاً وقلوبهم منكرة له . ثم بكى عليه السلام ورفع يديه وقال : اللهم إن هذه الشرذمة المظيعين لأمرك قليلون . اللهم فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ، ولا تسلط عليهم عدواً فإنك إن سلطت عليهم عدواً لن تعبد .

١٠٦ - إشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب ، عن أحمد بن القاسم الهاشمي ، عن عيسى ، عن فرج بن فروة ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال : ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأيتنا نكون كذلك ؟ قلت : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فقامت من فورتني فأنيت علياً عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً قال : وما هو ؟ فأخبرته . قال : فتبسّم ثم قال : اجلس يا ميثم ، أو كل علم يحتمله عالم ؟ إن الله تعالى قال لملائكته : إنني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنني أعلم ما لا تعلمون . فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : هذه والله أعظم من ذلك . قال : والأخرى أن موسى عليه السلام أنزل الله عز وجل عليه التوراة فظن أن لا أحد

أعلم منه فأخبره الله عز وجل أن في خلقي من هو أعلم منك ، وذاك إذخاف على نبيّه العجب ، قال : فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم ، قال : فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى . وقتل الغلام فلم يحتمله ، وأقام الجدار فلم يحتمله وأما المؤمنون فإن نبيّنا ﷺ أخذ يوم غدیر خمّ بيدي فقال : اللهم من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم ؟ فأبشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتهم من أمر رسول الله ﷺ و علمه .

١٠٧ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس أن عليّ بن الحسين عليه السلام قال لا بان بن أبي عيّاش يا أخا عبد قيس فإن وضع لك أمر فأقبله ، وإلا فاسكت تسلم ، وردّ علمه إلى الله فإنك في أوسع ممّا بين السماء والأرض .

١٠٨ - ووجدت بخطّ الشيخ محمد بن عليّ الجبّاعي قدّس سرّه نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القميّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الله الكاهليّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية : فلا وربك لا يؤمنون . الآية فقال : لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده ثمّ قالوا الشيء صنع رسول الله ﷺ : لم صنع كذا و كذا ؟ أولو صنع كذا وكذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ قال : لو أنّهم عبدوا الله وحده ثمّ قالوا الشيء صنع رسول الله ﷺ : لم صنع كذا وكذا ؟ ووجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين . ثمّ قرأ الآية . (١)

١٠٩ - وروي بعدّة أسانيد إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام : أن المسلمين هم النجباء .

١١٠ - وعن سفيان بن السمط قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن رجلاً يأتيّننا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يقول لك : إنني قلت لليل : إنّه نهار ، أو للنهار : إنّه ليل ؟ قال : لا . قال : فإن

قال لك هذا إنني قلته فلا تكذب به ، فإنك إنما تكذب بني . (١)

١١١ - وعن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام قال : سمعته يقول : لا تكذب بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدرتي ولا خارجي نسبه إلينا . فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه . انتهى ما أخرجه من كتاب البصائر . (٢)

١١٢ - وبخطه أيضاً قال : روى الصفواني رحمه الله في كتابه مراسلاً عن الرضا عليه السلام أن العباد على سبعين وجهاً فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله عز وجل ورسوله ولا ولي الأمر صلى الله عليهم .

١١٣ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة .

١١٤ - منية المرید : قال النبي صلى الله عليه وآله : من رد حديثاً بلغه عني فأنا خصمه يوم القيامة ، فإذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا : الله أعلم .
١١٥ وقال صلى الله عليه وآله : من كذب علي متعمداً أورد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيئاً في جهنم .

١١٦ - وقال صلى الله عليه وآله من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة : الله ، ورسوله والذي حدث به .

﴿باب ٢٧﴾

﴿العلة التي من أجلها كتم الائمة عليهم السلام بعض العلوم والاحكام﴾

١ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح الملحاري ، وأحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن صفوان ، عن ذريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول : لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه إلى نظر في حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة ، إن حديثنا

(١) قد تقدم الحديث مسنداً عن البصائر تحت الرقم ١٤

(٢) تقدم الحديث مسنداً تحت الرقم ١٦ .

صعب مستصعب لا يؤمن به إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان .

بيمان : فيه أي معه . إلى نظر أي فكر وتأمل .

٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن عنبسة ابن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتاباً لا تحتاجون إلى أحد حتى يقوم القائم - عجل الله تعالى فرجه - .

٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن ذريح ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول : لو وجدت ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدت بما لا يحتاج فيه بعدي إلى حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة .^(١)

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن مرآزم وموسى بن بكر قال : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماننا ما نستطيع - يعني أن نخبر به أحداً -^(٢) .

٥ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن منصور ابن حازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أجد من أحدته ولو أنني أحدثت رجلاً منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى أوتي بعينه فأقول : لم أقله .

٦ - فني : محمد بن العباس الحسني ، عن ابن البطائني ، عن خير ، عن كرام الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدثت كل امرء منكم بما له والله لو وجدت أتقياء لتكلمت ، والله المستعان .

٧ - كش : طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سليمان ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سلمان لو عرض علمك على مقدار لكفر ، يا مقدار لو عرض علمك على سلمان لكفر .

(١) تقدم الحديث مع ذيل عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام تحت الرقم الاول .

(٢) كذا في النسخ وفي البصائر المطبوع : ما نستطيع - يعني ان نخبر به أحداً - .

﴿باب ٢٨﴾

﴿ما ترويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله ، وأن الصحيح من ذلك﴾
 ﴿عندهم عليهم السلام ، والنهي عن الرجوع الى أخبار المخالفين﴾
 ﴿وفيه ذكر الكذابين﴾

١ - ير : الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال ، وإننا أهل البيت معاقل العلم ، وأبواب الحكم ، وضياء الأمر .
 بيان : أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة ، لكن عند أهل البيت معيار ذلك ، و الفصل بين ما هو حق أو مفترى ، وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله فلا يذتفع بما في أيدي الناس إلا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم ، و المعاقل جمع معقل و هو الحصن و الملجأ أي نحن حصون العلم ، وبنا يلجأ الناس فيه ، وبنا يوصل إليه ، وبنا يضيء الأمر للناس .

٢ - ير : ابن يزيد ، عن زياد القندي ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك عند العامة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح ؟ قال : فقال : نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال وأنال وأنال ، وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس .

٣ - ير : الحسن بن علي بن النعمان ، وأحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال ، وإننا أهل البيت عرى الأمر وأواخيه وضياؤه .

ير : محمد بن عبد الجبار ، عن البرقي ، عن فضالة ، عن ابن مسكان مثله .

بيان : العروة ما يتمسك به من الحبلى وغيره والأخية كأخية ويخفف عود في حائط أو في جبل يدفن طرفاه في الأرض و يبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة ، و الجمع أخايا وأواخي ذكره الفيروز آبادي ، أي بنا يشد ويستحكم أمر الدين ولا يفارقنا علمه .

٤ - ير : محمد بن عيسى ، عن النضر ، عن الحسن بن يحيى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم ، وآثار النبوة ، وعلم الكتاب ، وفصل ما بين ذلك .

٥ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن ابن مسكان وأبي خالد وأبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ أنال في الناس وأنال ، وعندنا عرى الأمر ، وأبواب الحكمة ، ومعاقل العلم ، وضياء الأمر ، وأواخيه ، فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ، ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله .^(١)

٦ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله الحجيل ، عن علي بن حماد ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله ﷺ قد أنال وأنال وأنال يشير كذا وكذا ، وعندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه .

٧ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن ابن مسكان ، عن الثمالى قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس ثم قال : إن الله اصطفى محمد ﷺ بالرّسالة وأنباءه بالوصي ، وأنال في الناس وأنال ، وفيما أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياؤه وضياء الأمر فمن يحببنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله^(٢) ، ومن لم يحببنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يتقبل عمله .

٨ - ير : ابن يزيد : عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال : فقال لي : لعلك لا ترى أن رسول الله ﷺ أنال وأنال ، ثم أوماً بيده عن يمينه وعن شماله و

(١) تقدم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام حديثان تحت الرقم ١ و ٣ مثل ذلك مع اختلاف في ألفاظه ، فيحتمل سماعه عنه عليه السلام مرة واحدة والاختلاف نشأ عن نقله أو نقل راويه بالمعنى أو أنه سمعه عنه عليه السلام مكرراً واختلاف التمايز كان في كلامه عليه السلام ، وبأنى عنه عن أبي عبد الله عليه السلام حديثان آخران مثل ذلك تحت الرقم ٦ و ٨ .
(٢) وفي نسخة : ويتقبل عمله .

من بين يديه ومن خلفه وإنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم و ضياء الأمر وفصل ما بين الناس .

بيان : الإشارة لبيان أنّه عَلَيْهِ السَّلَام نشر العلم في كلّ جانب وعلمه كلّ أحد فكيف لا يكون في الناس علمه ؟ .

٩ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن معلى بن عثمان قال : ذكر لأبي عبد الله عليه السلام رجل حديثاً وأنا عنده فقال : إنهم يروون عن الرجال ، فرأيت أنّه كأنه غضب فجلس وكان متكئاً ووضع المرفقة^(١) تحت إبطيه فقال : أما والله إنّنا نسألهم ولنحن أعلم به منهم ولكن إنّما نسألهم لنورّكه عليهم ، ثمّ قال : أمالو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ - يعني الرجل - لعجبت من روغانه .

بيان : قال الفيروز آبادي : ورّكه توريكاً : أوجبه والذنب عليه حمله . وقال الجوهري : راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد ، وقوله تعالى : فراغ عليهم ضرباً باليمين أي أقبل . قال الفرّاء : مال عليهم . وقال الجزري : فلان يريدني على أمر وعن أمر ، أي يراودني ويطلبه منّي ، والحاصل أنّ السائل عظم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب وقال : إنّنا لا نحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلّا للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره . ثمّ ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج والمغالبة بأنّه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالاً على غاية القوة والقدرة على الغلبة ، أو كان عليه السلام يستخرج الحجّة من الخصم ويحمّله على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيتّه لعجبت من ذلك . وقوله عليه السلام : يعني الرجل أي رجل كان يخاصمه ويناضره .^(٢)

١٠ - سر : أبان بن تغلب ، عن عليّ بن الحكم بن الزبير ، عن أبان بن عثمان ، عن هارون بن خارجة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّنا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم ؟ قال : لا تأتئهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن ملأهم المشركه .

(١) المرفقة : المخذعة .

(٢) ويحتمل أن يكون من كلام الراوى .

١١ - ل : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمارة قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله عليه السلام أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة .
بيان : يعني عائشة .

١٢ - كش : سعد ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله عليه السلام أصدق البرية لهجة وكان مسيلمه يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله عليه السلام وكان السدي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله ابن سبا لعنه الله ^(١) ، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلى بالمختار ^(٢) ، ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي وبنان ^(٣) فقال : كانوا يكذبون علي بن الحسين عليه السلام ، ثم ذكر المغيرة بن سعيد ^(٤) وزيعة ^(٥) والسري وأبا الخطّاب ^(٦) ومعمراً ^(٧) و

(١) روى الكشي في ص ٧٠ روايات كثيرة تدل على ذمه ولعنه. وكل من ترجمه من الشيعة لعنوه وأبرؤوا من مقالته الباطلة في أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا هو الذي استتابه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار .

(٢) هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، ينسب إليه الفرقة الكيسانية والمختارية القائلين بامامة محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية ، اختلف الاقوال والاخبار فيه .

(٣) ورد في ذمه روايات منها : ما رواه هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام أنه قال : إن بنانا والسري وزيعة لعنهم الله تراعى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة . الخبر .

(٤) تقدم منا عند ذكر البغرية ما يدل على ذمه ويأتي في الباب الاتي ما يدل على ذمه .

(٥) ينتسب إليه البزيرية وهم يزعمون أن الإمامة عليهم السلام كلهم أنبياء وأنهم لا يموتون ولكنهم يرفعون ، وزعم بزيعة أنه صعد إلى السماء وأن الله تعالى مسح على رأسه ومج في فيه . فان الحكمة تثبت في صدره . هكذا قيل ، ونسب إلى تعليقة الوحيد أنهم فرقة من الخطائية يقولون : إن الإمام بدأبى الخطّاب بزيعة ، وأن كل مؤمن يوحى إليه وأن الانسان إذا بلغ الكمال لا يقال له : مات بل رفع إلى الملكوت ، وادّعوا معاندة أمواتهم بكرة وعشيرة . وعلى أي حال فهم مذمومون كما نطق به الاخبار . (٦) هو محمد بن مقلاص أبي زينب الاسدي ينسب إليه الفرقة الخطائية فيه روايات كثيرة تدل

على ذمه ويأتي بعضها في الباب الاتي .

(٧) قال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة : اظنه ابن خيثم ، وعلل ذلك بأن معمر بن خيثم كان من دعاة زيد .

بشاراً الأشعري^(١) وحزمة البربري^(٢) وصائد النهدي^(٣) فقال : لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي ، كفانا الله مؤونة كل كذاب وأذاقم حر الحديد .
١٣ - كتاب صفات الشيعة للصدوق ، بإسناده عن المفضل بن زياد العبدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : همكم معالم دينكم وهم عدوكم بكم وأشرب قلوبهم لكم بغضاً ، يحرّفون ما يسمعون منكم كلّهم ، ويجعلون لكم أنداداً ثم يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عند الله معصيته .

١٤ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن أبان بن أبي عيشاش راوي الكتاب قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله عليه وآله نذل ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد ، ووجد الكذابون لكذبهم موضعاً يتقرّبون إلى أوليائهم وقضائهم وممالئهم في كل بلدة يحدثون عدونا ولائهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ، يحدثون ويروون عنّا ما لم نقل ، تهجيناً منهم لنا ، وكذباً منهم علينا ، وتقرّباً إلى ولائهم وقضائهم بالزور والكذب ، وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام ، ثم قال عليه السلام : - بعد كلام تركناه - وربما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعله أن يكون ورعاً صدوقاً ، يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قط ، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بالكذب ولا بقلّة ورع ، ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة ، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم رويوا في ذلك الباطل والكذب والزور . قلت له : أصلحك الله سمّ لي من ذلك شيئاً قال : روايتهم هما سيّدا كهول أهل الجنة ، وأن عمر محدث ، وأن الملك يلقّنه ، وأن السكينة تنطق على لسانه ، وأن عثمان الملائكة تستحي منه ، وأثبت حري فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد ، حتّى عدّ أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية^(٤) يحسبون أنها حق ، فقال : هي والله كلّها كذب وزور ، قلت : أصلحك

(١) الصحيح بشار الأشعري .

(٢) هو حزمة بن عمار البربري .

(٣) وليراجع لترجمته وترجمة من قبله كتب التراجم ، ويكفيك ماورد من الاخبار في ذمهم في رجال الكشي في ص ١٤٥ - ١٤٩ و ١٨٧ - ١٩٨ و ٢٥٢ و ٣٥٣ .

(٤) في كتاب سليم بن قيس : أكثر من مائة رواية .

الله لم يكن منها شيء؟ قال : منها موضوع ، ومنها محرف ، فأما المحرف فإِنَّمَا عَنِ
أَنَّ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ - يعني علياً عليه السلام - ومثله وكيف لا يبارك لك وقد علك
نبيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ - يعني علياً عليه السلام - وعامتها كذب وزور وباطل .
أقول : سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميّتهم عليهم السلام .

﴿ باب ٢٩ ﴾

﴿ علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط ﴾

﴿ (و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به) ﴾

الآيات ، الانعام : وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون
إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ١١٥ « وقال تعالى : » وإن كثيراً يضلون بأهوائهم بغير
علم إن ربك هو أعلم بالمتعدين ١١٨ « وقال تعالى : » فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً
ليضل الناس بغير علم ١٤٣ « وقال تعالى : » قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون
إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ١٤٨

الاعراف : أتقولون على الله ما لا تعلمون ٢٨

التوبة : فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم

إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ١٢١

يونس : وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً إن الله عليم
بما يفعلون ٣٥ « وقال تعالى : » وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون
إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ٦٥

الاسرى : ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك

كان عنه مسؤولاً ٣٥

الزخرف : ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتاباً من قبله
فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون

الجائية : وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ٢٣
الحجرات : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ٦

١ لنجم : إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ٢٨
١ - قال الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاجات : روي عن الصادق عليه السلام : أن رسول الله ﷺ قال : ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني ^(١) فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به ^(٢) فإنما مثل أصحابي فيكم كمثله النجوم بأيسر أخذ اهتدى ^(٣) وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلف أصحابي لكم رحمة . قيل يا رسول الله : من أصحابك ؟ قال : أهل بيتي .

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه : إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق ، وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة .

أقول : روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام إلى آخر ما نقل ورواه الصفار في البصائر .

ثم قال الطبرسي رحمه الله ويؤيد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة منها :
مارواه محمد بن سنان ، عن نصر الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقاً فليكتف بما يعلم منا ، فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك منا دفاع واختيار له . ^(٤)

وعن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما

(١) في ير و مع : وكانت فيه سنة مني .

(٢) في ير : فخذوا به .

(٣) وفي نسخة : بايها اقتديتم اهتديتم .

(٤) وفي نسخة : واختيار له .

منازعة في دين أو ميراث فتحكما إلى السلطان ، أو إلى القضاة ، أيحل ذلك ؟ قال عليه السلام :
 من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإتما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهي عنه ، وما
 حكم له به فإتما يأخذ سحتاً ^(١) وإن كان حقه ثابتاً ، لأنه أخذه بحكم الطاغوت
 ومن أمر الله عز وجل أن يكفر به ، قال الله عز وجل : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت
 وقد أمروا أن يكفروا به . قلت : فكيف يصنعان وقد اختلفا ؟ قال : ينظران إلى من
 كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حالنا وحرماننا ، وعرف أحكامنا فليرض ^(٢) به
 حكماً فإتسي قد جعلته عليكم حاكماً ، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإتما بحكم
 الله استخف وعلينارد ، والراد علينا كافر راد على الله وهو على حد من الشرك بالله . قلت :
 فإن كان كل واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما
 فاختلفا فيما حكما فإن الحكمين اختلفا في حديثكم ؟ قال : إن الحكم ما حكم به أعدلهما
 وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر . قلت :
 فإتتهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه ، قال : ينظر الآن إلى ما
 كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من
 حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه ،
 فإتما الأمور ثلاثة : أمر بين رشده فيتبع ، وأمر بين غيبه فيجتنب ، وأمر مشكل يرد
 حكمه إلى الله عز وجل وإلى رسوله عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلال بين ، وحرام
 بين ، وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ، ومن أخذ بالشبهات
 ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم . قلت : فإن كان الخبران عنكما مشهورين
 قدرواهما الثقة عنكم ؟ قال : ينظر ما وافق ^(٣) حكمه الكتاب والسنة وخالف
 العامة فيؤخذ به ، ويترك ما خالف حكمه الكتاب والسنة ووافق العامة . قلت :
 جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه ^(٤) من الكتاب والسنة ثم وجدنا أحد

(١) السحت : الحرام .

(٢) وفي نسخة : فليرضوا .

(٣) وفي نسخة : فيما وافق .

(٤) وفي نسخة : عني عليهما معرفة حكم من كتاب وسنة ووجدا .

الخبرين يوافق العامة والآخريخالف بأيّهما نأخذ من الخبرين ؟ قال : ينظر إلى ماهم إليه يميلون فإن ماخالف العامة ففيه الرشاد . قلت : جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعاً ؟ قال : انظروا إلى ما يميل إليه حكماءهم وقضاتهم فاطر كوه جانباً وخذوا بغيره . قلت : فإن وافق حكماءهم الخبرين جميعاً ؟ قال : إذا كان كذلك فارجعه وقف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد .

غو : روى محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة مثله .

بيان : رواه الصدوق في الفقيه وثقة لا سلام في الكافي بسند موثق لكنّه من المشهورات وضعفه منجبر بعمل الأصحاب . قوله تعالى : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت المشقوق من الطغيان وهو الشيطان والأصنام أو كل ما عبد من دون الله أو صد عن عبادة الله ، والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدّى للحكم ولا يكون أهلاً له ، سمّي به لفرط طغيانه ، أو لتشبيهه بالشيطان أولأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنّه الحامل عليه ، والآية بتأييد الخبر تدلّ على عدم جواز الترافع إلى حكم الجور مطلقاً . قوله (عليه السلام) : ممن قد روى حديثنا أي كلّها بحسب الإمكان ، أو القدر الوافي منها ، أو الحديث المتعلّق بتلك الواقعة ، وكذا في نظامه ، والأحوط أن لا يتصدّى لذلك إلا من تتبّع ما يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطّاع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الإمكان . قوله (عليه السلام) : فإن نبي قد جعلته عليكم حاكماً استدّلّ به على أنّه نائب للإمام في كل أمر إلا ما أخرجه الدليل ولا يخلو من إشكال ، بل الظاهر أنّه رخص له في الحكم فيما رفع إليه ، لأنّه يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضاً ، نعم يجب على الناس الترافع إليه والرضا بحكمه . قوله (عليه السلام) : فيما حكما ظاهره أن اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى . قوله (عليه السلام) : أعدلّهما وأفقههما في الجواب إشعاراً بأنّه لا بدّ من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين ، والفقه هو العلم بالأحكام الشرعيّة كما هو الظاهر ، وهل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعة أو في مسائل المرافعة والحكم أو في مطلق المسائل ؟ الأوسط أظهر معنى وإن كان الأخير أظهر لفظاً ، والظاهر أن مناط الترجيح الفضل

في جميع تلك الخصال ، ويحتمل أن تكون كلمة «الواو» بمعنى «أو» فعلى الأول لا يظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها ، وعلى الثاني فيما إذا كان أحدهما فاضلاً في أحديهما ، والآخري في الأخرى ، وفي سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني . قوله عليه السلام : المجمع عليه استدلال به على حجية الإجماع ، وظاهر السياق أن المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ، ويدل على أن شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرره في الأصول من المرجحات و عليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم . قوله عليه السلام : وشبهات تردّد بين ذلك المراد الأمور التي اشتبه الحكم فيها ، ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حلالاً بظاهر الشريعة .

قوله عليه السلام : ارتكب المحرّمات أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولوية والفضل ، ويحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه . قوله عليه السلام : قدرواها الثقة عنكم استدلال به على جواز العمل بالخبر الموثق وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة ، ولعل تقريره عليه السلام لمجموع القيديين ، على أنه يمكن أن يقال : الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره ، وإن كان عادلاً بمذهبه . قوله عليه السلام : والسنة . أي السنة المتواترة . قوله عليه السلام : فارجه بكسر الجيم والهاء من أرجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة وكلاهما بمعنى أخرته ، فعلى الأول حذفت الياء في الأمر وعلى الثاني أبدلت الهمزة ياءاً ثم حذفت الياء ، والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين ، أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل ، أو من أرجه الأمر أي أخره عن وقته ، كما ذكره الفيروز آبادي لكنّه تفرّد به ولم أجده في كلام غيره . ثم قال الطبرسي رحمه الله : جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنّه قلّ ما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب و السنة ، وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلها مرةً مرةً وبغسلها مرتين مرتين ، وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ، ومثل ذلك يوجد في أحكام الشرع ، وأمّا قوله عليه السلام للسائل : أرجه وقف عنده حتى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكّنه من الوصول إلى الإمام ، فأما إذا كان غائباً ولا

يتمكن من الوصول إليه والأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواية أحدهما على رواية الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام أنه قال : قلت للرضا عليه السلام : تعيّننا الأحاديث عنكم مختلفة قال : ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل و أحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منا وإن لم يشبههما فليس منا ، قلت : يعيّننا الرجال وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيّهما الحق ، فقال : إذا لم تعلم فموسّع عليك بأيّهما أخذت .

و ما رواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسّع عليك حتى ترى القائم - عجل الله تعالى فرجه - فترده إليه . وروي عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه ، قال : لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله ، قال : قلت : لا بدّ من أن نعمل بأحدهما قال : خذ بما فيه خلاف العامة .

أمر عليه السلام بترك ما وافق العامة لأنّه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقيّة وما خالفهم لا يحتمل ذلك .

و روي أيضاً عنهم عليهم السلام أنهم قالوا : إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّه لا ريب فيه .

و أمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكره ههنا و ما أوردناه عارض ليس هذا موضعه . إلى هنا كلام الطبرسي والأخبار التي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه .

أقول : ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء علي ما إذا تمكّن من الوصول إلى إمامه و الرجوع إليه والتخيير على عدمه هو أظهر الوجوه وأوجهها ، وجمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات ، وتخصيص الإرجاء بما إذا تعلّق بالمعاملات والأحكام ، و يمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بأيّهما شاء ، أو بحمل الإرجاء على الاستحباب

والتخير على الجواز ، أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطراً إلى العمل بأحدهما ، والتخير على ما إذا لم يكن له بدء من العمل بأحدهما ، كما يؤمى إليه خبر سماعة ، و يظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما ، و سنفصل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء الله تعالى .

٢ - ج : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن أكثم - وسيجيء - بتمامه في موضعه - أنه قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فإذا تأكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به . الخبر .

بيان : الكذابة بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت عليّ كذابة الكذابين ، و يصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة ، أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة ، والمعنى : كثرت عليّ أكاذيب الكذابة ، أو التاء للتأنيث والمعنى : كثرت الجماعة الكذابة ، و لعل الأخير أظهر ، وعلى التقادير الظاهر أن الجار والمجرور متعلق بالكذابة ، ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه ، وهذا الخبر على تقدير صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه ﷺ . (١)

٣ - ج : و مما أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض أن قال : اجتمعت الأمة قاطبة لاختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها ، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون ، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون ، لقول النبي ﷺ : لا تجتمع أمتي على ضلالة ، فأخبر ﷺ أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق ، فهذا معنى الحديث لاماتأوله الجاهلون ، ولأما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المزورة ، والروايات المزخرفة ، واتباع

(١) أما على تقدير صدقه فواضح و أما على تقدير كذبه فنفس الخبر كذب عليه

الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب ، وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله أن يوفقنا للثواب ويهديننا إلى الرشاد . ثم قال ﷺ : فإذ شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة صارت بائكارها ودفعها الكتاب كفاراً ضاللاً ، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ﷺ حيث قال : إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا بعدي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتكم بهما لم تضلوا .^(١) فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين ﷺ أنه تصدق بخاتمته وهو راعٍ فشكر الله ذلك له ، وأنزل الآية فيه ، ثم وجدنا رسول الله ﷺ قدأبانه من أصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقوله ﷺ : علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي . وقوله ﷺ : حيث استخلفه على المدينة - فقال : يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان ؟^(٢) فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي . فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ، ووافق القرآن هذه الأخبار ، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد . ثم قال ﷺ : ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإتّما قدّمنا ما قدّمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلاً لما أردناه ، وقوة لما نحن ميّنون من ذلك إن شاء الله . الخبر طويل

(١) وفي نسخة : ما أنكم إن كنتم تمسكتكم وفي أخرى : أما أنكم إن تمسكتكم .

(٢) وفي نسخة : مع النساء والصبيان .

نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض إن شاء الله تعالى .

٤ - لى : أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : إن علي كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه .

بيان : الحقيقة مهيبة الشيء التي بها يتحصل ذلك الشيء ، والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشيء من العلة الواقعية كحكمه تعالى وأمره في الأحكام الشرعية وكالتحقق في نفس الأمر في الأحكام الخبرية ، أطلقت عليه مجازاً . والنور : الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء ، والغرض أن الله تعالى جعل لكل شيء دليلاً وبرهاناً في كتابه وسنة نبيه عليه السلام فيجب عرض الأخبار على كتاب الله .

٥ - ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله عليه السلام قال : إنه سيكذب علي كما كذب علي من كان قبلي فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي ، وأما ما خالف كتاب الله فليس من حديثي .

٦ - ك : علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه ، أحدهما يأمر بأخذه ، والآخر ينهيه عنه كيف يصنع ؟ قال : يرجئه حتى يلقي من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه . وفي رواية أخرى : بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك .

٧ - ك : علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أرايتك لو حدثت بك بعد ذلك العام ثم جئتني من قابل فحدثت بك بخلافه فبأيتهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي : رحماك الله .

٨ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن ابن فرقد ، عن ابن خنيس ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا جاء حديث عن أو لكم وحديث عن آخركم

بأيّهما نأخذ؟ قال : خذوا به حتّى يبلغكم عن الحيّ ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله . قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّنا والله لاندخلكم إلّا فيما يسعكم . وفي حديث آخر : خذوا بالأحدث .

٩ - ٥ : العدد ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزاز عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله عليه السلام لا يتهمون بالكذب فيجيبونهم ؟ قال : إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

١٠ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن حازم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثمّ يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال : إنّنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان . قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله عليه السلام صدقوا على محمد عليه السلام أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا . قلت : فما بالهم اختلفوا . فقال : أما تعلم أنّ الرجل كان يأتي رسول الله عليه السلام فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ، ثمّ يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً .

١١ - ٥ : عليّ بن محمد ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رعب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممّن يتولّانا بشيء من التقيّة ؟ قال : قلت له : أنت أعلم جعلت فداك . قال : إنّ أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً . ١٢ - وفي رواية أخرى : إنّ أخذ به أوجر ، وإن تركه والله أثم .

١٢ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ وعمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إنّني سمعت من سلمان والمقداد أبي ذرٍّ شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبيّ الله عليه السلام غير ما في أيدي الناس ، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله عليه السلام أنتم تخلّفونهم فيها ، وتزعمون أنّ ذلك كلّ باطل ، أفترى الناس يكذبون على رسول الله عليه السلام متعمّدين

ويفسرون القرآن بآرائهم ؛ قال : فأقبل عليَّ ﷺ عليّ فقال : قد سألت فافهم الجواب إنَّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، صدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب عليَّ رسول الله ﷺ على عهده حتّى قام خطيباً فقال : أيُّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ثمَّ كذب عليه من بعده ، إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالاسلام لا يتأتم ولا يتحرّج أن يكذب عليَّ رسول الله ﷺ متعمداً فلو علم الناس أنّه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ، ولكنهم قالوا : هذا قد صاحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه فأخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم ، فقال عزّ وجلّ : وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم . ثمَّ بقوا بعده ففترّ بوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا منهم الدنيا^(١) ، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله فهذا أحد الأربعة . ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهّم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول : أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنّه وهّم لم يقبلوه ولو علم هو أنّه وهّم لرفضه . ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثمَّ نهى عنه وهو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شيء ثمَّ أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنّه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون أنّه منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب عليَّ رسول الله ﷺ ، مبغض للكذب خوفاً من الله عزّ وجلّ ، وتعظيماً لرسول الله ﷺ لم يسه^(٢) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ . وإنَّ أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه ، وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان ، وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن ، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه : ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا . فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به و

(١) وفي نسخة : وأكلوا بهم الدنيا . (٢) في الغصال : لم يسه .

رسوله ، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ يسأله عن الشيء فيفهم ، كان منهم من يسأله ولا يستفهمه ، حتى أن كانوا يحبون أن يجيب ، الأعرابي والطاري فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا ، وكنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها ، أدورمه حيثما دار ، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، وربما كان ذلك في بيتي ^(١) يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي ، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري ، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بني ، وكنت إذا سألته أجنبي وإذا سكنت عنه وفيت مسألي ابتدأني ، فمازلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنها وأملأها علي فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، وحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي ، وكتبته منذ دعا الله لي بما دعاه ، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، أمر ولا نهي ، كان أو يكون ، ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهي عن معصية إلا علمني به وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً ، ثم وضع رسول الله ﷺ يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي إنني منذ دعوت الله عز وجل لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل .

فهج ، ف : مر سلاً مثله .

في : ابن عقدة و محمد بن همام ، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس ، عن رجالهم ، عن عبد الرزاق ، وهمام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيش ، عن سليم مثله .

ج : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عن علي بن أبي حمزة قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث - إلى أن قال - : فقال له رجل : إنني سمعت من سلمان وأبي ذر الغفاري

(١) وفي نسخة : في شيء .

والمقداد أشياء من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي ﷺ - ثم ذكر نحواً مما مر إلى قوله - : حتى أن كانوا يحبون أن يجيبوا الأعرابي أو الطاري فيسأله ﷺ حتى يسمعوها وكان لا يمر شيء من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته . فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعلمهم في رواياتهم .

أيضاح : سيأتي الخبر بتمامه في باب العلة التي من أجلها لم يغير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع . قوله عليه السلام : حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، لأن الصدق والكذب من خواص الخبر ، والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً ، وقيل : الحق والباطل ههنا من خواص الرأي والاعتقاد ، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية . قوله عليه السلام : حكماً ومتشابهاً المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما توضح معناه وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً ، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل ، وما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ، ويقال به بكل من هذه المعاني المتشابهة . قوله عليه السلام : وهماً - بفتح الهاء - مصدر قولك : وهمت - بالكسر - أي غلطت وسهوت ، وقدروي وهماً - بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - إذا ذهب وهماً إلى شيء وأنت تريد غيره ، والمعنى متقارب . قوله عليه السلام : فليتنبأ صيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى : قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مداً . قوله عليه السلام : متصنع بالاسلام أي متكلف له ومدلس به غير متصف به في نفس الأمر . قوله عليه السلام : لا يتأثم أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم ، أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب على رسول الله ﷺ ، وكذا قوله : لا يتخرج من الحرج بمعنى الضيق . قوله عليه السلام : وقد أخبر الله عز وجل عن المنافقين أي كان ظاهراً لهم ظاهراً حسناً ، وكلامهم كلاماً مزيفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي ﷺ ، ويرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه ﷺ بقوله : وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم . أي لصباحتهم وحسن منظرهم ، وإن يقولوا تسمع لقولهم أي تصغي إليه لذاقة السننهم . قوله عليه السلام : فولوهم الأعمال أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على

الناس ، ويحتمل العكس أيضاً ، أي بسبب مفتريات هؤلاء المناققين صاروا والين على الناس وصنعوا ماشأوا وابتدعوا ما أرادوا ولكنّه بعيد . قوله عليه السلام : ناسخ ومنسوخ قال الشيخ البهائي رحمه الله : خبر ثان لأنّ ، أخير مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ، أو بدل من «مثل» وجره على البدلية من القرآن ممكن ، فإن قيام البدل بمقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين . قوله عليه السلام : وقد كان يكون إسم كان ضمير الشأن و يكون تامة وهي مع اسمها الخبر ، وله وجهان : نعت للكلام لأنّه في حكم النكرة ، أو حال منه ، وإن جعلت «يكون» ناقصة فهو خبرها . قوله عليه السلام : وقال الله لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتباعه عليه السلام ، ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه وأخطأوا فيه ، فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية والثالثة ، ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحققة إنما تتبّعوا جميع ما صدر عنه عليه السلام من الناسخ والمنسوخ والعام والخاص ، لأن الله تعالى أمرهم باتباعه في كلّ ما يصدر عنه . قوله عليه السلام : فيشتبه متفرّع على ما قبل الآية أي كان يشتبه كلام الرسول عليه السلام على من لا يعرف ، ويحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول عليه السلام فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته والرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مراده فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى وظنّوا أنّه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده عليه السلام من غير رجوع إلى أهل بيته . قوله عليه السلام : ما عني الله به الموصول مفعول «لم يدر» ويحتمل أن يكون فاعل «يشتبه» . قوله عليه السلام : ولا يستفهمه أي إعظاماً له . قوله عليه السلام : والطاري أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به وبكلامه ، وإنما كانوا يحبّون قدومهما إما لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه أولاً لأنّه عليه السلام كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضحه حتّى يفهم غيرهم . قوله عليه السلام : فيخيلني فيها من الخلوة ، يقال : استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل ، أو من التخلية أي يتركني أدور معه . قوله عليه السلام : أدور معه حيثما دارأي لا أمتنع عن شيء من خلواته ، أدخل معه أي مدخل يدخل فيه ، وأسير معه أينما سار ، أو المراد أنني كنت محرماً لجميع أسراره قابلاً لعلومه ، أخوض معه في كلّ ما يخوض فيه من

المعارف ، و كنت أواقفه في كل ما يتكلم فيه ، وأنهم مراده . قوله عليه السلام : تأويلها وتفسيرها أي بطنها وظهرها .

١٤ - ع ، ن : حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، و محمد ابن موسى البرقي ، و محمد بن علي ماجيلويه ، و محمد بن علي بن هشام ، و علي بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن محمد ماجيلويه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد السيار ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يحدث الأمر لأجد بدءاً من معرفته ، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك ، قال : فقال عليه السلام : إيت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشي ، فخذ بخلافه فإن الحق فيه .
بيان : لعلمه محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدري بأيتهما يأخذ ، وإن كان بعيداً .

١٥ - ن : أبي ، وابن الوليد ، عن سعد ، عن المسمعي ، عن الميثمي أنه سأل الرضا عليه السلام يوماً . وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلوات الله عليه وآله في الشيء الواحد - فقال عليه السلام : إن الله عز وجل حرم حراماً ، و أحل حلالاً ، و فرض فرائض ، فمأجاء في تحليل ما حرم الله ، أو تحريم ما أحل الله ، أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بالناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به لأن رسول الله صلوات الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما أحل الله ، ولا ليحل ما حرم الله عز وجل ، ولا ليغير فرائض الله وأحكامه كان في ذلك كله متبوعاً مسلماً مؤدياً عن الله عز وجل ، و ذلك قول الله عز وجل : إن أتبع إلا ما يوحى إلي . فكان عليه السلام متبوعاً لله مؤدياً عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة . قلت : فإنه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله صلوات الله عليه وآله مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه ، فقال : وكذلك قد نهى رسول الله صلوات الله عليه وآله عن أشياء نهى حرام فوافق في ذلك نهيه نهى الله تعالى ، و أمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجباً لازماً كعدل فرائض الله تعالى ، و وافق في ذلك أمره أمر الله عز وجل ، فمأجاء في النهي عن رسول الله صلوات الله عليه وآله نهى حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك ، و كذلك فيما أمر به ، لأننا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله ، ولا نأمر بخلاف ما أمر

رسول الله ﷺ إلاً لعلّة خوف ضرورة ، فأما أن نستحلّ ما حرّم رسول الله ﷺ أو نحرّم ما استحلّه رسول الله ﷺ فلا يكون ذلك أبداً لأنّا تابعون لرسول الله ﷺ مسلمون له ، كما كان رسول الله ﷺ تابعاً لأمر ربّه عزّ وجلّ مسلماً له ، وقال الله عزّ وجلّ : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا . وأنّ رسول الله ﷺ نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعافة وكراهة ، وأمر بأشياء ليس بأمر فرض ولا واجب ، بل أمر فضل ورجحان في الدين ، ثمّ رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول ، فما كان عن رسول الله ﷺ نهى إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنّا فيه الخبر باتّفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره ، وكان الخبران صحيحين معروفين باتّفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما ، أو بهما جميعاً ، أو بأيهما شئت وأحببت موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله ﷺ ، والردّ إليه وإلينا ، وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله ﷺ مشركاً بالله العظيم ، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب ، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله ﷺ ، فما كان في السنّة موجوداً منهياً عنه نهى حرام ، أو مأموراً به عن رسول الله ﷺ أمر إلزام فاتبعوا ممّا وافق نهى رسول الله ﷺ وأمره ، وما كان في السنّة نهى إعافة أو كراهة ثمّ كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله ﷺ وكراهه ولم يحرمه ، فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً ، أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والردّ إلى رسول الله ﷺ ، وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردّوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ، ولا تقولوا فيه بأرائكم ، وعليكم بالكفّ والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتّى يأتيكم البيان من عندنا .

قال الصدوق رحمه الله : كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيّء الرأي في محمد بن عبد الله المسعبيّ راوي هذا الحديث ، وإنّما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي .

١٦ - يب : بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار ، قال : قرأت في كتاب لعبدالله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام : اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبدالله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر ، فروى بعضهم : أن صلّهم في المحمل ، وروى بعضهم : لا تصلّهما إلا على الأرض ، فأعلمني كيف تصنع أنت لا أقدي به في ذلك ؟ فوقّع عليه السلام : موسّع عليك بأية عملت .

١٧ - أقول : روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات بإسناده عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن رجل ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن الحسن بن السري ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم .

١٨ - و عنه بإسناده عن الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال : قلت للعبد الصالح عليه السلام : هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلا التسليم لكم ؟ فقال عليه السلام : لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا . قلت : فيروى عن أبي عبدالله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبأيتهما نأخذ ؟ قال : خذهما خالف القوم ، وما وافق القوم فاجتنبه .

١٩ - وبهذا الإسناد عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن عبدالله قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ فقال : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامة فخذوه ، وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه .

٢٠ - وبإسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه ، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه .

عد : اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام .

٢١ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني

عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودّ عناؤه وقلنا له : أوصنا يا ابن رسول الله ، فقال : ليعن قوئكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم ، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، ولا تحملوا الناس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا ، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا - عجل الله تعالى فرجه - كان شهيداً ، ومن أدرك قائمنا - عجل الله فرجه - فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً .

٢٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الوليد والسندي ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن بشير وحريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنّه ليس شيء أشدّ عليّ من اختلاف أصحابنا ، قال : ذلك من قبلي .

بيان : أي بما أخبرتهم به من جهة التقيّة وأمرتهم به للمصلحة .

٢٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن الخزّاز عمّن حدّثه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : اختلاف أصحابي لكم رحمة ، و قال : إذا كان ذلك بجمعكم على أمر واحد . وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام : أنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ بركابكم .

بيان : إذا كان ذلك أي ظهور الحقّ وقيام القائم عجل الله فرجه .

٢٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن فضال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فأجابني ، قال : ثمّ جاء رجل فسأله عنها فأجابته بخلاف ما أجابني ، ثمّ جاء رجل آخر فأجابته بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، فلمّا خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله رجالان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كلّ واحد مهنماً بغير ما أجبت به الآخر ، قال : فقال : يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكان

أقل لبائنا وبقائكم . قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين ، قال : فسكت فأعدت عليه ثلاث مرّات فأجابني بمثل جواب أبيه .

٢٥ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة ؟ فقلت : لا ندري . فقال : إن علياً عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لا بطل أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء ، لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على الناس .

٢٦ - ع : جعفر بن علي ، عن علي بن عبد الله ، عن معاذ ^(١) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنّه يخالفكم أخبرته بقول غيركم ، وإن كان ممن يقول بقولكم أخبره بقولكم ، فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه ، قال : رحمك الله هكذا فاصنع .

٢٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن علي بن الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كنتم في أمة العجور فامضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا ، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم .

٢٨ - ير : ابن يزيد ، عن الوشاء ، عن محمد بن حمران ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : حدثت عن بني إسرائيل بازرارة ولا حرج ، فقلت جعلت فداك : في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم ، قال : فأيت شيء هو يا زرارة ؟ قال : فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال : لعلك تريد التقيّة . قلت : نعم ، قال : صدّق بها فإنّها حق ^(٢) .

٢٩ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ،

(١) هو معاذ بن مسلم النخعي وقد تقدم حديثه هذا في آخر باب النهي عن القول بغير علم عن رجال الكشي .

(٢) قد تقدم في باب آداب الرواية سؤال عبد الأعلى بن عيينة بأعبد الله عليه السلام عن صحة هذا الخبر وجوابه عليه السلام عن صحته ومعناه فليراجع .

قال ، قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به وندين به ، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، وهو قول الله في كتابه فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم .^(١)

٣٠ - كتاب مثنى بن الوليد ، عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فقلت : أسألك عنها ثم يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب الذي أجبتني به ، فقال : إن الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فأعطيه على قدر ما زاد ، وينقص الحرف فأعطيه على قدر ما ينقص .

٣١ - ف : كان لأبي يوسف^(٢) كلام مع موسى بن جعفر عليه السلام في مجلس الرشيد فقال الرشيد - بعد كلام طويل - لموسى بن جعفر عليه السلام : بحق آباءك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجارينا ، فقال : نعم وأتني بدواة وقرطاس فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعة : أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطررون إليها الأخبار المجمع عليها ، وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة و المستنبط منها كل حادثة ، وأمر يحتمل الشك والإنكار فسييله استنصاح أهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها ، وستة مجمع عليها لا اختلاف فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ولا يوسع خاصة الأمة وعامة الشك فيه والإنكار له ، وهذان الأمران من أمر التوحيد فمادونه ، وأرش الخدش فما فوقه ، فهذا المعرض الذي يعرض عليه أمر الدين ، فما دبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عليك صوابه نفيته ، فمن أورد واحدة من هذه

(١) أقول : لاشك أن الإمامة صلوات الله عليهم عالون بتشابهات القرآن و وجوه تأويلها ، وعاملون بمقتضاها فالكلام جرى مجرى التعليم لجابر .

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أحد علماء العامة وقاضى القضاة في زمان الرشيد ، هنو له ابن خلكان في وفيات الأعيان ، والخطيب في تاريخ بغداد ، واليا في تاريخه ، وبالنوا في مدحه ، جالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة واستفاد منها ، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثله وكان تتولى القضاء من قبل الرشيد والرشيد يكرمه ويعلمه ولد سنة ١١٣ ومات ١٨٢ وقيل ١٩٢ .

الثلاث فهي الحجّة البالغة التي يبينها الله في قوله لنبيه : قل فله الحجّة البالغة فلو شاء لهدىكم أجمعين . يبلغ الحجّة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله ، كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجور ، يحتج على خلقه بما يعلمون ، يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون . فأجازه الرشيد وردّه . والخبر طويل .

توضيح : قسم ﷺ أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين : أحدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمم من ضروريات الدين التي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر واستدلال . وقوله ﷺ : على الضرورة إمّا صلة للإجماع أي على الأمر الضروري ، أو تعليل له أي إنّما أجمعوا للضرورة التي اضطرّوا إليها . وقوله : الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون في الأصل « للأخبار » وهي أي الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات التي تنتهي إليها وتعرض عليها كل شبهة وتستنبط منها كل حادثة .

وثانيهما ما لا يكون من ضروريات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظر واستدلال ومثله يحتمل الشك والإِنْكار فسبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمتنجليه أي لمن أذن به من غير علم وبصيرة ، والاستنصاح لعلّه مبالغة من النصيحة أي يلزمهم أن يبينوا لهم بالبرهان على سبيل النصيحة والإرشاد ، ويحتمل أن يكون في الأصل « الاستيضاح » أي طلب الوضوح لهم .

ثم قسم ﷺ ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام ، فتصير بانضمام الأوّل أربعة : الأوّل : ما يستنبط بحجّة من كتاب الله لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأمة على معناها ولم يختلفوا في مدلولها لا من المتشابهات التي تحتمل وجوهاً واختلفت الأمة في مفادها . والثاني : السنّة المتواترة التي أجمعت الأمة على نقلها أو على معناها . والثالث : قياس عقلي برهاني تعرف العقول عدله أي حقيته ولا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الذي لا تر تضيئه العقول السليمة ، وهذا إنّما يجري في أصول الدين لا في الشرائع والأحكام التي لا تعلم إلا بنص الشارع ، ولذا قال ﷺ : وهذا الأمران أي بالقسمة الأولى يكون من جميع الأمور الدينية أصولها وفروعها من أمر التوحيد الذي هو أعلى المسائل أصوليّة إلى أرش الخدش الذي هو أدنى الأحكام الفرعية ، والغرض

أنّ هذا التقسيم يتعلق بمجموع أمور الدين ولا يختصّ بنوع منها .
 قوله عليه السلام : فمن أورد واحدة من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير
 وإنما خصّها لأنّ القسم الأوّل لا يكون مورد المخاصمة و الاحتجاج ، وفسّر عليه السلام
 الحجّة البالغة بما يبلغ كلّ أحد ويتمّ الاحتجاج بها على جميع الخلق . قوله : فأجازه
 الرشيد أي أعطاه الجائزة .

هذا ما خطر بالبال وقرّر على الاستعجال في حلّ هذا الخبر المشتمل على إغلاق
 وإجمال والله أعلم بحقيقة الحال .

ووجدت هذا الخبر بعد ذلك في كتاب الاختصاص وهو أوضح ممّا سبق فأوردته ،
 رواه عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي
 عن محمد بن الزبرقان الدامغاني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي الرشيد : أحببت
 أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من
 أبي عبد الله عليه السلام ، فكتبت : بسم الله الرحمن الرحيم أمور الأديان أمران : أمر لا اختلاف فيه
 وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرّون إليها ، والأخبار المجتمع عليها المعروف
 عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة ، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار وسبيل استيضاح
 أهله الحجّة عليه فمأثرت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبي
عليه السلام لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّة
 ردّها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانة بها ومالم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب
 مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبي عليه السلام لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله
 وسع خاصّ الأمة وعامها الشكّ فيه والإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر النوحيد
 فمادونه إلى أرش الخدش فما دونه ، فهذا المعروف الذي يعرض عليه أمر الدين ، فما
 ثبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عنك ضوءه نفيته . ولا قوة إلّا بالله ، وحسبنا الله
 ونعم الوكيل .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن موسى

ابن أشيم^(١) قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني ، فيينا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاءه رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، ففرغت من ذلك وعظم علي ، فلما خرج القوم نظر إلي فقال : يا ابن أشيم كأنك جزعت ؟ قلت : جعلني الله فداك إنما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن أشيم إن الله فوض إلى سليمان بن داود أمر ملكه فقال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب . وفوض إلى محمد أمر دينه فقال : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . فان الله تبارك وتعالى فوض أمره إلى الأئمة منا وإلينا ما فوض إلى محمد صلى الله عليه وآله فلا تجزع .

بيان : هذا أحد معاني التفويض ، وهو أنه فوض الله إليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه ، وبيان حكم التقيّة في محلّه ، والسكوت فيمالم يروا المصلحة في بيان شيء وسيأتي تفصيله في كتاب الإمامة .

٣٣ - ير : محمد بن عيسى قال : أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطّه ، فقال : نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه ؟ إذا نرد إليك^(٢) فقد اختلف فيه . فكتب - وقرأته - : ما علمتم أنه قولنا فالزموه ومالم تعلموا فردّوه إلينا .

٣٤ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن الفضيل ، عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يختلف أصحابنا فأقول : قولي هذا قول جعفر بن محمد . قال : بهذا نزل جبرئيل .

بيان : بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الذي صدر منك .

(١) هومن أصحاب محمد بن مقلّاس ، روى الكشي في رجاله ص ٢٢١ ما يدل على ذمه وعلى كونه خطايا بياقتل مع أبي الخطاب . قال : حمدويه بن نصير قال : حدثنا أيوب بن نوح ، عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إني لأنفس على أجساد أصيبت معه - يعني أبا الخطاب - النار ، ثم ذكر ابن الأشيم فقال : كان ياتيني فيدخل عليّ هو وصاحبه وحفص بن ميسون ويسألوني فأخبرهم بالحق ثم يخرجون من عندي إلى أبي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون بقوله ويدرون قولي .

(٢) وفي نسخة : إذا أورد إليك .

٣٥ - سن : أبي ، عن سليمان الجعفري رفعه قال : قال رسول الله ﷺ إِنَّمَا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ نَكَلُمُ النَّاسِ عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ .

٣٦ - سن : أبو إسحاق ، عن داود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لم يعرف الحقَّ من القرآن لم يتنكَّبِ الفتن .^(١)

٣٧ - سن : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

شي : عن أيوب مثله .
٣٨ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَا أَتَاكُمْ عَنَّا مِنْ حَدِيثٍ لَا يَصُدِّقُهُ كِتَابُ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ .
شي : عن كليب مثله .

٣٩ - سن : أبو أيوب ، عن ابن أبي عمير ، عن الهشامين جميعاً وغيرهما قال : خطب النبي ﷺ بمنى فقال : أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ عَنِّي فَوَافِقُ كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا قَلْتُهُ ، وَمَا جَاءَكُمْ يَخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَقُلْهُ .

٤٠ - سن : ابن فضال ، عن علي بن أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِّي بِالْحَدِيثِ فَانْحَلُونِي أَهْنَأُ وَأَسْهَلُهُ وَأَرْشِدُهُ ، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابُ اللَّهِ فَأَنَا قَلْتُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَوْافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ .

بيان : النحلة : العطية ، ولعل المراد : إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب ممّا علمتم منها ، فالنحلة كناية عن قبول قوله ﷺ والأخذ به . ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أي أنحلوني أهنأ أنحل و أسهله و أرشده ، والحاصل أن كل ما يرد مني عليكم فاقبلوه أحسن القبول ، فيكون ما ذكره بعده في قوة الاستثناء منه .

٤١ - سن : الواسطي ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام - في

(١) أي لم يجتنب ولم يعدل عنه .

حديث له - قال : كل من تعدى السنة رد إلى السنة .

- ٤٢ - وفي حديث آخر قال أبو جعفر عليه السلام : من جهل السنة رد إلى السنة .
- ٤٣ - سنن : علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، قال علي : وحدثنني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به ^(١) ، فقال : إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإلا فالذي جاءكم به أولى .
- ٤٤ - سنن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه .

شي : عن السكوني مثله .

- ٤٥ - سنن : أبي ، عن خلف بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كيف اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين ؟ فقال : كان الرجل منهم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناس ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه ، وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به زماناً ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمهته حتى قال أناس : يا رسول الله إنك تأمرنا بالشيء حتى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره ، فسكت النبي صلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه : قل ما كنت بدعاً من الرسل إن أتبع إلا ما يوحى إليّ وإنا أنا إلا نذير مبين .

- ٤٦ - سنن : علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الأعلى قال : سألت علي بن حنظلة أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضر فأجابني فيها ، فقال له علي : فإن كان كذا وكذا ؟ فأجابني بوجه آخر حتى أجابني بأربعة أوجه ، فقال علي بن حنظلة : يا أبا محمد هذا باب قد أحكمناه ، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال له : لا تقل هكذا يا أبا الحسن ، فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء مضيقة ليس تجري إلا على وجه واحد ، منها : وقت الجمعة ليس لوقتها إلا حدث واحد حين تزول الشمس ، ومن الأشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة ، وهذا منها ، والله إن له عندي لسبعين وجهاً . ^(٢)

(١) وزاد في المحاسن : وفيهم من لا يثق به .

(٢) تقدم الحديث عن ختص وير تحت الرقم ٥٠ من باب أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب .

٤٧ - سنن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن بعض أصحابه ^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من علم أن لا يقول إلا حقاً فليكتف منّا بما نقول فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منّا عنه .

ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ^(٢) ، عن نصر الخشعمي ، عنه عليه السلام مثله .

٤٨ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى الأشر : واردة إلى الله ورسوله ما يضلّك من الخطوب ويشتبّه عليك من الأمور ، فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم : يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردّوه إلى الله والرسول . فالردّ إلى الله الأخذ بمعكم كتابه والردّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفارقة .

بيان : ما يضلّك أي يثقلك ، وفي بعض النسخ بالطاء أي يميلك ويعجزك ، وظلموا أي تأخروا وانقطعوا ، ولعل المراد بالجامعة غير المفارقة المتواترة ، وقيل أي يصير نياتهم بالأخذ بالسنة واحدة .

٤٩ - شئ : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبة بمى أومكة - : يا أيّها الناس ما جاءكم عنّي يوافق القرآن فأنا قلته ، وما جاءكم عنّي لا يوافق القرآن فلم أقله .

٥٠ - شئ : عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد ما جاءك في رواية من برّ أو فاجر يوافق القرآن فخذ به ، وما جاءك في رواية من برّ أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به .

٥١ - شئ : عن سدير قال : قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام : لا تصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله .

٥٢ - شئ : عن الحسن بن الجهم ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إذا كان جاءك

(١) لعله نصر الخشعمي في الخبر الاتي بعد ذلك .

(٢) هو محمد بن سنان .

الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم يشبههما فهو باطل .

٥٣ - سر : من جامع البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : علينا إلقاء الأصول إليكم وعليكم التفرع .

٥٤ - سر : من جامع البزنطي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا .

غو : روى زرارة وأبوبصير ، عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله .

بيان : يدل على جواز استنباط الأحكام من العمومات .

٥٥ - سر : من كتاب المسائل ، من مسائل محمد بن علي بن عيسى ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد ، وموسى بن محمد بن علي بن موسى قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائنا وأجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه و الرد إليك فيما اختلف فيه ؟ فكتب عليه السلام : ما علمتم أنه قولنا فالزموه وما لم تعلموه فردوه إلينا .

بيان : ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار التي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكنه بظاهره مختص بالأخبار المختلفة ، فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مر ، على أن إطلاق العلم على ما يعم الظن شايع وعمل أصحاب الأئمة عليهم السلام على أخبار الآحاد التي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن إنكاره . (١)

٥٦ - نهج : من وصيته عليه السلام لابن عباس - لما بعثه للاحتجاج على الخوارج - : لا تخصمهم بالقرآن فإن القرآن حال ذو وجوه تقول ويقولون ، ولكن حاجتهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً .

٥٧ - غو : روى العلامة قدس نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين قال : سألت الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ ؟ فقال عليه السلام : يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر . فقلت : يا

(١) و الحاصل أن إطلاق العلم على الظنون المعتبرة عند العقلاء التي يعملون معها معاملة العلم

سيدي ، إنهما معاً مشهوران مرويان مأثوران عنكم ، فقال عليه السلام : خذ بقول أعدلهما عندك وأوقفهما في نفسك . فقلت : إنهما معاً عدلان مرضيان موثقان ، فقال : انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم . قلت : ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع ؟ فقال : إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط . فقلت : إنهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع ؟ فقال عليه السلام : إذن فتهخير أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر .

وفي رواية أنه عليه السلام قال : إذن فارجه حتى تلقى إمامك فتسأله .
 بمان : هذا الخبر يدل على أن موافقة الاحتياط من جملة مرجحات الخبرين المتعارضين .

٥٨ - كش : ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل يا ولها أبو عبد الله عليه السلام - فقال له الفيض : جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ قال : وأي الاختلاف يافيض ؟ فقال له الفيض : إنني لأجلس في حلقتهم بالكوفة فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل ابن عمر فيوقفني ^(١) من ذلك على ما تستريح إليه نفسي وتطمئن إليه قلبي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أجل هو كما ذكرت يافيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا ، إن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره ، وإنني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله ، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله ، وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً ، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله ، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرقه ، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس - وأوماً بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه ، فقالوا : زرارة بن أعين .

٥٩ - كش : حمويه بن نصير ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عبد الله بن زرارة ، وحدثنا محمد بن قولويه والحسين بن الحسن معاً ، عن سعد ، عن هارون ، عن الحسن بن

(١) وفي نسخة : فيوقفني .

محبوب ، عن محمد عبدالله بن زرارة ، وابنيه الحسن والحسين ، عن عبدالله بن زرارة قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : اقرأ مني على والدك السلام وقل له : إنني أعيبك دفاعاً مني عنك فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قرّبناه وحمدنا مكانه ، لا إدخال الأذى فيمن نحبه ونقر به و يذمونه لمحببتنا له وقربه ودنوه منا ، ويرون إدخال الأذى عليه و قتله ، ويحمدون كل من عيبناه نحن وأن يحمداً أمره ، فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبمليك إلينا ، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا ولمليك إلينا ، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ، ويكون بذلك منّا دفع شرّهم عنك ، يقول الله جلّ وعزّ : أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصاً . هذا التنزيل من عند الله صالحة ، لا والله ما عابها إلّا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ، ولقد كانت صالحة ليس للعب فيها مساع ، والحمد لله ، فافهم المشل يرحمك الله فإنك والله أحب الناس إليّ وأحب أصحاب أبي عليه السلام حياً وميتاً ، فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر ، وإن من ورائك ملكاً ظلوماً غصباً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثم يغصبها وأهلها ، ورحمة الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً ، ولقد أدّى إليّ إبنك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين ، فلا يضيّقن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به ، وأتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به ، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه إلّا بأمر وسعنا وسعكم الأخذ به ، ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ، ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم ، فردوا إلينا الأمر وسلّموا لنا واصبروا لأحكامنا وادّخوا بها ، والذي فرّق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فإن شاء فرّق بينها لتسلم ، ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده ، عليكم بالتسليم والرد إلينا ، وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، فلو قد قام قائمنا - عجل الله فرجه - وتكلم بتكلمنا ^(١) ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والأحكام والفرائض كما أنزل الله على محمد - عليه السلام - لأنكر أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً ، ثم لم تستقيموا

(١) وفي نسخة : وتكلم متكلمنا .

على دين الله وطريقته إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم ، إن الناس بعد نبي الله ﷺ ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا وبدلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو محرّف عمّا نزل به الوحي من عند الله ، فأجب يرحمك الله من حيث تدعى إلى حيث ترعى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً ، وعليك بالصلاة الستة والأربعين ، وعليك بالحج أن تهلّ بالافراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة وطفقت وسعيت فسخت ما أهلت به وقلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم التروية ثم استأنف الإهلال بالحج مفرداً إلى منى ، وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة ، فكذلك حج رسول الله ﷺ ، وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا ، أن يفسخوا ما أهّلوا به ويقبلوا الحج عمرة ، وإنما أقام رسول الله ﷺ على إحرامه ليسوق الذي ساق معه ، فإن السائق قارن ، والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ، ومحله المنحر بمنى ، فإذا بلغ أحل فهذا الذي أمرناك به حج التمتع فالزم ذلك ولا يضيّق صدرك ، والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين والإهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحج وما أمرنا به من أن يهلّ بالتمتع فلذلك عندنا معان و تصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم ، ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاده ، والحمد لله رب العالمين .

بيان : قوله ﷺ : وإن يحمداً أمره كلمة «إن» وصليّة أي وإن حمداً أمره ، كما في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ : وإن لم يحمداً . وهو الظاهر كما لا يخفى . قوله : هذا التنزيل أي إنما نزل من عند الله كل سفينة صالحة ، وقد ذكر المفسرون أنها قراءة أهل البيت ﷺ . والقمقام : البحر والمراد هنا الكبير منه . وزخر البحر : طمى وتملاً . قوله ﷺ : في آثار ما يأذن الله أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن الله له ، والمرفوع في «يأتيها» راجع إلى الله أو إلى الراعي ، والمنصوب إلى الغنم ، والباء : للتعدي . قوله ﷺ : لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ : لأنكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد ، وظاهر أنه تصحيف ، ويمكن أن يتكلف بتقدير جزاء الشرط ، أي لرأيتم أمراً عظيماً ثم عدل ذلك بأنكم تتكلفون الصبر في هذا اليوم وفي ذلك اليوم تنكرون إنكاراً شديداً ، وقال السيد الداماد قدس سرّه : لام التعليل الداخلة على «أن» باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ

متعلقة باستيناف التعليم ، وفتكم^(١) بفتح الفاء وتشديد التاء المشتقة من فوق جملة فعلية على جواب «لو» وذلك اليوم منصوب على الظرف ، وإنكار شديد مرفوع على الفاعلية ، والمعنى شق عصاكم وكسر قوة اعتقادكم وبدد جمعكم وفرق كلمتكم ، وفي بعض النسخ : إنكاراً شديداً نصباً على التمييز أو على نزع الخافض ، وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية ، وربما يوجد في النسخ : لا نكر بفتح اللام للتأكيد ، وأنكر على الفعل من الإنكار ، وأهل البصائر بالرفع على الفاعلية ، وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية أو بمعنى منكم . وذلك اليوم بالنصب على الظرف . وإنكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق أو على التمييز . فليعرف . انتهى . قوله ﷺ : ركب الله به الباء للتعدية و الظاهر «بهم» كما في بعض النسخ ، ويحتمل أن يكون أفراد الضمير لا أفراد لفظ الناس ، والإرجاع إلى النبي بعيد ، والمعنى أن الله تعالى خلأهم وأنفسهم وفتنتهم كما فتن الذين من قبلهم . قوله ﷺ : لذلك مايسعنا الموصول مبتداء والظرف خبره وسيأتي الكلام في الصحيح والنوافل في محالهما .

٦٠ - كش : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عبد الله الجعفي ، عن العلاء ، عن ابن أبي يعفور ، قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم ، ويجيئ الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه ، قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي ؟ فأنت قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً .

٦١ - كش : حمادويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب العرقوفي^(٢) قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل ؟ قال : عليك بالأسدي - يعني أبابصير - .

٦٢ - كش : محمد بن قولويه ، والحسين بن الحسن بن بدار معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سألته وأنا حاضر فقال له : يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث ؟

(١) لم نجد لفظ «فتكم» في الحديث ولعل كان في نسخة : «لا نكر أهل التصابر فتكم» .

(٢) هو شعيب بن يعقوب العرقوفي ، أبو يعقوب ، ابن اخت يحيى بن القاسم أبي بصير ، وثقه النجاشي فقال : ثقة عين له كتاب يرويه حماد بن عيسى وغيره .

فقال : حدّني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة ، فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ، فإنّا إذا حدّثنا قلنا : قال الله عزّ وجلّ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله . قال يونس : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين ، فسمعت منهم و أخذت كتبهم فمرضتها بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام ، وقال لي : إنّ أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام ، لعن الله أبا الخطاب ، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا (١) حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، إنّنا عن الله وعن رسوله نحدّث ، ولا نقول : قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أولنا ، و كلام أولنا مصداق لكلام آخرنا ، وإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا : أنت أعلم و ما جئت به ، فإنّ مع كلّ قول منّا حقيقة وعليه نور ، فملاحقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان .

٦٣- كشف : بهذا الإسناد عن يونس ، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي عبد الله عليه السلام و يأخذ كتب أصحابه ، و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عبد الله عليه السلام ، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبشّوها في الشيعة ، فكلّ ما كان في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام من الغلوّ فذاك ممّا دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم .

٦٤- كشف : محمد بن مسعود ، عن ابن المغيرة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال - يعني أبا عبد الله عليه السلام - : إنّ أهل الكوفة نزل فيهم كذاب ، أمّا المغيرة فإنّه يكذب على أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام - قال حدّثه : أنّ

نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة ، وأن والله - عليه لعنة الله - ما كان من ذلك شيء ولا حدثه ، وأما أبو الخطاب فكذب علي وقال : إنني أمرته أن لا يصلي هو وأصحابه بالمغرب حتى يروا كواكب^(١) كذا ، فقال القندانى : والله إن ذلك لكواكب ما أعرفه .

٦٥ - كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا جميل لا تحدث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك .

٦٦ - كش : القتيبي ، عن الفضل ، عن عبدالعزيز بن المهتدي - وكان خير قمي رأيت - وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته - قال : سألت الرضا عليه السلام قلت : إنني لألتفك كل وقت ، فعمّن آخذ معالم ديني ؟ قال : خذ عن يونس بن عبدالرحمن .

٦٧ - كش : محمد بن يونس ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن عبدالعزيز ابن المهتدي ، قال محمد بن نصير : قال محمد بن عيسى : وحدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضاً قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك لا أكاد أصل إليك لأسألك عن كل ما أحتاج إليه من معالم ديني ، أفىونس بن عبدالرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني ؟ فقال : نعم .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبدالعزيز مثله .

٦٨ - كش : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن الوليد ، عن علي بن المسيب قال : قلت للرضا عليه السلام : شقمتي بعيدة^(٢) ، ولست أصل إليك في كل وقت ، فممن آخذ معالم ديني ؟ قال : من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا . قال : علي بن المسيب فلمّا انصرفت قدمنا على زكريا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه . ختص : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، و سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن الوليد مثله .

٦٩ - يب : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم البجلي

(١) وفي نسخة : حتى يروا كوكبا .

(٢) الشقة بضم الشين وفتحها وتشديد القاف : الناحية يقصدها المسافر ، والمسافة التي يشقها السائر .

عن سالم أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت إنسان وأنا حاضر فقال : ربّما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلّي العصر ، وبعضهم يصلّي الظهر ، فقال : أنا أمرتهم بهذا لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأخذ برقابهم .

٧٠ - يب : الحسن بن أيّوب ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما سمعت منّي يشبه قول الناس فيه التقيّة ، وما سمعت منّي لا يشبه قول الناس فلا تقيّة فيه .

٧١ - يب : عليّ بن الحسن بن فضال ، عن محمد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى بن سالم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروي الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا نفسه وولده فقلت : كيف يكون ذلك ؟ قال : أحلتها آية وحرّمها أخرى ، فقلنا : هل إلى أن تكون إحداهما نسخت الأخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما ؟ فقال : قد بين لهم إذنهم نفسهم عنها وولده ، قلنا : ما منعه أن يبيّن ذلك للناس ؟ قال : خشى أن لا يطاع ، ولو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماء أقام كتاب الله كلّهُ والحق كلّهُ .

كتاب المسائل لعليّ بن جعفر سأل أخاه موسى عليه السلام عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنّه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلا أنّه نهى عنها نفسه وولده ، وساق الحديث مثل ما مرّ .

٧٢ - غط : أبو محمد المحمديّ ، عن أبي الحسين محمد بن الفضيل بن تمام ، عن عبد الله الكوفيّ خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه - عن كتاب ابن أبي الغراق ^(١) بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنة فقليل له : فكيف نعم

(١) بفتح الفين وكسر القاف هو محمد بن عليّ الشلمغاني أبو جعفر ، قال النجاشي : محمد بن عليّ ابن الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي الغراق ، كان متقدما في أصحابنا فحملته الحسد لابي القاسم الحسين بن روح عليّ ترك المذهب والدخول في المذهب الردية ، حتى خرجت فيه توقيعات فأخذته السلطان وقتله وصلبه ، له كتب منها : كتاب التكليف ورسالة الى ابن همام ، وكتاب ماهية المعصية كتاب الزاهر بالحق العقليّة ، كتاب البهالة ، كتاب الاوصياء ، كتاب المعارف ، كتاب الايضاح ، كتاب فضل النطق على الصمت ، كتاب فضائل العمرتين ، كتاب الانوار ، وكتاب التسليم ، كتاب الزهاد «البرهان خل» والتوحيد ، كتاب البداء والمشيئة ، كتاب الامامة الكبير ، كتاب الامامة الصغير كتاب أبو الفرج محمد بن عليّ الكاتب القناني . قال لنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب : حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الشلمغاني في استتاره بملئنايا بكتبه . أقول : يأتي ذكره في محله مفصلا .

بكتبه ويوتنا منها مليء؟ فقال : أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهم وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا : كيف نعمل بكتبهم ويوتنا منها مليء؟ فقال عليه السلام : خذوا بمارووا وذروا مارأوا .

أقول : قال الشيخ رحمه الله عليه في العدة : وأما العدالة المراجعة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقداً للحق ، مستبصراً ، ثقةً في دينه ، متحرّجاً عن الكذب ، غير متهم فيما يرويه ، فأما إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب و روى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه ، فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب إطراح خبره ، وإن لم يكن هناك ما يوجب إطراح خبره ويكون هناك ما يوافق وجب العمل به ، وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رواعنا فانظروا إلى مارووه عن علي عليه السلام فاعملوا به .

ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بمارواه حفص بن غياث و غياث بن كلوب ، ونوح بن دراج ، والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ، ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه ، وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناوسية وغيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به ، وإن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطراح ما اختصوا بروايته ، والعمل بمارواه الثقة ، وإن كان مارووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرّجاً في روايته ، موثقاً به في أمثله ، وإن كان منخفاً في أصل الاعتقاد ، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره ، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران ، وعلي بن أبي حمزة ، وعثمان بن سميسى ، ومن بعد هؤلاء بمارواه بنو فضال ، و بنو سماعة ، والطاطريون ، وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه ، وأما ما يرويه الغلاة والمتهمون والمضعفون ، وغير هؤلاء فما يختص الغلاة بروايته فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة وحال الغلو

عمل بما رويوه في حال الاستقامة ، وترك ما رويوه في حال خطائهم ، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطّاب في حال استقامته وتركوا ما رويوه في حال تخليطه ، وكذا القول في أحمد بن هلال العبر تائي وابن أبي غرّاق ، فأما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال ، وكذا القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدلّ على صحّتها وجب العمل به ، وإن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقّف في أخبارهم ، ولأجل ذلك توقّف المشائخ في أخبار كثيرة هذه صورتها ، ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنّعات ، وأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً في أفعال الجوارح ، وكان ثقةً في روايته ، متحرّزاً فيها ، فإنّ ذلك لا يوجب ردّ خبره ويجوز العمل به ، لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه ، وإنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم .

ثم قال رحمه الله : وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآ خر مرسلًا نظر في حال المرسل فإن كان ممّن يعلم أنّه لا يرسل إلّا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنّهم لا يروون ولا يرسلون إلّا ممّن يوثق به ، وبين ما أسنده غيرهم ، ولذلك عملوا بمزسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم ، فأما إذا لم يكن كذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنّه يقدم خبر غيره عليه ، فإذا انفرد وجب التوقّف في خبره إلى أن يدلّ دليل على وجوب العمل به ، فأما إذا انفرد المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه ، ودليلنا على ذلك الأدلّة التي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد ، فإنّ الطائفة كما عملت بالمسايد عملت بالمراسيل ، فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر ، وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال .

ثم قال نوّ الله ضريحه : فما اخترته من المذهب وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة وكان ذلك مروياً عن النبي ﷺ ، وعن أحد من

الأئمة عليهم السلام ، و كان ممن لا يطعن في روايته ويكون سديداً في نقله ولم يكن هناك قرينة تدلُّ على صحّة ما تضمنه الخبر - لأنّه إذا كان هناك قرينة تدلُّ على صحّة ذلك كان الاعتبار بالقرينة ، وكان ذلك موجباً للعلم كما تقدّمت القرائن - جاز العمل به ، و الذي يدلُّ على ذلك إجماع الفرق الملحقة فإ نسي وجدتهما مجتمعة على العمل بهذه الأخبار التي رويها في تصانيفهم ودوّنوها في أصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعون ، حتّى أن واحداً منهم إذا أفتى بشيء لا يعرفونه سألوه من أين قلت هذا ؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف وأصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا وسلموا الأمر في ذلك و قبلوا قوله ، هذه عاداتهم وسجيّتهم من عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمة عليهم السلام ، و من زمان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلو لا أن العمل بهذه الأخبار كان جائزاً لما أجمعوا على ذلك ولا يكون ، لأن إجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو ، والذي يكشف عن ذلك أنّه لما كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلاً ، وإذا شدّ منهم واحد عمل به في بعض المسائل و استعمل على وجه المراجعة لخصمه وإن لم يكن اعتقاده ردّاً وقوله وأنكروا عليه وتبرّأوا من قولهم ، حتّى أنهم يتركون تصانيف من وصفناه و رواياته لما كان عاملاً بالقياس ، فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضاً فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه . انتهى كلامه قدس سرّه . ولما كان في غاية المتانة ومشتملاً على الفوائد الكثيرة أوردناه ، وسنفضّل القول في ذلك في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .



﴿ باب ٢٠ ﴾

﴿ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به ﴾

١ - ثو : أبي ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ، عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله عليه السلام لم يقله .

٢ - سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبي لم يقله .

٣ - سن : أبي ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله عليه السلام لم يقله .

بيان : هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامة بأسانيد ورواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم مثل ما مر .
٤ . و روى أيضاً عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمران الزعفراني ، عن محمد بن مروان ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أو تيمه وإن لم يكن الحديث كما بلغه .

و قال السيد ابن طاووس رحمه الله - بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور - : و وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام .

أقول : ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً ما يستدلون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب ، وأورد عليه بوجوه :
الأول : أن الاستحباب أيضاً حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما و الاكتفاء فيه بالضعاف . والجواب : أن الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في

الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح .
والثاني : تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه . والجواب : أن الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعله ، والخبر يدل على ترتب الثواب التزاماً ، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له . وفيه نظر .
و الثالث : أن الثواب كما يكون للمستحب كذلك يكون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب ؟ والجواب : أن غرضهم أن بتلك الروايات لا تثبت إلا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على ترتب الثواب عليه ، لأنه يعاقب على تركه وإن صرح في الخبر بذلك ، لقصوره من إثبات ذلك الحكم ، وتلك الروايات لا تدل عليه ، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلا الحكم الاستحبابي .
والرابع : أن بين تلك الروايات وبين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . عموماً من وجه فلا ترجع لتخصيص الثاني بالأول ، بل العكس أولى ، لقطعية سنده وتأنيده بالأصل ، إذاً أصل عدم التكليف وبرائة الذمة منه . ويمكن أن يجاب بأن الآية تدل على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبت ، والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبت فلم تخصص الآية بالأخبار ، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة .
ثم اعلم أن بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين ورواياتهم ويذكرونها في كتبهم ، وهو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل بأخبارهم ، لاسيما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترعة وعبادة مبتدعة لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة . والله تعالى يعلم .

﴿ باب ٢١ ﴾

﴿ التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين ﴾

- الآيات ، حمصق : وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ١٠
- ١ - لى : الوراق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين ابن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول ، عن جميل بن صالح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : الأُمُور ثلاثة : أمرٌ تنبئ لك رشده فاتبعه ، وأمرٌ تنبئ لك غيّه فاجتنبه ، وأمرٌ اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ . الخبر .
- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، ^(١) عن الحادث . إلى آخر ما نقلنا .
- ٢ : عن عليّ بن مهزيار مثله .
- ٢ - ل : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب ^(٢) يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أوردع الناس من وقف عند الشبهة . الخبر .
- ٣ - ما : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلّها ، والصمت عند الشبهة . الخبر .
- ٤ - ما : المفيد ، عن عليّ بن محمد الكاتب ، عن أبي القاسم زكريّا بن يحيى ، عن داود بن القاسم الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال : يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت .
- جا : الكاتب مثله .
- ٥ - ما : في وصيّة أبي جعفر عليه السلام - وقد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار - أنّه قال : وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا .
- ٦ - ما : شيخ الطائفة ، عن ابن الحمّاميّ ، عن أبي سهل أحمد بن عبد الله بن زياد

(١) هو أخو الحسين بن سعيد الهمداني المتقدم .

(٢) هو صالح بن خالد أبو شعيب المحاملي الكوفي ثقة من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام .

القطّان ، عن إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي ، عن علي بن إبراهيم ، عن السري بن عاهر ، قال : سعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل ملك حمى وإن حمى الله حلاله وحرّاه ، والمشتبهات بين ذلك ، كما لو أن راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات .

٧ - سنن : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهري ، عن أبي جعفر ، أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه .
ين : علي بن النعمان مثله .

شي : عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام مثله .

شي : عن عبد الأعلى ، عن الصادق عليه السلام مثله .

غو : في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي ، قال النبي ﷺ : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

٨ - وقال عليه السلام : من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه .

٩ - وقال الصادق عليه السلام : لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحافظة لدينك .

١٠ - يب : علي بن السندي ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما أم على كل واحد منهما جزاء ؟ فقال عليه السلام : لا بل عليهما جميعاً ويجزي كل واحد منهما الصيد ، فقلت : إن بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه . فقال : إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا

١١ - يب : الحسن بن محمد بن سماعة ، عن سليمان بن داود ، عن عبد الله بن وضّاح قال : كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام : يتوارى القرص ، ويقبل الليل ارتفاعاً ، وتسترعنا الشمس ، وترتفع فوق الجبل حمرة ، ويؤذّن عندنا المؤذّنون ، فأصلي حينئذ فطر إن كنت صائماً ، أو أنتظر حتى تذهب الحمرة ؟ فكتب إلي : أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة ،

وتأخذ بالحائطة لدينك .

أقول : قد مرَّ في باب آداب طلب العلم^(١) عن الصادق عليه السلام : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإيّاك أن تسألهم تعسّثاً وتجربةً ، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سيلاً ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً .

١٢ - الطرف للسيّد عليّ بن طاووس قدّس سرّه نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى ابن المستفاد^(٢) ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - عند عدد شروط الإسلام وعهوده - : والوقوف عند الشبهة ، والردّ إلى الإمام فإنّه لا شبهة عنده .

١٣ - وقال عليه السلام : وعلى أن تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه و تعملوا بالأحكام وتردّوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب فإنّه قد علم كما قد علمته ، ظاهره و باطنه ومحكمه و متشابهه .

١٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، و سكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها .

١٥ - وقال عليه السلام : لا ورع كالوقوف عند الشبهة .

١٦ - كنز الكراچكي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنّك لن تجد فقد شيء تر كته لله عزّ وجل .

١٧ - وحدّثني محمد بن عليّ بن طالب البلديّ ، عن محمد بن إبراهيم النعمانيّ ، عن ابن عقدة ، عن شيوخه الأربعة ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس حلاليّ حلال إلى يوم القيامة ، وحرامي حرام إلى يوم القيامة ، ألا وقديّينهما

(١) في حديث عنوان البصري المتقدم تحت الرقم ١٧ .

(٢) هو أبو موسى البجليّ الغريزيّ . قال النجاشي : لم يكن بذاك ، له كتاب الوصية اهـ . وضعت في الصدوق في باب الاموال والدماء من الفقيه .

الله عز وجل في الكتاب وبينتهما في سيرتي وسنتي ، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي ، من تركها صلح له أمر دينه وصلاح له مروته وعرضه . ومن تلبس بها ووقع فيها واتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ، ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله عز وجل محارمه . فتوقوا حمى الله ومحارمه . الخبر .^(١)

﴿ باب ٢٢ ﴾

﴿ البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة ، وفيه ذكر قلة أهل الحق ﴾
﴿ وكثرة أهل الباطل ﴾

١ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد النحوي ، عن موسى بن سهل الوشاء ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة .

٢ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن أبي جعفر المروزي محمد بن هشام ، عن يحيى بن عثمان ، عن ثوبة ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أبيان ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يقبل قول إلا بعمل ، ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا باصالة السنة .

٣ - ما : بإسناد المجاشعي ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ع السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليكم بسنة ، فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة .

بيان : لعل التفضيل هنا على سبيل المماثلة مع الخصم أي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة .

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدى^(٢) عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي ع السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا قول إلا بعمل ،

(١) العبي : ما يحى ويدفع عنه .

(٢) لم تجد له اسماً في كتب الرجال .

ولا عمل إلا بنية ، ولا نية إلا باصابة السنة .

سن : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق مثله .

غو : عن الرضا عليه السلام مثله .

بيان : القول هنا الاعتقاد أي لا ينفع الإيمان والاعتقاد بالحق نفعاً كاملاً إلا إذا كان مقروناً بالعمل ، ولا ينفعان معاً أيضاً إلا مع خلوص النية عما يشوبها من أنواع الرئاء والأغراض الفاسدة ، ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلا إذا كان العمل موافقاً للسنة ولم تكن بدعة ، والسنة هنا مقابل البدعة ، أعم من الفريضة .

٥ - ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن الصادق عليه السلام قال : أمر إبليس بالسجود لآدم فقال : يارب عزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قط مثلاً . قال الله جلّ جلاله : إنني أحب أن أطاع من حيث أريد .

٦ - سن : أبي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من تمسك بسنتي في اختلاف أمتي كان له أجر مائة شهيد .

سن : عليّ بن سيف ، عن أبي حفص الأعشى ^(١) ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله .

٧ - سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ^(٢) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خالف سنة محمد ﷺ فقد كفر .

٨ - سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : وأتوا البيوت من أبوابها . قال يعني أن يأتي الأمر من وجهه ، أي الأمام كان .

(١) لم نجد له ذكراً في كتب الرجال ولم يتبين اسمه .

(٢) بضم الميم وكسر الزاي . عنوانه النجاشي في رجاله قال : مرازم بن حكيم الازدي المدائني مولى ثقة ، وأخوه محمد بن حكيم وجد بن حكيم ، يكنى أبا محمد روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ومات في أيام الرضا عليه السلام ، وهو أحد من يلى باستدعاء الرشيد له وأخوه أحضرهما الرشيد مع عبد الحميد القواس فقتله وسلبا ، ولهم حديث ليس هنا موضعه ، له كتاب يرويه جماعة اهـ .

٩ - سن : بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن عبد الرحمن البصري ، عن ابن مسكان عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : مر موسى بن عمران - علي نبينا وآله وعليه السلام - برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعو الله ، فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء . فقال : يا رب هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام لاستجيب له . قال : فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته .

١٠ - سن : القاسم ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : لا خير في الدين إلا لأحد رجلين : رجل يزداد كل يوم إحساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة ، وأنتى له بالتوبة ، والله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بمعرفة الحق .

١١ - حجا : عبدالله بن جعفر بن محمد ، عن زكريا بن صبيح ، عن خلف بن خليفة ، عن سعيد بن عبيد الطائي ، عن علي بن ربيعة الوالبي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى حد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، و سن لكم سنناً فاتبعوها ، وحرّم عليكم حرّمات فلا تنتهكوها ، وعفى لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تتكفروا بها .

١٢ - حجا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن منصور بن أبي يحيى ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صعد رسول الله ﷺ المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه ^(١) ، ثم أقبل بوجهه فقال : يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا والساعة كهاتين ، قال : ثم ضمّ السباحتين ، ثم قال : يا معشر المسلمين : إن أفضل الهدى هدى محمد ، وخير الحديث كتاب الله ، وشر الأمور محدثاتها ، ألا وكل بدعة ضلالة ألا وكل ضلالة ففي النار ، أيها الناس من ترك ما لا فلا هله و لورثته ، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلي وإلي .

(١) الوجنة : ما ارتفع من الخدين . والتمع لونه أي ذهب وتغيّر.

جا : أبو غالب الزراريّ، عن محمد بن سليمان، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

بيان : قال الجزريّ : السّباحة والمسبّحة : الإصبع التي تلي الإبهام ، سمّيت بذلك لأنّها يشار بها عند التّسبيح . انتهى . والغرض بيان كون دينه عليه السلام متصلاً بقيام المصاع لا ينسخه دين آخر وأنّ الساعة قريبة . قوله عليه السلام : وشرّ الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها . قوله عليه السلام : وكلّ بدعة ضلالة البدعة كلّ رأي أو دين أو حكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عام ، وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة .

وقال الجزريّ : الكلّ : العيال ، ومنه الحديث من ترك كلاً فإليّ وعليّ وقال : فيه : من ترك ضياعاً فإليّ ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيّع ضياعاً ، فسمّي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك قرأ أي فقراء ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضامع كجامع وجياع .

١٣ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : السنّة سنتان : سنّة في فريضة الأخذ بها هدىً و تركها ضلالةً ، وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة . سن : النوفليّ مثله .

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عليّ بن أحمد بن نصر البنديجيّ ، عن عبيد الله بن موسى المروانيّ ، عن عبد العظيم الحسينيّ ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام ، وذكر مثله . ١٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما ختلفت دعوتان إلّا كانت إحداهما ضلالة .

١٥ - وقال عليه السلام : ما أحدثت بدعة إلّا ترك بها سنّة ، فاتّقوا البدع وأنزموا المهيّج ^(١) إنّ عوازم الأمور أفضلها ، وإنّ محدثاتها شرارها .

(١) بفتح الهم وسكون الهاء . وفتح الياء : الطريق الواسع البين .

١٦- وقال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ، وَإِنْ أَلْبَتِدَعَاتِ الْمَشَبَّهَاتِ مِنْ الْمَهْلِكَاتِ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا .

١٧- هـ ص : قال الصادق ﷺ : الاقتداء نسبة الأرواح في الأزل ، وامتزاج نور الوقت بنور الأزل ، وليس الاقتداء بالتوسُّم^(١) بحركات الظاهر ، والتنسُّب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمة ، قال الله عز وجل : يوم ندعو كلًا أُنَاسًا بِمَا مَآهُمْ . أي من كان اقتدى بمحقِّ قبل وزكى ، قال الله عز وجل : فإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ .

١٨- قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ : الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

١٩- وقيل لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه : من أدبك ؟ قال : أدبني ربّي في نفسي ، فما استحسنته من أولي الألباب والبصيرة تبعتم به فاستعملته ، وما استقبحته من الجهّال اجتنبته وتركته مستنفرًا ، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم ، ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء ، لأنّه المنهج الأوضح والمقصد الأصحّ ، قال الله عز وجل : لَا عِزَّ خَلْقُهُ عِندَ اللَّهِ : أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدِهِمْ اقْتَدِهْ . وقال عز وجل : ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا . فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأوليائه إليه .^(٢)

٢٠- وقال النبي ﷺ : في القلب نور لا يضيئُ إلا من اتّباع الحقّ وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء ، مودع في قلوب المؤمنين .

٢١- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمرو ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سئل رسول الله ﷺ عن جماعة أمّته فقال : جماعة أمّتي أهل الحقّ وإن قلّوا .
سن : أبي ، عن هارون مثله .

(١) في نسخة : بالرسم .

(٢) الظاهر أن جملة «ولا طريق للأكياس» ليست من الحديث بل من كلام صاحب العبايح .

٢٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال : قيل لرسول الله ﷺ : ما جماعة أممتك ؟ قال : من كان على الحق وإن كانوا عشرة .
سن : أبو يحيى الواسطي مثله .

٢٣ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الحجاج ، عن ابن حميد رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن السنة والبدعة ، وعن الجماعة وعن الفرقة ، فقال أمير المؤمنين صلى الله عليه : السنة ما سن رسول الله ﷺ والبدعة ما أحدث من بعده ، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً .

٦٤ - سن : في رواية محمد بن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربة الإيمان من عنقه .^(١)

٢٥ - سن : عبد الله بن علي العمري ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : ثلاث موبقات : نكث الصفة ، وترك السنة ، وفراق الجماعة .
سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله .

بيان : نكث الصفة : نقض البيعة ، وإنما سميت البيعة صفقة لأن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها .

٢٦ - سن : الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن القليل من المؤمنين كثير .

٢٧ - نى : ابن عقدة ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن مخول ، عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباتة ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أيها الناس أنا أنف الهدى وعيناه ، أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه ، إن الناس اجتمعوا على هائدة قليل شعبها ، كثير جوعها ، والله
(١) الربة بفتح الراء وكسر هاء وسكون الباء وفتح القاف ، جبل مستطيل فيه عرى تر بظفها البهائم ، وفيه استعارة للحكم الجامع للمؤمنين وهو استحقاق الثواب والتعظيم الدائم . كذا قيل .

المستعان ، وإنما مجمع الناس الرضا والغضب ، أيها الناس إنما عقرناقة صالح واحد فأصابهم بعداؤه بالرضا ، وآية ذلك قوله عز وجل : فنادوا أصحابهم فتعاطى فعفر فكيف كان عذابي ونذر . وقال : فعفروها فدمدم عليهم رؤسهم بذنبهم فسوَّيها ولا يخاف عقبيها . ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني ، أيها الناس من سلك الطريق ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه - ثم نزل - .

و رواه لنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن نوح ، عن ابن عليم ، عن رجل ، عن فرات بن أحنف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ، إلا أنه قال : لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلَّة أهله .

٢٨٠ - سن : ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام من عنقه ، ومن نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم .

بيان : الخلع هنا مجاز ، كأنه شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم شوب شمله ، والمراد المفارقة ، ويحتمل أن يكون أصله «فارق» فصحَّف كما في الكافي ، وورد كذلك في أخبار العامة أيضاً . قال الجزري : فيه : من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه ، مفارقة الجماعة : ترك السنَّة ، واتِّباع البدعة ، والربة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعني ما يشدُّ المسلم به نفسه من عرى الإسلام ، أي حدوده وأحكامه ، وأوامره ونواهيه ، ويجمع الربة على ربق مثل كسرة وكسر ، ويقال : للحبل الذي فيه الربة : ربق ، وتجمع على رباق وأرباق ، وقال : فيه : من تعلَّم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم . أي مقطوع اليد ، من الجذم : القطع ، ومنه حديث علي عليه السلام : من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد . قال القتيبي : الأجذم هنا الذي ذهب أعضاؤه كلها ، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء ، يقال : رجل أجذم ، ومجذوم إذا تهافت أطرافه من الجذام . وهو الداء المعروف ، وقال الجوهري : لا يقال للمجذوم : أجذم ، وقال ابن الأنباري ردّاً على ابن قتيبة : لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية

لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة ، وقال ابن الأنباري : معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجزم الحجّة لالسان له يتكلم ولا حجة في يده ، وقول علي عليه السلام : ليست له يد أي لا حجة له ، وقيل : معناه لقيه منقطع السبب ، يدل عليه قوله عليه السلام : القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه ، وقال الخطابي : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي ، وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب ، فكسني باليد عمّا تحويه ، وتشتمل عليه من الخير . قلت : وفي تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء ، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه .

﴿باب ٢٢﴾

﴿ما يمكن أن يستنبط من الآيات والخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه﴾

الآيات ، البقرة : الذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ٢٢ « وقال تعالى : هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ٢٩ « وقال تعالى : ولكم في الأرض مستقرٌ ومتاعٌ إلى حين ٣٦ » و قال لبني إسرائيل : كلوا واشربوا من رزق الله ٦٠ « وقال تعالى : فافعلوا ما تؤمرون ٦٨ « وقال تعالى : يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ١٦٨ « وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ١٧٢ « وقال سبحانه : فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ١٧٣ « وقال تعالى : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ١٨٨ « وقال تعالى : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ١٩٥ « وقال تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ١٩٤

النساء : يريد الله أن يخفف عنكم ٢٨ « وقال تعالى : لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ٢٩ « وقال سبحانه : ويتبع غير سبيل المؤمنين ١١٥ « وقال تعالى : ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ١٤١ « وقال تعالى : ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ١٥٧

المائدة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ١ «وقال تعالى» : وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ٢ «وقال تعالى» : فمن اضطرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣ «وقال تعالى» : ما يريد الله ليجعل عليكم من حرجٍ ٦ «وقال تعالى» : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ٨٧ ، ٨٨ .

الانعام : وَقَدْ فَضَّلْنَا لَكُمْ مَا حَرَّمْنَا عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ ١٩ «وقال تعالى» : كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ١٤١ «وقال سبحانه» : كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ١٤٢ «وقال تعالى» : فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤٥

الاعراف : وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مِمَّا تَشْكُرُونَ ١٠ «وقال تعالى» : مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ١٢ «وقال تعالى» : وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ٢٤ «وقال سبحانه» : يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ٢٦ «وقال تعالى» : وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٣١ ، ٣٢ «وقال تعالى» : وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ١٥٧

التوبة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرٌ أَمِنُوا الْكُفْرَ وَالرَّهْبَانَ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ٣٤ «وقال تعالى» : وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ٦١ «وقال تعالى» : وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ٧١ «وقال تعالى» : مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ٩١ «وقال تعالى» : وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ١٢٢ .

إبراهيم : فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ٣٢

الحجر : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ «إلى قوله تعالى» : فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ٢٢

النحل : والآنعام خلقها لكم فيها دفءٌ ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشقّ الأنفس إن ربكم لرؤفٌ رحيمٌ والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينةٌ «إلى قوله تعالى : هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شرابٌ ومنه شجرٌ فيه تسيمون» «إلى قوله تعالى : وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طريماً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ٥ - ١٤ » وقال تعالى : يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ٥٠ » وقال تعالى : والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين والله جعل لكم مماً خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكنناً وجعل لكم سراييل تقيكم الحرّ وسراييل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ٨١ » وقال تعالى : فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ١١٤

طه : فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم ٥٣ ، ٥٤ » وقال تعالى : كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه ٨١

الحج : ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ٦٥ » وقال تعالى : وما جعل عليكم في الدين من حرج ٧٨

المؤمنون : وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا إياكم به جنّات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرةٌ ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكليين وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرةٌ ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ١٨ - ٢٢ » وقال تعالى : يا أيّها الرسل كلوا من الطيبات ٥١

النور : فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم عذاب أليم ٦٣

الشعراء : أمدّكم بأنعام وبنين وجنّات وعيون ١٣٣

لقمان : ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض ٢٠

التنزِيل : أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه
أنعامهم و أنفسهم أفلا يبصرون ٢٧

الاحزاب : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ٢١
يس : وأخرجنا منها حباً فمنه يأكولون « إلى قوله » : ليأكلوا من ثمره وما عملته
أيديهم أفلا تشكرون ٣٥ وقال تعالى : أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً
فهم لها مالكون و ذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب
أفلا يشكرون ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

السجدة : وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة . الآية ٧

حمصق : وجزاء سيئة سيئة مثلها ٤٠

الجمالية : الله الذي سخّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون ١٢ ، ١٣

محمد : ولا تبطلوا أعمالكم ٣٣

الحجرات : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ٦

ق : و نزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنّات و حباً الحصيد و النخل
باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد ٩

الأنجم : ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ٣٨ ، ٣٩

الرحمن : والأرض وضعها للأنام « إلى آخر الآيات » ١٠

الحديد : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس ٢٥

الحشر : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا ٧

الملك : هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه

وإليه النشور ١٥

نوح : والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً ١٩ ، ٢٠

المدثر : يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ٤٠

القيامة : بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ١٤ ، ١٥
المرسلات : ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً إلى قوله تعالى : وأسقينكم
ماءً فراتاً ٢٧

النازعات : والأرض بعد ذلك دحيجها أخرج منها ماءها ومرعيها والجبال أرسيسها
متاعاً لكم ولأنعامكم ٣٠ - ٣٣
عبس : فأنبثنا فيها حباً و غنياً وقضباً وزيتوناً و نخلاً و حدائق غلباً وفاكهةً و
أباً متاعاً لكم ولأنعامكم ٢٧ - ٣٢

١ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن موسى بن بكر قال :
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يغمى عليه اليوم أو يومين أو ثلاثة أو أكثر ذلك كم يقضي
من صلاته ؟ فقال : ألا أخبرك بما ينتظم هذا وأشباهه فقال : كل ما غلب الله عليه من أمر
فإنه أعذر لعبدته . وزاد فيه غيره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وهذا من الأبواب التي يفتح
كل باب منها ألف باب .

٢ - شا : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كان على يقين فأصابه شك فليمض على
يقينه ، فإن اليقين لا يدفع بالشك .

٣ - غو : قال الصادق عليه السلام : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص .

٤ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : حكمي على الواحد حكمي على الجماعة .

٥ - وروى إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام : أن علياً عليه السلام كان يقول : أبهموا
ما أبهمه الله .

٦ - وقال النبي صلى الله عليه وآله ما اجتمع الحرام والحلال إلا غلب الحرام الحلال .

٧ - وقال عليه السلام : إن الناس مسلطون على أموالهم .

٨ - ين : حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل شيء في القرآن أو
فصاحبه بالخيار يختار ما شاء .^(١)

٩ - ين : عن سماعة عنه عليه السلام قال : ليس شيء مما حرّم الله إلا وقد أحله لمن
اضطر إليه .

(١) أي كل شيء ورد في القرآن بينه وبين غيره كلمة «أو» فصاحبه بالخيار.

١٠ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرزوم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض لا يقدر على الصلاة ، قال : فقال : كل ما غلب الله عليه فإله أولى بالعدر .

١١ - ك : علي ، عن أبيه ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ، جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في المغمى عليه : ما غلب الله عليه فإله أولى بالعدر .

١٢ - ك : علي ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك ، وذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته وهو سرقة ، أو المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر ، أو امرأة تحتك وهي أختك أو رضيعتك ، والأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيعة .

١٣ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن حريز قال : كانت لسماعيل بن أبي عبد الله دنائير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل : يا أبت إن فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً ، أفترى أن أدفعها إليه يتباع لي بها بضاعة من اليمن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟ فقال : هكذا يقول الناس ، فقال : يا بني إن الله عز وجل يقول في كتابه : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين . يقول : يصدق لله ويصدق ، للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم .

١٤ - يب : أخبرني الشيخ ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، وسعد ، عن ابن عيسى ، وابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الجنب يجعل الركوة أو التور^(١) فيدخل إصبعه فيه ، قال : إن كانت يده قدرة فليهرقه ، وإن كان لم يصبها فذر فليغتسل منه ، هذا

(١) الركوة مثلثة الرا مع سكون الواو : زورق صغير . إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . والتور بفتح التاء وسكون الواو : إناء صغير .

مما قال الله تعالى : ما جعل عليكم في الدين من حرج .

١٥ - كا ، يب : بالإسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإبقاء ، فقال : لا بأس ، هذا مما قال الله تعالى : ما جعل عليكم في الدين من حرج .

١٦ - يب ، كا : علي ، عن أبيه ، وتجد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تابع بين الوضوء - كما قال الله عز وجل - ابدأ بالوجه ، ثم باليدين ، ثم امسح الرأس والرجلين ، ولا تقدر من شيئاً بين يدي شيء ، تخالف ما أمرت به - وساق الحديث إلى أن قال - : ابدأ بما بدأ الله عز وجل به .

١٧ - يب : الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت له : الرجل ينام وإن حرك إلى جنبه شيء لم يعلم به ؟ قال : لا حتى يستيقن أنه قد نام ، فإنه على يقين من وضوئه ، ولا ينقض اليقين أبداً بالشك ولكن ينقضه ييقين آخر . والحديث مختصر .

١٨ - ختص : قال أبو عبد الله عليه السلام : رفع عن هذه الأمة ست : الخطأ ، والنسيان ، وما استكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطرّوا إليه .

١٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبيش ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ^(١) عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي ، وكل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه .

٢٠ - يه : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي .

٢١ - كا : العدة ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . قال : ما أبيئنا ! من شهد فليصمه ، ومن سافر فلا يصمه .

(١) غندر كقنفذ . أورده النجاشي في رجاله وقال : كوفي يروي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام و يقال : هو عن موسى بن جعفر عليه السلام . له كتاب اه .

٢٢ - ك: يب: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نريد أن نتعجل السير - وكانت ليلة النفر حين سأله - فأني ساعة ننفّر؟ فقال لي: أمّا اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس - وكانت ليلة النفر ^(١) - فأما اليوم الثالث فإذا ابيضت الشمس فانفر على كتاب الله، فإن الله عز وجل يقول: فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه. فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، ولكنّه قال: ومن تأخر فلا إثم عليه.

٢٣ - ك: أبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، جميعاً عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألت عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها بجهالة أهي ممن لا تحلّ له أبداً؟ فقال له: أما إذا كان بجهالة فليتزوّجها بعد ما تنقضي عدتها، وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك. فقلت: بأيّ الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أن ذلك حرم عليه أم بجهالته أنها في عدّة؟ فقال: إحدى الجهالتين أهون من الأخرى، الجهالة بأن الله حرم ذلك عليه، وذلك بأنه لا يقدر على الاحتياط معها، فقلت: فهو في الأخرى معذور؟ قال: نعم إذا انقضت عدتها فهو معذور في أن يتزوّجها، فقلت: فإن كان أحدهما متعمداً والآخر بجهل؟ فقال: الذي تعمّد لا يحلّ له أن يرجع إلى صاحبه أبداً.

٢٤ - ك: الحسين بن محمد، عن السياري، قال: سأل ابن أبي ليلى محمد بن مسلم فقال له: أي شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيباً؟ فقال له محمد بن مسلم: أمّا هذا نصّاً فلا أعرفه، ولكن حدثني أبو جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: كل ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب، فقال له ابن أبي ليلى: حسبك. ثم رجع.

٢٥ - ك: يب: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال: ابدؤوا بما بدأ الله به، إن الله عز وجل يقول: إن الصفا والمروة من شعائر الله.

(١) كذا في النسخ والظاهر أن جملة «وكانت ليلة النفر» زائدة كما يظهر من الكافي.

٢٦ - يه : بأسانيد عن زرارة وتجد بن مسلم أنهما قالا : قلنا لأبي جعفر عليه السلام : ماتقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي ؟ فقال : إن الله عز وجل يقول : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة . فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر . قالا : قلنا له : إنهما قال عز وجل : ليس عليكم جناح ولم يقل : افعلوا ، فكيف أوجب ذلك ؟ فقال عليه السلام : أوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة : فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض ؟ لأن الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيّه عليه السلام ، وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي عليه السلام وذكره الله تعالى في كتابه . الحديث .

٢٧ - ك : العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أن سمرة بن جندب كان له عذق ^(١) في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب البستان فكان يمر به إلى نخلة ولا يستأذن ، فكلمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء ، فأبى سمرة فلم تأت به إلى الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه وخبره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبره بقول الأنصاري وماشكى ، وقال : إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى ، فلما أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ما شاء الله ، فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذق مذل في الجنة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري : اذهب فاقطعها وارم بها إليه فإنه لا ضرر ولا ضرار .

ك : علي بن محمد بن بندار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عنه عليه السلام مثله وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن . ^(٢)

٢٨ - ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن هلال ، عن عقبة ابن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أهل المدينة في مشارب الدخول أنه لا يمنع تقع الشيء ، وقضى بين أهل البادية أنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلاء ، وقال : لا ضرر ولا ضرار .

(١) بفتح العين وسكون الهمزة : النخلة بحملها .

(٢) الظاهر أنه متجدد مع ما قبله وأن الأول مختصر منه .

بيان : أقول : لهذا الأصل أي عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار مذكورة في مواضعها ، وقد أورد كثيراً منها الكليني في باب مفرد .

٢٩ - وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة ، وأحمد بن أبي طالب الطبرسي وأبو علي الطبرسي بأسانيدهم المعتبرة أن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري كتب إلى الناحية المقدسة فسأل عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول : بحول الله وقوته أقوم وأقعد . فخرج الجواب : أن فيه حديثين : أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأول ويجري هذا المجرى ، وبأيتهما أخذت من باب التسليم كان صواباً .

٣٠ - يه : عن النبي ﷺ : المسلمون عند شروطهم .

٣١ - كتاب عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتديكم وما جعل عليكم في الدين من حرج . فقال : في الصلاة والزكاة والصيام والخير أن تفعلوه .

بيان : الظاهر أن الغرض تعميم نفي الحرج .

٣٢ - ٥ ، يب : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن عبد الله بن علي بن مولى آل سام ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : عثرت فانتقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء؟ قال : تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله ، قال الله عز وجل : ما جعل عليكم في الدين من حرج . امسح عليه .

٣٣ - يب : المفيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن النعمان ، عن أبي الورد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أباظبيان^(١) حدثني أنه رأى علياً عليه السلام أراق الماء ثم مسح على الخفين

(١) قال في التنقيح : اسمه الحصين بن جندب ، عده ابن مندة وأبو نعيم من الصحابة وكنى به بأبي جندب ، وعده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، وقد كثر به مولانا الباقر عليه السلام ثم ذكر هذا الخبر .

فقال : كذب أبو ظبيان ، أما بلغك قول علي عليه السلام فيكم : سبق الكتاب الخفيين ، فقلت : فهل فيهما رخصة ؟ قال : لا إلا من عدو تنقيه ، أو تلج تخاف على رجلك .

٣٤ - يب : بسند فيه جهالة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميت وجنب اجتماعا ومعهما من الماء ما يكفي أحدهما أيهما يغتسل به ؟ قال : إذا اجتمعت سنة وفريضة بدى بالفرض . وروي هذا المضمون بسندين آخرين أيضاً .

٣٥ - يب : الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن نوح بن شعيب ، عمن رواه ، عن عبيد بن زرارة ، قال : قلت هل على المرأة غسل من جنباتها إذا لم يأتها الرجل ؟ قال : لا وأيتكم يرضى أن يرى ويصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أخته أو أمته أو زوجته أو أحداً من قرابته قائمة تغتسل ، فيقول : مالك ؟ فتقول : احتملت وليس لها بعل - ثم قال - : لا ليس عليهن ذاك ، وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى : وإن كنتم جنباً فاطهروا . ولم يقل ذلك لهن . (١)

٣٦ - يب : ابن أبي جيب ، عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سئل أحدهما عليه السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه وبرجليه قبل يديه . قال : يبدأ بما بد الله به وليعد على ما كان .

٣٧ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن مملوك تزوج بغير إذن سيده فقال : ذاك إلى سيده إن شاء أجازة ، وإن شاء فرّق بينهما . قلت : أصلحك الله إن الحكم بن عتيبة وإبراهيم النخعي وأصحابهما يقولون : إن أصل النكاح فاسد ولا يحل بآجازه السيد له ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنه لم يعص الله إنما عصى سيده فإذا أجازة فهو له جائز .

٣٨ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة ؟ قلت : جعلت فداك وما قولي بين يديك ، قال : لتقولن ، فإن ذلك يعلم به قولي . قلت : لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة وعلى غير مسلمة . قال : ولم ؟ قلت : لتقول (١) الاخذ به مشكل لا بد من تأويله ، ولذا حمله الشيخ على أنها رأت في منامها وإذا انتهت لم تر شيئاً .

الله عز وجل : ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن . قال : فمات قول في هذه الآية : والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ؟ قلت : فقلوه : ولاتنكحوا المشركات نسخت هذه الآية ؟ فتبسّم ثم سكّت .

٣٩ - ٣٨ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر ، عن درست الواسطي ، عن ابن رعب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ينبغي نكاح أهل الكتاب . قلت : جعلت فداك و أين تحريمه ؟ قال : قوله : ولاتنكحوا بعض الكوافر . ٤٠ - ٣٩ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رعب ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم . فقال : هذه منسوخة بقوله : ولاتنكحوا بعض الكوافر .

٤١ - ٣٨ : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن المذي فأمرني بالوضوء منه ، ثم أعذت عليه سنة أخرى فأمرني بالوضوء منه وقال : إن علياً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيى أن يسأله . فقال : فيه الوضوء . فقلت : وإن لم أتوضأ ؟ قال : لا بأس به .

٤٢ - ٣٨ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل : وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً . حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه : ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء . ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه .

٤٣ - ٣٨ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد . فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله - المنذر ، وعلي عليه السلام - الهادي ، يا أبا محمد هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب والسنة ، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى .

٤٤ - ع : سيأتي عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام : أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام : ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غصاصة ؟ فقال : إن الله تبارك و تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة .

٤٥ - كا ، يب : علي ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمر والزياري ، عن أبي عبد الله عليه السلام - حين سألته عن أحكام الجهاد - فساق الحديث إلى أن قال عليه السلام : فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز وجل التي قد وصف بها أهلها من أصحاب النبي عليه السلام وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم ، لأن حكم الله في الأولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء ، إلا من علة أو حادث يكون ، والأولون والآخرون أيضاً في منع الحوادث شركاء ، والفرائض عليهم واحدة ، يستل الآخرون عن أدائها الفرائض كما يستل عنه الأولون ، ويحاسبون كما يحاسبون به .

٤٦ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحر ، عن حمزة بن الطيسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : اكتب . فأملئ علي : إن من قولنا : إن الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم أرسل إليهم رسولا وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهي ، أمر فيه بالصلاة والصيام . الخبر .

٤٧ - يد : العطار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن أمتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يطيقون ، وما لا يعلمون ، وما اضطرروا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكير في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة .
كا : بالإسناد مثله .

٤٨ - يد : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن فرقد ، عن زكريا بن يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم .

٤٩ - يد : أبي ، عن سعد ، عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن حفص قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : من عمل بما علم كفي ما لم يعلم .

٥٠ - يب : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن الجحّال ، عن ثعلبة ، عن عبد الله بن علي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام : ممن لا يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟ قال : لا .

٥١ - يب : الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سأل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القناذل والوطواط والحمير والبغال فقال : ليس الحرام إلا ما حرّم الله في كتابه . الخبر .

٥٢ - كما ، يب : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ ، وإياك أن تحدث وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت .

٥٣ - كما ، علي ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : قلت له : من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز ثنتين ؟ قال : يركع ركعتين وأربع سجعات وهو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهد ولا شيء عليه ، وإذا لم يدر في ثلاث هو أم في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه ، ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ، ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنه ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه ، ولا يعتد بالشك في حال من الحالات .

٥٤ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي قال : سأله عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدرى أذكّية هي أم غير ذكّية أيصلي فيها ؟ فقال : نعم ليس عليكم المسألة إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إن الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم . إن الدين أوسع من ذلك .

يه : عن سليمان الجعفري ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله .

٥٥ - يب : الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت له : أصاب نوب دم رعا أو غيره أو شيء من المنى - إلى أن قال - : فإن ظننت أنه قد أصابه ولم أتقن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم صليت فرأيت فيه ؟ قال : تغسله ولا تعيد الصلاة ، قلت : لم ذاك ؟

قال : لا نك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً ، قلت : فهل علي إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه ؟ قال : لا ولكنك تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك ، قلت : فإني قد علمت أنه قد أصابه ولم أدراين هو فأغسله ؟ قال : تغسل من ثوبك الناحية التي ترى أنه قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك . الخبر .

ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن حماد مثله .

٥٦ - يب : سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر : إنني أغير الذمسي ثوبي وأنا أعلم أنه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده علي فأغسله قبل أن أصلي فيه ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : صل فيه ولا تغسله من أجل ذلك فإنك أعرتة إياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجسه ، فلا بأس أن تصلي فيه حتى تستيقن أنه نجسه .

٥٧ - يب : الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن ضريس الكناسي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنا كلة ؟ فقال : أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكل ، وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام .

٥٨ - يب : ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه .

٥٩ - دعوات الراوندي ، والكافي عن زرارة قال : حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان عطاء فيها فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكتين أو لترجعن ؟ قال : فلم تسكت فرجع عطاء . قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن عطاء قد رجع ، قال : ولم ؟ قلت : كان كذا وكذا ، قال : امض بنا فلو أننا إذا رأينا شيئاً من الباطل تركنا الحق لم نقض حق مسلم . الخبر .

٦٠ - كتاب المسائل لعلي بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام عن يروي تفسيراً أو رواية عن رسول الله عليه السلام في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن يسمى لكم عدواً ، أيسعنا أن نقول في قوله : الله أعلم إن كان

آل محمد صلوات الله عليهم يقولونه ؟ قال : لا يسعكم حتى تستيقنوا .
 ٦١ - ٥٣ ، يب : سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن علي بن فضال ،
 عن ابن بكير ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أمي كانت جعلت عليها
 نذراً أن الله رد عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الذي
 يقدم فيه ما بقيت ، فخرجت معنا مسافرة إلى مكة ، فأشكل علينا المكان النذر أن تصوم أو تفطر ؟
 فقال : لا تصوم وضع الله عز وجل عنها حقه وتصوم هي ما جعلت على نفسها . الخبر .
 ٦٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عن الباقر
 عليه السلام قال : إن المؤمن بركة على المؤمن ، وإن المؤمن حجة الله .
 أقول : سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في كتاب العدل وكثير منها متفرقة في
 الأبواب الماضية والآتية ، وسنورد جميعها مع ما يتيسر من القول فيها في المجلد الخامس
 والعشرين إن شاء الله تعالى .

﴿ باب ٢٤ ﴾

﴿ البدع والرأى والمقائيس ﴾

الآيات ، الكهف : ولا يشرك في حكمه أحداً ٢٦
 القصص : ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ٥٠
 الروم : بل اتبع الذين ظلموا أهوائهم بغير علم ٢٩
 ص : ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
 شديد بما نسوا يوم الحساب ٢٦
 حمسق : واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من
 كتاب ١٥ وقال تعالى : أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ٢١
 الجاثية : ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون
 إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ١٨ ، ١٩

محمد : أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ١٤
النجم : إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ٢٣
١ - نهج، ج : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ترد على أحدهم القضية
في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها
بخلاف قوله ، ثم تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً
وإلهم واحداً ، وكتابتهم واحداً ، فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه
فعصوه ؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كانوا شركاء له فلمهم أن يقولوا
وعليه أن يرضى ؟ أم أنزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول عليه السلام عن تبليغه وأدائه ؟ والله سبحانه
يقول : ما فرطنا في الكتاب من شيء . وفيه تبيان كل شيء ، وذكر أن الكتاب يصدق
بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً . وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لاتفني عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
الظلمات إلا به .

بيان : هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنة و
إلى أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقيقة هذا إن لم يكن إماماً بالآخر بعشهم أنبياء وأمرهم
بعدم الرجوع إلى هذا النبي المبعوث وأوصيائه عليهم السلام ، أو بأن يكون الله شركاً بينهم و
بين النبي عليه السلام في النبوة ، أو بأن لا يكون الله عز وجل يبين لرسوله عليه السلام جميع ما يحتاج
إليه الأمة ، أو بأن يبينه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمة أحداً
يعلم جميع ذلك ، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور ، فلم يبق إلا أن يكون بين
الأمة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم .

وأما الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار
المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم وعدم تفسيرهم
فليس من ذلك في شيء ، وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار ، ويندفع بذلك إذا
أمعنت النظر كثير من التشنيعات التي شتمها بعض المتأخرين على أجلة العلماء الأخيار .

٢ - ج : روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن أبغض الخلاق إلى الله

تعالى رجلاً : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضال عن هدى من كان قبله ، مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته ، حمال خطايا غيره ، رهن بخطيئته . و رجل قمش جهلاً فوضعه في جهنم الأمانة ، غاراً في أغباش الفتنة ، عم بما في عقد الهدنة ، قد سمأه إشباع الرجال عالماً وليس به ، بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طاعل . جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزل به إحدى المبهمات هيئاً لها حشواً رثماً من رأيه ثم قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهل خبط جهلات ، غاش ركاب عشوات ، لم يعص على العلم بضرس قاطع ، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم ، لاهليته والله با صدور ماورد عليه ، لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ، ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره ، وإن قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه ، وإن أظلم عليه أمرا كتتم به لما يعلم من جهل نفسه ، يصرخ من جور قضائه الدماء ، وتعج منه المواريث ، إلى الله أشكون معشر يعيشون جهلاً ويموتون ضللاً .

و روي أنه ﷺ قال بعد ذلك : أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعبدون بجبالته ، فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد ﷺ فأنسى يتاه بكم ؟ بل أين تذهبون ؟ يا من نسخ من أصلاب السفينة ، هذه مثلها فيكم فاركبوها ، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها ، أنارهم بذلك قسماً حقاً ، وما أنا من المتكلفين ، والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف ، أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم ﷺ حيث يقول في حجة الوداع : انبي تارك فيكم الثقليين ما إن تمسكتكم بهم لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإني ما لن يفترق حتى يردها علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، ألا هذا عذب فرات فاشربوا ، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا .

بيان : قد سبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه وقد شرحناه هناك .
والرث : الضيف البالي .

٣ - ج : عن بشير بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى ، قال : دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فرحّب بنا فقال : يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة ، له رأي وبصيرة ونفاذ ^(١) ، قال : فلمّ له السدي يقيس الأشياء برأيه ، ثم قال : يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك ؟ قال : لا ، قال : ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلا من عند غيرك ، فهل عرفت الملوحة في العينين ، والمرادة في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الفم ؟ قال : لا . قال : فهل عرفت كلمة أو لها كفر وآخرها إيمان ؟ قال : لا . قال ابن أبي ليلى : فقلت : جعلت فداك لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت لنا . قال : نعم حدثني أبي ، عن آبائي عليهم السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله يخلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذا بهما ، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى ، وجعل المرادة في الأذنين حجاباً للدماغ ، وليس من دابة تقع في الأذن إلا التمسست الخروج ، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ ، وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ، ولولا ذلك لسال الدماغ ، وجعل العذوبة في الفم منّا من الله تعالى على ابن آدم ، ليجد لذّة الطعام والشراب . و أمّا كلمة أو لها كفر وآخرها إيمان فقول « لا إله إلا الله » أو لها كفرو آخرها إيمان ، ثم قال : يا نعمان إيتاك والقياس فإن أبي حدثني عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس في النار ، فإنّه أوّل من قاس حيث قال : خلقتني من نار وخلقته من طين . فدعوا الرأي والقياس فإنّ دين الله لم يوضع على القياس .

ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن معاذ بن عبد الله ، عن بشير بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى مثله إلا أنّ مكان « بصيرة » « نظر » وبعد قوله : « أن تقيس شيئاً » قوله : « ولا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت ممّا الملوحة » ومكان « عمياء » « عمى » و « على »

شحمتين، ولذاذة الطعام، و«حين قال خلقتني» فدعوا الرأي والقياس وما قال قوم ليس له في دين الله برهان، «فإن دين الله لم يوضع بالآراء والمقائيس».

٤ - ج : في رواية أخرى أن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة : - لما دخل عليه - من أنت ؟ قال : أبو حنيفة . قال عليه السلام : مفتي أهل العراق ؟ قال : نعم . قال : بما فتيتهم ؟ قال : بكتاب الله . قال عليه السلام : وإنك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ؟ قال : نعم . قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل : وقد رنا فيها السير سير وافيها ليالي وأياماً آمنين . أي موضع هو ؟ قال أبو حنيفة : هو ما بين مكة والمدينة . فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال : نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دعائمكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة ؟ فقالوا : اللهم نعم . فقال أبو عبد الله عليه السلام : ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقاً ، أخبرني عن قول الله عز وجل : ومن دخله كان آمناً ، أي موضع هو ؟ قال : ذلك بيت الله الحرام ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن زبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل ؟ قالوا : اللهم نعم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقاً . فقال أبو حنيفة : ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا ؟ قال : بل القتل . قال : فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة ؟ ثم قال له : الصلاة أفضل أم الصيام ؟ قال : بل الصلاة أفضل . قال عليه السلام : فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام ، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة ، ثم قال له : البول أقدر أم المنى ؟ قال : البول أقدر . قال عليه السلام : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول . قال : إنما أنا صاحب رأي . قال عليه السلام : فماترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ، ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيتهما المملوك ؟ وأيتهما الوارث وأيتهما الموروث ؟ قال : إنما أنا صاحب حدود ، قال : فماترى في رجل أعمى

فقاء عين صحيح^(١) وأقطع قطع بدرجل كيف يقام عليهما الحدث؟ قال: إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: لعله يتذكر أو يخشى. ولعل منك شك؟ قال: نعم، قال: فكذلك من الله شك؟ إذ قال: لعله؟ قال أبو حنيفة: لا أعلم لي! قال عليه السلام: تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه، وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس، ولم بين دين الإسلام على القياس، وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأ، لأن الله تعالى قال: احكم بينهم بما أراك الله. ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنك عالم بمباعت الأنبياء وأخبارهم الأنبياء أعلم بمباعتهم منك، لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقيساً. قال: لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس. قال: كلا إن حب الرئاسة غير تارك كما لم يترك من كان قبلك. تمام الخبر.

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله وعجزه عن استنباط الأحكام الشرعية بدون الرجوع إلى إمام الحق. والمقيس لعله اسم آلة أو اسم مكان. وسيأتي شرح كل جزء من أجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره، وذكرها هناك موجب للتكرار.

٥ - ج: عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا حنيفة قد ملغني أنك تقيس، فقال: نعم. فقال: لا تقس فإن أول من قاس إبليس لعنه الله حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. فقام ما بين النار والطين، ولو قام نورية آدم بنورية النور عرف ما بين النورين وضيء أحدهما على الآخر.

إيضاح: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية والآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة، ويكون المراد أن طريق العقل مما يقع فيه الخطأ كثيراً فلا يجوز الاتكال عليه في أمور الدين، بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وهذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب، فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي، ويرجع قياس

(٢) أي قلع عين صحيح.

إبليس إلى قياس منطقيّ مادّته مغالطة ، لأنّه استدلالٌ أوّلاً على خيريّته بأنّ مادّته من نار ومادّة آدم من طين ، والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك أنّ مادّته خير من مادّة آدم ثمّ جعل ذلك صغرى ورتّب القياس هكذا : مادّته خيرٌ من مادّة آدم ، وكلّ من كان مادّته خيراً من مادّة غيره يكون خيراً منه ، فاستنتج أنّه خير من آدم . ويرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس الثاني بأنّه لا يلزم من خيريّة مادّة أحد على غيره كونه خيراً منه ، إذ لعله تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون ذلك الغير أشرف ، كما أنّ آدم لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها الله محلّ أنواره ومورد أسرارهِ أشدّ نوراً وأضياءً من النار ، إذ نور النار لا يظهر إلّا في المحسوسات ، ومع ذلك ينطفئ بالماء والهواء ويضمحل بضوء الكواكب ، ونور آدم نوره يظهر عليه أسرار الملك والملوك ولا ينطفئ بهذه الأسباب والدواعي ، ويحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه وبه شرفه على غيره ، ويحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأوّل بأنّ إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه ومذلّته ، فجعله لذلك محلّ رحمة ومورد فيضه ، وأظهر منه أنواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان ، وجعله قابلاً لا فاضة الروح عليه ، وجعله محلاً لعلمه وحكمته ، فنور التراب نور خفيّ لا يطلع عليه إلّا من كان له نورٌ ، ونور النار نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها إلّا الرماد وكلّ شيطان مريد . ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهيّ أيضاً لأنّه لعنه الله استنبط أوّلاً علّة إكرام آدم فجعل علّة ذلك كرامة طينته ، ثمّ قاس بأنّ تلك العلّة فيه أكثر وأقوى فحكم بذلك أنّه بالمسجوديّة أولى من الساجديّة ، فأخطأ العلّة ولم يصب وصار ذلك سبباً لشركه وكفره ، ويدلّ على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه . وسيأتي تمام الكلام في ذلك وفي كيفيّة خلق آدم وإبليس في كتاب السماء والعالم ، وكتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إن شاء الله .

٦ - ج : سأل محمد بن الحسن ^(١) أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم

(١) هو محمد بن الحسن الشيبانيّ الفقيه الحنفيّ نشأ بالكوفة فطلب الحديث ولفى جماعة من الاعلام وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، وصنف الكتب الكثيرة النادرة ونشر علم أبي حنيفة ، وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها ، وقدم بغداد ولم يزل محمد *

بمكة فقال له : أيجوز للمحرم أن يظل عليه محمله ؟ فقال له موسى عليه السلام : لا يجوز له ذلك مع الاختيار . فقال له محمد بن الحسن : أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً ؟ فقال له : نعم ، فتضاحك محمد بن الحسن عن ذلك ، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام : أفتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستعزى بها ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ، إن أحكام الله تعالى - يا محمد - لاتقاس ، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل . فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً .

٧ - وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك ، وهو : أن موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام : إني أريد أن أسألك عن شيء ، قال : هات . فقال : ما تقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لا يصلح . قال : فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه ؟ قال : نعم . قال : فما فرق بين هذا وذاك ؟ قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ما تقول في الطامث تقضي الصلاة ؟ قال : لا . قال : تقضي الصوم ؟ قال : نعم . قال : ولم ؟ قال : إن هذا كذا جاء . قال أبو الحسن عليه السلام : وكذلك هذا ، قال المهدي لأبي يوسف : ما أراك صنعت شيئاً ، قال يا أمير المؤمنين رمانى بحجة .

٨ - نهج : من خطبة له عليه السلام : إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ، ويتولى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله ، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ^(١) ، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ، ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا ضعف ^(٢) فيميز جان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

* ابن الحسن ملازماً للرشيد حتى خرج إلى الري خرجته الأولى فخرج معه ومات برئويه - قرية من قرى الري - سنة تسع وثمانين ومائة ، ومولده سنة خمس وثلاثين . وقيل : إحدى وثلاثين . وقيل : اثنتين وثلاثين ومائة . قاله ابن خلكان في وفيات الأعيان .

(١) المرتادين : الطالبين للحقيقة .

(٢) الضفت بالكسر : قبضة حشيش مختلط فيها الرطب باليابس ، وهو مستعار للنصيب من الحق والباطل .

كتاب عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله .

١٠ - ع : أبي رحمه الله ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له : يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس ؟ قال : نعم أنا أقيس . قال : لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين . فقام ما بين النار والطين ، ولو قام نورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس لي رأسك ، أخبرني عن أذنك ما لهما مرتان ؟ قال : لا أدري . قال : فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام ؟ قال : يا ابن رسول الله : أخبرني ماهو ؟ قال إن الله عز وجل جعل الأذنين مرتين للأذن خلعهما شيء . إلامات لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الأنف بارداً سائلاً للأذن يدع في الرأس داءً إلا أخرجه ، ولولا ذلك لتقل الدماغ وتدد .

ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله مثله .

١١ - ع : محمد بن الحسن القطبان ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبي زرعة ، عن هشام بن عمار ، عن محمد بن عبد الله القرشي ، عن ابن شبرمة ، قال : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، أمره الله عز وجل بالسجود لآدم ، فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . ثم قال : أتحسن أن تقيس رأسك من بدنك ؟ قال : لا . قال جعفر عليه السلام : فأخبرني لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والماء المنتن في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين ؟ قال : لأدري . قال جعفر عليه السلام : لأن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعل لهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منبأً منه على ابن آدم ، ولولا ذلك لذابتا ، وجعل الأذنين مرتين ، ولولا ذلك لهجمت الدواب وأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة ، وجعل العذوبة

في الشفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه ومشربه . ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة : أخبرني عن كلمة أو لها شرك و آخرها إيمان ، قال : لأدري . قال : هي لا إله إلا الله ، لو قال : لا إله كان شرك ، ولو قال : إلا الله كان إيمان . ثم قال جعفر عليه السلام : ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟ قال : قتل النفس . قال : فإن الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة ، ثم أيهما أعظم الصلاة أم الصوم ؟ قال : الصلاة . قال : فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟ فكيف يقوم لك القياس ؟ فاتق الله ولا تقس .

١٢ - ما : الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن هارون بن موسى ، عن علي بن معمر عن حمدان بن معاذا ، عن العباس بن سليمان ، عن الحارث بن التيهان ، قال : قال لي ابن شبرمة : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فسلمت عليه . وكنت له صديقاً . ثم أقبلت على جعفر فقلت : أمتع الله بك ، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل ، فقال له جعفر عليه السلام : لعله الذي يقيس الدين برأيه ، ثم أقبل عليّ ، فقال : هذا النعمان بن ثابت ؟ فقال أبو حنيفة : نعم أصلحك الله . فقال : اتق الله ولا تقس الدين برأيك . - وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله عليه السلام - : ولا تقضي الصلاة ، اتق الله يا عبد الله فإننا نحن وأنتم غداً إذا خلقنا بين يدي الله عز وجل ، ونقول : قال رسول الله ﷺ ، وتقول أنت وأصحابك : أسمعنا وأرينا ، فيفعل بنا وبكم ما شاء الله عز وجل .

١٣ - ع : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن البرقي ، عن شعيب بن أنس ، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها ، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة ، فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام ، فممت إليه فقلت : ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجباً فأثبت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته . فقال : وما يعلم جعفر بن محمد أن أعلم منه ، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم ، وجعفر بن محمد صحفي ، فقلت في نفسي : والله لاجبن ولو حبواً قال : فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأثبت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك

ثم قال : عليه لعنة الله أمّا في قوله : إنني رجل صحفي فقد صدق ، قرأت صحف إبراهيم و موسى ، فقلت له : ومن له بمثل تلك الصحف ؟ قال : فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام : انظر من ذا ؟ فرجع الغلام فقال : أبو حنيفة . قال : أدخله فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فردّ عليه السلام ، ثم قال : أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدّثهم ولم يلتفت إليه . ثم قال الثانية و الثالثة فلم يلتفت إليه ، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال : أين أبو حنيفة ؟ فقال هو ذا أصلحك الله ، فقال : أنت فقيه أهل العراق . قال : نعم . قال : فيما تفتيهم ؟ قال بكتاب الله وسنة نبيه قال : يا أبو حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال : نعم ، قال : يا أبو حنيفة ولقد إُدِّعيت علماً ، وملك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ، وملك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبيينا عليه السلام ، وما ورثك الله من كتابه حرفاً ، فإن كنت كما تقول - ولست كما تقول - فأخبرني عن قول الله عز وجل : سبّروا فيها ليالي وأياماً آمنين . أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكّة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم . قال : فسكت أبو حنيفة ، فقال : يا أبو حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل : من دخله كان آمناً . أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة . قال : أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت ، ثم قال : يا أبو حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع ؟ فقال : أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي . قال : يا أبو حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون ، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . فسكت أبو حنيفة . فقال : يا أبو حنيفة أيّما أرجس البول أو الجنابة ؟ فقال : البول . فقال : الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول ، فسكت . فقال : يا أبو حنيفة أيّما أفضل الصلاة أم الصوم ؟ قال الصلاة . فقال : فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها ؟ فسكت . قال : يا أبو حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة ، وكانت له حرة لاتلد فزارت الصبيّة

بنت أمّ الولد أباه ، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لاتلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرّة أن تكيد أمّ الولد وابتدتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت إليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقته ، أي شيء عندك فيها ؟ قال : لا والله ما عندي فيها شيء . فقال : يا أباحنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك ، فولد له من أهله مولود ، وولد للمملوك مولود من أمّ ولد له فسقط البيت على العجائيتين ومات المولى ، من الوارث ؟ فقال : جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء ، فقال أبوحنيفة : أصلحك الله إن عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان^(١) ، فقال : ويلك يا أباحنيفة لم يكن هذا معاذ الله ، فقال : أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيهما^(٢) قال : فما تأمرني ؟ قال : تكتب إليهم ، قال : بماذا ؟ قال : تسألهم الكف عنهم^(٣) ، قال : لا يطيعوني ، قال : بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني ، قال : يا أباحنيفة أبيت إلا جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ ؟ قال : أصلحك الله ما لا يحصى ، فقال : كم بيني وبينك ؟ قال : لا شيء ، قال : أنت دخلت عليّ في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافاً عليّ ، كيف يطيعوني أولئك وهم ثمّ وأنا ههنا ؟ قال : فقتل رأسه وخرج وهو يقول : أعلم الناس ولم نره عند عالم . فقال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب في المسألتين الأولى والثانية ؟ فقال : يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين . فقال : مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله : ومن دخله كان آمناً . فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً .

بيان : قوله عَلَيْهِ السَّلَام : ولست كما تقول بجملة حالبة اعترضت بين الشرط والجزاء لرفع توهم أن هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق ، وأمّا قوله تعالى : سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين . فهو في القرآن المذكورين الآيات التي وردت في ذكر قصة أهل سبا ، حيث قال : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير سيروا

(١) وفي نسخة : من فلان وفلان وفلان .

(٢) وفي نسخة : إنهم يعظمون الأمر فيهم .

(٣) وفي نسخة : تسألهم الكف عنهم .

فيها ليالي وأياماً آمنين . فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصة لبيان أن هذا الأمان الذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيام زمان القائم عليه السلام ، ولذا قال تعالى : وقد رنا .

وأما قوله تعالى : ومن دخله . فعلى تأويله عليه السلام يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلام في الحرم ، أو أنه لما كانت حرمة البيت مقرونة بحرمتهم عليهم السلام راجعة إليها فيكون الدخول فيها كناية عن الدخول في بيعتهم ومتابعتهم على هذا البطن من الآية .

وأما قوله عليه السلام : أيما أرجس لعله ذكره الزاماً عليه لأنه كان يقول : بأن البول أرجس حتى أنه نسب إليه أنه قال : بطهارة المنى بعد الفرك ، وأما في مسألة السحق وإن لم يذكر عليه السلام جوابه ههنا فقد قال الشيخ في النهاية : أن على المرأة الرجم و يلحق الولد بالرجل ، ويلزم المرأة المهر ، وعليه دللت صحيحة محمد بن مسلم وغيرها ، وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد ، وبعضهم في تحقّق النسب . وسيأتي الكلام فيه في محله .

وأما سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أن السؤال عن اشتباه ولد المملوك وولد المولى كماراً ، وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه ، والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أصولهم ، وكلاهما مرويان في الكافي .

١٤ - ع : الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو عبد الله الداري ، عن ابن البطائني ، عن سفيان الحريري ، عن معاذ ، عن بشر بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعني نعمان فقال أبو عبد الله : من الذي معك ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي^(١) يقال له : نعمان . قال : ففعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه ؟ فقلت : نعم . قال : يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك ؟ فقال : لا ، فقال : ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلا من عند غيرك ، فهل عرفت كلمة أو لها كفروا آخرها إيمان ؟ قال : لا . قال : فهل عرفت ما الملوحة في العينين ، وانارة

في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، و العذوبة في الشفتين ؟ قال : لا . قال : ابن أبي ليلى
فقلت : جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت . قال : حدثني أبي عن آبائه عليه السلام ، عن رسول
الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين ^(١) فجعل فيهما الملوحة
ولولا ذلك لذابتا ، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى ^(٢) وجعل المرارة في الأذنين
حجاباً من الدماغ فليس من دابة تقع فيه إلا التمسست الخروج ، ولولا ذلك لوصلت إلى
الدماغ ، وجعلت العذوبة في الشفتين مناسماً من الله عز وجل على ابن آدم ، يجد بذلك عذوبة
الريق وطعم الطعام والشراب ، وجعل البرودة في المنخرين ^(٣) لئلا تدع في الرأس شيئاً إلا
أخرجته . فقلت : فما الكلمة التي أولها كفرو آخرها إيمان ؟ قال : قول الرجل : لا إله
إلا الله . فأولها كفرو آخرها إيمان ، ثم قال : يا نعمان إياك والقياس فقد حدثني أبي ، عن
آبائه عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عز وجل مع إبليس
في النار فإنه أول من قاس على ربه ، فدع الرأي والقياس ، فإن الدين لم يوضع بالقياس
وبالرأي .

بيان : قوله ﷺ : ولا فرضك معطوف على قوله : شيئاً أو على الضمير المنصوب في
«أراك» والأول أظهر .

١٥ - ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن الجمهور العممي
با سنده رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : أبي الله لصاحب البدعة بالتوبة . قيل : يا رسول
الله وكيف ذلك ؟ قال : إنه قد أشرب قلبه حبها .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن العممي مثله .

بيان : لعل المراد أنه لا يوفق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لا تقبل توبته قبولاً
كاملاً .

(١) الشحم : ما أبيض وخف من لحم الحيوان كالذي ينشئ الكراش والإمعاء ونحوها وبالفارسية
«بيه» .

(٢) القذى : ما يقع في العين أو في الشراب من تينة أو نحوها .

(٣) المنخر الانف .

١٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلك على شيء تكثر به دينك و يكثر به تبعك ؟ قال : بلى . قال : تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس . ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ، ثم إنّه فكر فقال : ما صنعت ؟ ابتدعت ديناً ودعوت الناس ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأردّه عنه . فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم : إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته فجعلوا يقولون له : كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه . فلمّا رأى ذلك عمداً إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثم جعلها في عنقه وقال : لا أحلّها حتّى يتوب الله عزّ وجلّ عليّ فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء : قل لفلان : وعزّي لو دعوتني حتّى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتّى تردّ من مات على مادعوته إليه فيرجع عنه .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله .

ضا : مثله .

١٧ - يد ، ن ، ثي : ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان ^(١) عن الرضا عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كإلهي ، وما عرفني من شبيهي ، بخلفي وما على ديني من استعمال القياس في ديني .

ج : مراسلاً مثله .

(١) بفتح الراء المهملة والياء المشددة ، مشترك بين الرجلين : أحدهما ابن شبيب الثقة خال المعتصم ، والاخر ابن الصلت البغدادي الاشمري القمي الثقة الصدوق ، ويعسر تمييزهما ولكن لما كان كلاهما عدلان فلا إشكال في روايتهما . ويحتمل أن يكون الواقع في السند ابن الصلت لما كان رواية إبراهيم بن هاشم عنه ، حيث قال الشيخ في القهرست : الريّان بن الصلت له كتاب أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، وحمزة بن محمد ، ومحمد بن علي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت .

١٨ - لمي : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال : ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع له قلبي ، سمعته يقول : حدثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - قال ابن شبرمة : وأقسم بالله ما كذب على أبيه ، ولا كذب أبوه على جدّه ، ولا كذب جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالحقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والملحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك . (١)

١٩ - لمي : في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية أبي الصباح ، عن الصادق عليه السلام ، شره الأمور محدثاتها .

٢٠ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم . هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسوء الله وجوهم ثم يلقونه .

٢١ - فس : والشعراء يتبعهم الغاؤون قال : نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله ، هل رأيتم شاعراً قط يتبعه أحد ؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك .

٢٢ - شي : عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال : هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضّلوا وأضلّوا . (٢)

بيان : على هذا التأويل إنما عبر عنهم بالشعراء لأنهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقتضيات الشعرية الباطلة .

٢٣ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : هل ننبشكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال : هم النصارى ، والقسيسون ، والرهبان ، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية ، وأهل البدع .

(١) تقدم الحديث عن الحسن في باب النهي عن القول بغير علم تحت الرقم ٢٤ . بواسطة بين داود بن فرقد وابن شبرمة .

(٢) تقدم الحديث مسنداً عن المعاني في باب ذم علماء سوء تحت الرقم ٩ .

بيان : الحرورية : هم الخوارج .

٢٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، أن علياً عليه السلام قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس .

بيان : أي يرمى دائماً في الضلالة والجهالة .

٢٥ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، قال : قال لي جعفر بن محمد عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم ، ومن دان بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم .

٢٦ - ب : عنهما ، عن حنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألتني ابن شبرمة ما تقول : في القسامة في الدم ؟ فأجبت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أرايت لو أن النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه ؟ ^(١) قال : قلت له : أما ما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقد أخبرتك وأما ما لم يصنع فلا علم لي به .

٢٧ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثني زيد ابن أسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد ، أو من انتهب نهبه يرفع المسلمون إليها أبصارهم ، أو يدفع عن صاحب الحدث ، أو ينصره أو يعينه .

بيان : التمثيل : التشكيل والتعذيب البالغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حد من الحدود الشرعية .

٢٨ - ب : ابن عيسى : عن البرنظي قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن بعض أصحابنا يقولون : نسمع الأمر يحكى عنك وعن آبائك عليهم السلام فتقيس عليه و نعمل به . فقال : سبحان الله ! لا والله ما هذا من دين جعفر ، هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا ، قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا ، فأين التقليد الذي كانوا يقلدون جعفرأ و

(١) أراد تقريره على القياس والرأي بأن النبي صلى الله عليه وآله لو لم يقله لكان لك القول بالقياس ورايك .

أبا جعفر؟ قال جعفر: لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلا والقياس يكسره.

بيان: قوله عليه السلام: و صاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام و ادعوا الإمامة حقيقة حيث زعموا أنهم يقدرّون على العلم بأحكام الله من غير نص، وقوله: فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعدله و صدقه إلا ويكسره قياس آخر يعارضه، فلا عبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لو هنه.

٢٩ - ما: المفيد، عن علي بن خالد المرادي، عن أحمد بن الصلت، عن حاجب ابن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طليق قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ذهبت بما أقول رهينة وأنا به زعيم، إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظلم على التقوى سنخ أصل، ألا إن الخير كل الخير فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، إن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علماً من أغمار غشوة وأوباش فتنة فهو في عمى عن الهدى الذي أتى به من عند ربّه وضال عن سنة نبيّه صلّى الله عليه وآله يظن أن الحق في صفه، كلا والذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضلّ وأضلّ من افتري، سمّاه رعاة الناس عالماً ولم يكن في العلم يوماً سالماً فگر فاستكثر، ما قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل، جلس للناس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المهمّات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع على الشبهات، خبطاً جهالات، ركّاب عشوات والناس من علمه في مثل غزل العنكبوت، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعرض على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث، وتبكي من قضائه الدماء، وتستحل به الفروج الحرام غير مليء، والله يا صدار ما ورد عليه، ولا نادى على ما فرط منه، أولئك الذين حلّت عليهم النياحة وهم أحياء. فقال: يا أمير المؤمنين فمن نسأل بعدك وعلى ما نعتد؟ فقال: استفتحوا كتاب الله فإنّه إمام مشفق، وها ممرشد، وواعظ ناصح، ودليل يؤدّي إلى جنّة الله عزّ وجلّ.

بيان: الإغمار جمع غمر بالضم وهو الجاهل الغرّ الذي لم يجرب الأمور.

والعشوة - بالمهملة - : الظلمة والعمى ، وبالمعجمة أيضاً يرجع إلى معنى العمى . والأوباش أخلاط الناس و رذالهم . وسائر الفقرات قد مرّ تفسيرها ^(١) وإتما ذكرناها مكرراً للاختلاف الكثيرين الروايات .

٣٠ - ما : عبد الواحد بن محمد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله أنه قال : اقتصاد في سنة خير من اجتهد في بدعة . قال عبد الله : تعلموا ممّن علم فعمل .

٣١ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن عبد الملك ، عن هارون بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال أخبرني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله عليه وآله قال في خطبته : إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . وكان إذا خطب قال في خطبته : أمّا بعد . فإذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واجهرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة أو مستكم ، ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهذه من هذه - ويشير بأصبعيه - .

بيان : يقال : صبحهم - بالتخفيف والتشديد - أي أتاها صباحاً .

٣٢ - مع : ابن الوليد ، عن الصّغار ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابن مسكان . عن أبي الربيع قال : قلت : ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان ؟ قال : الرأي يراه مخالفاً للحق فيقيم عليه . سن : أبي ، عن حماد مثله .

٣٣ - مع : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما أدنى ما يكون به العبد كافراً ؟ قال : أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه ويبرأ ممّن خالفه .

٣٤ - مع : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن يزيد العجلي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما أدنى ما يصير به العبد كافراً ؟ قال : فأخذ

(١) في باب من يجوز أخذ العلم منه ، تحت الرقم ٥٩ .

حصاة من الأرض فقال : أن يقول لهذه الحصاة أنها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك ،
ويدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله ، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم .
يأت : التمثيل بالحصاة لبيان أن كل من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في
شيء حقير واتخذ ذلك رأيه ودينه وأحب عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة
العذاب والحerman عن الزلفى يوم الحساب .

٣٥ - يد : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن الضبي ، عن أبي بكر
البهلي ، عن عكرمة قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : من وضع دينه على القياس لم يزل
الدهر في الارتماس ، مائلاً عن المنهاج ، طاعناً في الاعوجاج^(١) ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير
الجميل . الخبر .

٣٦ - ير : ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن
المعلّى بن خنيس^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ومن أضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله . يعني من يتخذ دينه رأيه بغير هدى إمام من أئمة الهدى .
٣٧ - ير : ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل :
ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . يعني من اتخذ دينه رأيه بغير هدى إمام
من أئمة الهدى .

٣٨ - ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحجاج ، عن غالب النحوي ،
عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . قال :
اتخذ رأيه ديناً .

(١) وفي نسخة : طاعياً في الاعوجاج .

(٢) بضم الغاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء قال النجاشي في ص ٢٩٦ : معلّى بن خنيس أبو
عبد الله ، مولى جعفر بن محمد عليهما السلام ، ومن قبله كان مولى بني أسد ، كوفي ، بزاز ، ضعيف جداً ،
لا يعمل عليه ، له كتاب يرويه جماعة اه . وقال العلامة في القسم الثاني من الغلاصة بعد نقل كلام النجاشي :
قال ابن الغضائري : إنه كان في أول أمره مغيباً ، ثم دعى إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس
الزكية وفي هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله ، والغلاة يضيفون اليه ، وقال : لا أرى الاعتماد على شيء
من حديثه ، وروى فيه أحاديث تقتضي الذم وأخرى تقتضي المدح وقد ذكرناها في الكتاب الكبير .
وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة بغير إسناد : أنه كان من قوام أبي عبد الله عليه السلام ،
وكان محموداً عنده ، ومضى على منهاجه وهذا يقتضي وصفه بالمدالة . انتهى كلامه .

٣٩ - ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . يعني اتخذ هواه دينه بغير هدى من أئمة الهدى .

٤٠ - ثو : ابن المستوكل ، عن محمد بن جعفر ، عن النخعي ، عن النوفلي ، ع . عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز وجل : ما أردتم ؟ فيقولون : أردنا وجهك ، فيقول : قد أقلتكم عثراتكم و غفرت لكم زلاتكم إلا القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون .
بيان : يطلق القدرية على المجبرة وعلى المفوضة المنكرين لقضاء الله وقدره ، و الظاهر أن المراد هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه ، والمراد بسائر أبواب البدع من عمل بدعة على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه وكفره كما يؤمى إليه آخر الخبر .

٤١ - ك : ابن عصام^(١) عن الكليني ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل بن علي ، عن ابن حميد^(٢) عن ابن قيس^(٣) ، عن الثمالي قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدى ، ومن دان بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به خرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

بيان : «خرجاً» بدل من قوله : «شيئاً» ولفظة «من» في قوله : «مما نقوله» تعليلية .

٤٢ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز رفعه قال : كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار .

سنن : ابن يزيد مثله .

(١) بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة .

(٢) هو عاصم بن حميد .

(٣) هو محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي .

٤٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحب عليه ويبغض عليه .

سن : بعض أصحابنا ، عن ابن يزيد مثله .

٤٤ - ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سنان ^(١) ، عن الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما أدنى النصب ؟ فقال : أن يبتدع الرجل شيئاً فيحب عليه ويبغض عليه .

٤٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص ابن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الإسلام .

سن : أبي ، عن هارون مثله .

٤٦ - ابن يزيد ، عن محمد بن جمهور العمري رفعه قال : من أتى ذابدة فعظمه فإتما سعى في هدم الإسلام .

٤٧ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن صفوان ، عن سعيد الأعرج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن من عندنا ممن يتفقّه يقولون : يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة نقول فيه برأينا . فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذبوا ليس شيء إلا وقد جاء في الكتاب وجاءت فيه السنة .

٤٨ - ير : أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي العزّاء ، عن سماعة ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : سألته فقلت : إن أناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يبتلي به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه ، يسعهم أن يأخذوا بالقياس ؟ فقال : لا ، إنما هلك من كان قبلكم بالقياس ، فقلت له : لم تقول ذلك ؟ فقال : إنه ليس بشيء إلا وقد جاء في الكتاب والسنة .

(١) وفي نسخة : عبد الله بن سنان .

ختص : ابن عيسى ، عن الحسن بن فضال مثله .

بيان : قوله : لم تقول ذلك لعل مراده به أن هذا يضيّق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنه لا إشكال فيه إذ ما من شيء إلا وقد ورد فيه كتاب أو سنة ، أو مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنه لا حاجة إليه ، أو يصير سبباً لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنة ، ويؤيد الثاني ما في الاختصاص : قلت له : لم لا يقبل ذلك .^(١)

٤٩ - ختص ، ير : السندي بن محمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : تفقهنا في الدين وروينا وربما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الذي ما عندنا فيه بعينه شيء وعندنا ما هو يشبهه مثله ، أفنتيه بما يشبهه ؟ قال : لا وما لكم والقياس في ذلك ، هلك من هلك بالقياس . قال : قلت : جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به ؟ قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة ، قال : قلت : ضاع منه شيء ؟ قال : لا ، هو عند أهلته .

بيان : لعل قوله : بالقياس بيان لقوله : في ذلك ، ويحتمل أن يكون « في ذلك » متعلقاً بالقياس . وليس في الاختصاص قوله : بالقياس .

٥٠ - سن : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن أبي المعز ، عن سماعة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن عندنا من قد أدرك أباك وجدك وإن الرجل يبتلي بالشيء لا يكون عندنا فيه شيء فنقيس ؟ فقال : إنما هلك من كان قبلكم حين قاسوا .^(٢)

٥١ - سن : أبي ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً من أصحابنا قد تفقهوا وأصابوا علماً ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم ؟ فقال : لا وهل هلك من مضى إلا بهذا وأشباهه ؟ .

٥٢ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن

(١) ويؤيد الاول ما يأتي بعده من قوله : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به ؟ .

(٢) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم ٤٨ وإن اختلفا بالاجمال والتفصيل .

موسى بن جعفر عليه السلام : جعلت فداك فقمنا في الدين وأغنا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا ليكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها منا من الله علينا بكم فرسما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك وعن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به ؟ فقال : هيهات هيهات ، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم - ثم قال - : لعن الله أباحنيفة يقول ^(١) : قال علي وقلت . - قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس - . ^(٢)

بيان : قوله : ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ : « إلا يحضره » وهو ظاهر وفي أكثر النسخ « يحضره » بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة « ما » نافية أيضاً أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة ، وجملة « يحضره » مستأنفة أو موصولة و هي مع صلتها مبتداء ، وقوله : « يحضره » خبر أو الجملة استئنافية أو صفة للمجلس والأول أظهر .

٥٣ - سنن : الوشاء ، عن المشنبي ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها ؟ ^(٣) فقال : لا أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن كان خطأ كذبت على الله .

سنن : ابن محبوب أو غيره ، عن المشنبي مثله .

٥٤ - سنن : أبي ، عن النضر ، عن درست ، عن محمد بن حكيم ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إننا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلا وعندنا فيه شيء ، وذلك شيء أنعم الله به علينا بكم ، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه ؟ فقال : لا وما لكم وللقياس . ثم قال : لعن الله أبافلان كان يقول : قال علي عليه السلام - وقلت ، وقال الصحابة وقلت . ثم قال لي : أكنت تجلس إليه ؟ قلت : لا ولكن هذا قوله ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا ، وإذا جاءكم ما لا تعلمون

(١) وفي نسخة : كان يقول .

(٢) الظاهر اتعاده مع ما يأتي تحت الرقم ٥٤ .

(٣) أي برأينا وقياسنا .

فها - ووضع يده على فمه - فقلت : ولم ذاك ؟ قال : لأن رسول الله ﷺ أتى الناس بما اکتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة .

بيان : الظاهر أن «ها» حرف تنبيه ، ووضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت ، وما قيل من أنه اسم فعل بمعنى خذ والإشارة لتعيين موضع الأخذ فلا يخفى بعده .

٥٥ - سن : ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن الطيار قال : قال لي أبو جعفر ﷺ : تخاصم الناس ؟ قلت : نعم . قال : ولا يسألونك عن شيء ، إلا قلت فيه شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : فأين باب الرد إذا ؟

٥٦ - سن : البرنطقي ، قال : قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن ﷺ : تقيس على الأمر نسمع الرواية فتقيس عليها ، فأبى ذلك وقال : فقد رجع الأمر إذا إليهم فليس معهم لأحد أمر .

بيان : ضمير الجمع راجعان إلى المعصومين ﷺ أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم ، إذ ليس لأحد معهم أمر ويحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر .

٥٧ - سن : شثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى ﷺ عن القياس فقال : وما لكم وللقياس ؟ إن الله لا يستل كيف أحل وكيف حرّم .

٥٨ - سن : أبي ، عن صفوان ، عن عبد المؤمن بن الربيع ، عن محمد بن بشر الأسلمي قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ وورقة يسأله ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : أأنتم قوم تحملون الحلال على السنة ، ونحن قوم نتبع على الأثر .

بيان : قوله ﷺ : تحملون الحلال كذا في النسخ ولعله كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال والأحكام على السنة من غير أن يكون فيها أي تقيسون الأشياء بما ورد في السنة . وعلى المهمة لعل المراد : أنكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه أمر ولا نهى على ما ورد في السنة فيه أمر أو نهى بالقياس الباطل .

٥٩ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي جعفر ﷺ

قال : إن السنّة لا تقاس ، وكيف تقاس السنّة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ١٩ .

٦٠ - سن : القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب آداب أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقيسوا الدين فإن أمر الله لا يقاس ، وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين .

٦١ - ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة إلى النار . (١)

٦٢ - ونروي : أن أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض .

٦٣ - ونروي : من ردّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبيل الله .

٦٤ - وأروي : من دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال .

٦٥ - ونروي : من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها .

٦٦ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك أفنسلأه ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب .

٦٧ - سر : من كتاب المشيخة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما أدنى النصب ؟ قال : أن تبتدع شيئاً فتحبّ عليه وتبغض عليه .

٦٨ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : تعمل هذه الأمة برهة بالكتاب وبرهة بالسنّة وبرهة بالقياس (٢) ، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا .

٦٩ - وقال عليه السلام : إياكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعيتهم السنن أن يحفظوها ، فقالوا في الحلال والحرام برأيهم ، فأحلّوا ما حرّم الله وحرّموا ما أحلّ الله ، فضلّوا وأضلّوا .

٧٠ - جا : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن

(١) يأتي مثله مسنداً تحت الرقم ٧٢ وتقدم مثله في باب البدعة والسنّة .

(٢) البرهة بضم الباء وفتحها مع سكون الراء : قطعة من الزمان طويلة أو عموماً .

عثمان ، عن زرارة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا زرارة إياك وأصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به ^(١) وتكلفوا ما قد كفوه ، يتأولون الأخبار و يكذبون على الله عز وجل ، وكأني بالرجل منهم ينادى من بين يديه : قد تاهوا وتحيروا في الأرض والدين .

٧١ - جا : الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله وسنة رسوله عليه السلام واتهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عز وجل ^(٢) .

٧٢ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن منصور بن أبي يحيى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه ثم أقبل بوجهه فقال : يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا و الساعة كهاتين . قال : ثم ضم السباحتين ثم قال : يا معشر المسلمين إن أفضل الهدى هدى محمد ، و خير الحديث كتاب الله ، و شر الأمور محدثاتها ألا وكل بدعة ضلالة ، ألا وكل ضلالة ففي النار ، أيها الناس من ترك مالا فلا هله ولورثته ، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلي وإلي ^(٣) .

٧٣ - كش : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الله المسمعي ، عن ابن أسباط عن محمد بن سنان ، عن داود بن سرحان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لأحدث الرجل الحديث و أنهاء عن الجدال والمرء في دين الله ، و أنهاء عن القياس ، فيخرج من عندي فيأول حديثي على غير تأويله ، إني أمرت قوماً أن يتكلموا ونهيت قوماً ، فكل يأول لنفسه ، يريد المعصية لله ورسوله ، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه إن أصحاب أبي كانوا زينة أحياء وأمواتاً .

-
- (١) لعل المراد أنهم تركوا علم ما يجب معرفته أي معرفة الإمام ومن يجب الرجوع إليه في أمر الدين وتكلفوا ما قد بينوه الائمة ومن عندهم علم الكتاب .
- (٢) لأنهم لم يقبلوا من الصادقين ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويلجئون إلى القياس والرأى زعماً عدم ورود النص منه صلى الله عليه وآله .
- (٣) تقدم الحديث مع شرح ألفاظه في باب البدعة والسنة .

٧٤ - كش : جبرمیل بن أحمد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ائت زرارة و بريداً و قل لهما : ما هذه البدعة ؟ أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كل بدعة ضلالة . فقلت له : إنني أخاف منهما فأرسل معي ليث المرادي ، فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام ، فقال : والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر ، و أمّا بريد فقال : والله لا أرجع عنها أبداً .

بيان : كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها .

٧٥ - ختص : علاء ^(١) ، عن محمد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ^(٢) يقول : لادين لمن دان بطاعة من يعصي الله ، ولا دين لمن دان بقرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان بجهود شيء من آيات الله .

أقول : قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد - بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوز القياس في الشرعيّات - : ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيّات لم يكن بدّ من ورود السمع بذلك ، إمّا في القرآن أو في صحيح الأخبار ، وفي خلوّ السمع من تعلّق التكليف به دلالة على أن الله تعالى لم يكلف خلقه به . قال : فإنّا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الأخبار ، قال الله عز وجل : فاعتبروا يا أولي الأبصار ^(٣) فأوجب الاعتبار وهو الاستدلال و القياس ، وقال : فعجزاً مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ^(٤) . فأوجب بالمماثلة المقامسة ، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله لما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له : بماذا تقضي ؟ قال : بكتاب الله ، قال : فإن لم تجد في كتاب الله ؟ قال : بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أجتهد رأيي ، فقال صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله . وروي عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سئل فقيل : بماذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : بكتاب الله ، فإن لم يجد فسنة رسول الله ، فإن لم يجد رجم فأصاب . فهذا كله دليل على صحة القياس والأخذ بالاجتهاد والظن والرأي .

(١) هو العلاء بن رزين .

(٢) وفي نسخة : سمعت أبا عبد الله عليه السلام .

(٣) الحشر : ٢ .

(٤) الباعدة : ٩٥ .

فقلت له : أمّا قول الله : فاعتبروا يا أولي الأبصار . فليس لك حجة على موضع القياس ، لأن الله تعالى ذكر أمر اليهود وجنايتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدل به على حقيقة رسول الله ﷺ ، وأن الله تعالى أمده بالتوفيق ونصره وخذل عدوه ، وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الإيمان ، وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الأحكام .

و أمّا قوله سبحانه : يحكم به ذوا عدل منكم . ليس فيه أن العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس ، وإنما تعبد الله عباد به بفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى ، ولو كان حكمهما قياساً لكانا إذا حكمنا في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النص بذلك ، فيجب أن يتأمل هذا .

و أمّا الخبران اللذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد التي لا تثبت بهما الأصول المعلومة في العبادات ، على أن رواة خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه أيضاً مختلفون فمنهم روى أنه لما قال : أجتهد رأيي . قال له ﷺ : لا ، اكتب إليّ أكتب إليك . ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى « أجتهد رأيي » : إنني أجتهد حتى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنة .

و أمّا رواية الحسن ﷺ ففيه تصحيح ممن رواه والخبر المعروف أنه قال : فإن لم يجد شيئاً في السنة زجر فأصاب . يعني بذلك : القرعة بالسهم ، وهو مأخوذ من الزجر ، والقال والقرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها وليست بداخلية في القياس ، والآيات والأخبار دالة على نفيه ، ^(١) قال الله تعالى : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ^(٢) لسنناشك أن الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل . وقال سبحانه : ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب . ^(٣) ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح أن يضيفه إلى الله ولا إلى رسوله ، وإذالم يصح إضافته إليهما فإنما هو مضاف إلى القائس وهو المحكّل والمحرم في الشرع من عنده وكذب

(١) تقدم روايات في حكاية ذلك عن علي عليه السلام في باب أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم .

(٢) المائدة : ٤٤ . (٣) النحل : ١١٦ .

وصفه بلسانه ، وقال سبحانه : ولا تقف ما ليس لك به علم . الآية .^(١) ونحن نعلم أن القائس معول على الظنّ دون العلم .

وأما الاخبار فمنه قول رسول الله ﷺ : ستفترق أمتي على بضع و سبعين فرقة أعظمها فتنّة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحلّون الحرام . وقول أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم والقياس في الأحكام فإنّه أوّل من قاس إبليس . وقال الصادق عليه السلام : إياكم وتحمّم المهالك باتباع الهوى والمقائيس ، قد جعل الله للقرآن أهلاً أغناكم بهم عن جميع الخلائق ، لا علم إلا ما أمروا به قال الله تعالى : فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .^(٢) إيانا عنى . وجميع أهل البيت عليه السلام أفتوا بتحريم القياس . وروي عن سلمان رحمة الله عليه أنّه قال : ما هلكت أمة حتّى قاست في دينها^(٣) وكان ابن مسعود يقول : هلك القائسون .

وقد روى هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتّى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم .

وقال ابن عينة : فما زال أمر الناس مستقيماً حتّى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة ، وعثمان بالبصرة ، وأفتوا الناس وفتنّوهم ، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم . وفي هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة والإكثار .

٧٦ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحلّ العام ما استحلّ عاماً أوّل ، ويحرّم العام ما حرّم عاماً أوّل ، وأنّ ما أحدث الناس لا يحلّ لكم شيئاً ممّا حرّم عليكم ، ولكنّ الحلال ما أحلّ الله والحرام ما حرّم الله ، فقد جرّبتم الأمور وضرستموها ، ووعظتم بمن كان قبلكم ، ضربت الأمثال لكم ، و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصمّ عن ذلك إلا أصمّ ، ولا يعي عن ذلك إلا أعمى ، و من لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة ، وأناه التقيصير من إمامه حتّى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف ، وإنّما الناس رجلان متّبع شرعة ومتّبع بدعة ، ليس معه من الله برهان سنّة ولا ضياء حجّة ، وإنّ الله سبحانه لم يعط أحداً بمثل القرآن

(١) الاسرى : ٣٦ . (٢) النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧ .

(٣) وقوله رحمه الله يكشف عن ورود النص فيه لانه لا يقول شيئاً برأيه .

فإنه حبلى الله المتين وسببه الأمين ، وفيه ربيع القلب و ينابيع العلم ، وما للقلب جلاء غيره - وساق الخطبة إلى قوله - : فأياكم والتلوّن في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل ، وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا بمن بقي .

بيان : أول الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالآراء والمقائيس والاجتهادات الباطلة . والتضريس : الإحكام . حتى يعرف ما أنكر أي يتخيل أنه عرفه ولم يعرفه بدليل وبرهان . ولا ضياء حجة تعميم بعد التخصيص . والتلوّن أيضاً العمل بالآراء والمقائيس فإنها تستلزم اختلاف الأحكام .

٧٧ - سن : أبي ، ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس : أما بعد فإن من دعا غيره إلى دينه بالارتياض والمقائيس لم ينصف ولم يصب حظّه ، لأنّ المدعو إلى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياض والمقائيس ، ومتى مالم يكن بالداعي قوّة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأننا قد رأينا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً للمعلّم ولو بعد حين ، ورأينا المعلم الداعي ربّما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو ، وفي ذلك تحيسر الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الظانّون ، ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهّل ، ولكنّ الناس لمّا سفهوا الحقّ وغمطوا النعمة ، واستغنوا بجهلهم وتدايبرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بأمره ، وقالوا : لا شيء إلّا ما أدركته عقولنا وعرفته ألباننا ، فولّاهم الله ما تولّوا وأهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياضهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم ، وإنّما استدللنا أنّ رضي الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأمور القيّمة الصحيحة ، والتحذير عن الأمور المشكّلة المفسدة ، ثمّ جعلهم أبواباً و صراطه والآلاء عليه بالأمور محجوبة عن الرأي والقياس ، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي لم يزد من الله إلّا بعداً ، ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعاً مرةً وتابِعاً أخرى ، ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل

رأياً ولا مقياساً حتى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله ، و في ذلك دليل لكل ذى لبّ و حجة ، إن أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحسون وإنما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل ، فأياك أيها المستمع أن تجمع عليك خصلتين : إحدیهما القذف بما جاش بصدرك واتباعك لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حدّ ، والأخرى استغناءك عما فيه حاجتك و تكذيبك لمن إليه مردّك ، وإياك وترك الحقّ سائمةً و ملالةً وانتجاعك الباطل جهلاً وضلالةً ، لأننا لم نجد تابعا لهواه جائزاً عما ذكرنا قطّ رشيداً فانظر في ذلك .

بيان : جاش أي غلا ، ويقال : انتجعت فلاناً إذا أتيتّه تطلب معروفه . ولا يخفى عليك بعد التدبّر في هذا الخبر وأضرابه أنّهم سدّوا باب العقل بعد معرفة الإمام (١) وأمروا بأخذ جميع الأمور منهم ، ونهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كلّ باب ٧٨ - سن : بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن معاوية بن ميسرة بن شريح ، قال شهدت أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائة رجل وفيهم عبد الله بن شبرمة فقال : يا أبا عبد الله إنّنا نقضي بالعراق فنقضي من الكتاب والسنة ، وترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي . قال : فأنصت الناس جميع من حضر للجواب ، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يمينه يحدّثهم ، فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم إلى بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ تحدّثوا ما شاء الله ، ثمّ إنّ ابن شبرمة قال : يا أبا عبد الله إنّنا قضاة العراق وإنّنا نقضي بالكتاب والسنة وإدّاه ترد علينا أشياء ونجتهد فيها بالرأي قال : فأنصت جميع الناس للجواب وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يساره يحدّثهم فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ إنّ ابن شبرمة سكّت ما شاء الله ، ثمّ عاد لمثل قوله ، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال : أيّ رجل كان عليّ بن أبي طالب ؟ فقد كان

(١) هذا ما يراه الاخباريون وكثير من غيرهم وهو من أعجب الخطأ ، ولو ابطال حكم العقل بعد معرفة الإمام كان فيه ابطال التوحيد والنبوة والإمامة وسائر المعارف الدينية ، وكيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة ثم يبطل بها حكمه وتمصدق النتيجة بعينها ، ولو اريد بذلك أن حكم العقل صادق حتى ينتج ذلك ثم يسدّ بابه كان معناه تبعيّة العقل في حكمه للنقل وهو أفحش فساداً فالحق : أن المراد من جميع هذه الاخبار النهي عن اتباع العقلات فيما لا يقدر الباحث على تمييز المقدمات الحقّة من الموهومة الباطلة . ط

عندكم بالعراق ولكم به خبر ، قال : فأطراه ابن شبرمة وقال قولاً عظيماً . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فإن علياً عليه السلام أبى أن يدخل في دين الله الرأي وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقائيس . فقال أبو ساسان : فلما كان الليل دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا أبا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتى أجبت ، ثم قال : لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقائيس ولا عمل بها .

بيان : الإطراء : مجاوزة الحد في المدح .

٧٩ - سن : ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاتاً به يذب عنه ، ينطق بأهلها من الله ويعلم الحق وينوره ويرد كيد الكائدين ويعبر عن الضعفاء ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، و توكلوا على الله .

بيان : قوله : يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب ، ويحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان . وقوله عليه السلام : ويعبر عن الضعفاء أي يتكلم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين .

٨٠ - سن : أبي ، عن عبد الله بن المغيرة ، و محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأ رأي في الدين .

٨١ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن أبان الأحر ، عن أبي شيبه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدتهم المقائيس من الحق إلا بعداً ، وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس .

٨٢ - سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة : ويحك إن أول من قاس إبليس ، فلما أمره بالسجود لآدم قال : خلقتني من نار و خلقتني من طين .

٨٣ - سن : ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب علي أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال : أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تتبدع ، يخالف فيها كتاب الله ، يقلد فيها رجال رجلاً ، ولو أن الباطل

خلص لم يخف على ذي حجبى ، ولو أن الحق خُلف لم يكن اختلاف ، ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا ضعف فيميز جان فيجيثان معاً فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ، ونجا المذنبين سبقت لهم من الله الحسنى .

بيان : الحجبى كإلى : العقل . والضعف قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . وقوله : سبقت لهم من الله الحسنى أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه .

٨٤ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه ، ومن مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة .

﴿ باب ٣٥ ﴾

﴿ غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم ﴾
﴿ وتفسير الناقوس وغيرها ﴾

١ - مع ، لى ، يد : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ابن جعفر بن محمد بن أبي طالب ، قال : حدثنا كثير بن عيسى القطّان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : لمّا ولد عيسى بن مريم - على نبينا وآله و عليه السلام - كان ابن يوم كآته ابن شهرين ، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب ، وأقعدته بين يدي المودّب فقال له المودّب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى - على نبينا وآله و عليه السلام - : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال له المودّب : قل : أبجد فرفع عيسى - على نبينا وآله و عليه السلام - رأسه فقال : وهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالدرة ليضربه ، فقال : يا هوّدّب لا تضربني إن كنت تدري ، وإلا فاسألني حتى أفسّر ذلك ، فقال : فسر لي ، فقال عيسى - على نبينا وآله و عليه السلام - : أمّا الألف : آلاء الله ، والباء : بهجة الله ، والجيم : جمال الله ، والداال : دين الله . هوّد : الهاء هي هول جهنّم ، والواو : ويل

(١) لعل تأخير عيسى عليه السلام السؤال كان لتحقير الكلام الباطل وعدم الاعتناء بشأله ، أو لتهيئة جميع الحاضرين للجواب وحصول توجه تام إليه حتى يقع الكلام موقعه وينقلب الحق على الباطل ويفهم الخصم المكابر .

لأهل النار ، والزاي : زفير جهنم حطمي : حطت الخطايا عن المستغفرين . كلمن : كلام الله لا هبدل للكلماته . سعفص : صاع بصاع ، والجزاء بالجزاء ، قرشت : قرشهم فحشرهم . فقال المؤدب : أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ، ولا حاجة في المؤدب .

بيان : قال الفيروز آبادي : الكتاب كرمآن : الكاتبون ، والمكتب كمقعد : موضع التعليم ، وقول الجوهري : المكتب والكتاب واحد غلط ، وقال : قرشه يقرشه ويقرشه : قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه إلى بعض .

أقول : هذا الخبر والأخبار الآتية تدل على أن للحروف المفردة وضعا ودلالة على معان وليست فاعلتها منحصرة في تركيب الكلمات منها ، ولا استبعاد في ذلك ، و قد روت العامة في «الم» عن ابن عباس أن الألف آلاء الله ، واللام : لطفه ، والميم : ملكه . وتأويلها بأن المراد التنبيه على أن هذه الحروف منبع الأسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة تكلف مستغنى عنه .

٢ - مع ، لى ، يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، وأحمد بن الحسن بن فضال ، عن ابن فضال ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زيد ، عن محمد بن سالم عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سأل عثمان بن عفان رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما تفسير أبجد ؟ فقال رسول الله ﷺ : تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ، ويل لعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله ما تفسير أبجد ؟ قال : أمّا الألف فالآلاء الله حرف من أسمائه ، وأمّا الباء فبهجة الله ، وأمّا الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله ، وأمّا الدال فدين الله . وأمّا هوّز : فالهاء هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار ، وأمّا الواو فويل لأهل النار ، وأمّا الزاي فزاوية في النار ، فنعدو بالله مما في الزاوية - يعني زوايا جهنم - وأمّا حطمي : فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر ، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه ، وأن أعصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل متدلّية على أفواههم ، وأمّا الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يشركون . وأمّا كلمن : فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد

من دونه ملتجداً ، وأما اللام فاللام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام ، و تلاوم أهل النار فيما بينهم ، وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ، ودوام الله الذي لا يفنى ، وأما النون فنون و القلم وما يسطرون ، فالقلم قلم من نور ، وكتاب من نور في لوح محفوظ ، يشهده المقرَّبون وكفى بالله شهيداً ، وأما سعفص : فالصاد صاع بصاع ، وفص بفص - يعني الجزء بالجزء - وكماتدين تدان ، إن الله لا يريد ظملاً للعباد . وأما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقصي بينهم بالحق وهم لا يظلمون .

ل : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد إلى آخر الخبر ، إلا أن فيه : غرسها الله عز وجل بيده ، والحلل و الشمار متدلّية . قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد رواية هذا الخبر : حدّثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن حامد ، قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري - ببخارا - قال : حدّثنا أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البرّاز قال : حدّثنا إسحاق ابن حمزة ، قال : حدّثنا أبو أحمد عيسى بن موسى الغنّجار ، عن محمد بن زياد السكري ، عن الفرات بن سليمان ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : تعلّموا تفسير أبي جاد ، فإن فيه الأعاجيب كلّها - وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف - انتهى . بيان : الإلام : النزول ، وقوله : فص بفص أي يعجز بفص بقدر الفص إذا ظلم أحد بمثله ، أي يعجز لكل حقير وخطير . وقوله : كماتدين تدان على سبيل معجاز المشاكلة أي كماتفعل تجازى .

٣ - مع ، ن ، لى ، يد : حدّثنا محمد بن بكران النقاش رضي الله عنه - بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة - قال : حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : إن أوّل خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم ، وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصى فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ، ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ا ب ت ث » قال : الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله ،

والتاء تمام الأمر بقاء آل محمد عليهم السلام ، والتاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة ، « ج خ » فالجيم جمال الله وجلال الله ، والحاء حلم الله عن المذنبين ، والحاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل « د ذ » فالذال دين الله ، والذال من ذي الجلال « ر ز » فالراء من الرؤوف الرحيم ، والزاي زلازل القيامة « س ش » فالسين سناء الله ، والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد ، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله « ص ض » فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد ، والضاد ضل من خالف محمد وآل محمد عليهم السلام « ط ظ » فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب ، والطاء ظن المؤمنين به خيراً ، و ظن الكافرين به سوءاً « ع غ » فالعين من العالم ، والغين من الغي ، « ف ق » فالفاء فوج من أفواج النار ، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه « ك ل » فالكاف من الكافي ، واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب « م ن » فالميم ملك الله يوم لا مال لك غيره ، ويقول عز وجل : لمن الملك اليوم ؟ ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون : لله الواحد القهار ، فيقول جل جلاله : اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين « و ه » فالواو يدل لمن عصي الله ، والهاء هان على الله من عصاه « لا ي » فلام ألف لإله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة ، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق ، سبحانه وتعالى عما يشركون .

ثم قال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ، ثم قال : قل : لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

٤ - يد ، مع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم ، عن أبي عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، عن أبي بكر محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد بن عاصم الطريقي ، عن أبي زيد عباس بن يزيد بن الحسن بن علي النخّال مولى زيد بن علي ، قال : أخبرني أبي يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال : جاء يهودي إلى

النبي ﷺ وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف
الهجاء ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أجبه وقال : اللهم وفقه وسدّده ، فقال علي بن
أبي طالب عليه السلام : ما من حرف إلّا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ، ثم قال : أمّا الألف
فإنّ الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيّوم ، و أمّا الباء فباق بعد فناء خلقه ، و أمّا التاء
فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده ^(١) . و أمّا الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت ، و أمّا الجيم فجعل ثناؤه وتقديّست أسماؤه ، و أمّا الحاء فحقّ حيّ حلّيم ،
و أمّا الخاء فخبير بما يعمل العباد ، و أمّا الدال فديان يوم الدين ، و أمّا الذال فذوا
الجلال والإكرام : و أمّا الراء فرؤوف بعباده ، و أمّا الزاي فزير المعبودين ، و أمّا السين
فالسميع البصير ، و أمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين ، و أمّا الصاد فصادق في وعده
ووعيده ، و أمّا الضاد فالضارّ النافع ، و أمّا الطاء فالطاهر المطهر ، و أمّا الظاء فالظاهر
المظهر لا ياتيه ، و أمّا العين فعالم بعباده ، و أمّا الغين فغيث المستغيثين ، و أمّا الفاء فالق
الحبّ والنوى ، و أمّا القاف فقادر على جميع خلقه ، و أمّا الكاف فالكافي الذي لم يكن
له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد ، و أمّا اللام فلطيف بعباده ، و أمّا الميم فمالك الملك ،
و أمّا النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه ، و أمّا الواو فواحد صمد لم يلد
ولم يولد ، و أمّا الهاء فهادي لخلقه ، و أمّا اللام ألف فلا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و
أمّا الياء فيد الله باسطة على خلقه ، فقال رسول الله ﷺ : هذا هو القول الذي رضي الله
عز وجلّ لنفسه من جميع خلقه . فأسلم اليهودي .

بيان : قوله ﷺ : و أمّا الضاد فالضارّ النافع ذكر النافع إمّا على الاستطراد
أولبيان أن ضرره تعالى عين النفع لا نه خير محض ، مع أنّه يحتمل أن يكون موضوعاً
لهما معاً ، وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد ، وذكر ما بعده لبيان أن
واحديته تعالى تستلزم تلك الصفات ، وأن يكون موضوعاً للجميع .

٥ - مع : وروي في خبر آخر : أن شمعون سأل النبي ﷺ فقال : أخبرني ما
أبوجاد ؟ وما هوّز ؟ وما حطّي ؟ وما كلمن ؟ وما سعفص ؟ وما قرشت ؟ وما كتب ؟

(١) و زاد في نسخة : و ينفو عن السيئات .

فقال رسول الله ﷺ : أما أبو جاد فهو كنية آدم - على نبينا وآله وعلينا - ابي أن يأكل من الشجرة فجاء فأكل ، وأما هو ز هوى من السماء فنزل إلى الأرض ، وأما حطبي أحاطت به خطيئته ، وأما كل من كلمات الله عز وجل ، وأما سغفص قال الله عز وجل : صاع بصاع كما تدين تدان ، وأما قرشات أقر بالسيئات فغفر له ، وأما كتب فكتب الله عز وجل عنده في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، إن آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير أب فأُنزل الله عز وجل تصديقه : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب . قال : صدقت يا محمد .

بيان : لعلمهم كانوا يقولون مكان أبجد : أبو جاد ، إشعاراً بمبدء اشتقاقه فينبغي ﷺ ذلك لهم ، وقوله ﷺ : جاد إمّا من الجود بمعنى العطاء ، أي جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذلك ، أو من جاد إليه أي اشتاق ، وأما قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيئات ، أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفر لها ، أو بمعنى القطع أي بالاستغفار قطعها عن نفسه ، وإنما اكتفى بهذه الكلمات لأنه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ما هو المشهور ، قال الفيروز آبادي : وأبجد إلى قرشت و رئيسهم كل من ، ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم ، هلكوا يوم الظلة ، ثم وجدوا بعدهم : نخذ ضغط فسموها الروادف . وأما كتب فلعله كان هذا اللفظ مجعلاً في كتبهم ، أو على ألسنتهم ولم يعرفوا ذلك فسأله ﷺ عن ذلك .

٦ - لى ، مع : صالح بن عيسى العجلي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن عليّ الفقيه ، قال : حدثنا أبو نصر الشعراني - في مسجد حميد - قال : حدثنا سلمة بن الوضاح ، عن أبيه ، عن أبي إسرائيل ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عاصم بن ضمرة ، عن الحارث الأعور قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس ، قال : فقال عليّ بن أبي طالب ﷺ : يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس ؟ قلت : الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم . قال : إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها و يقول : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، صدقاً صدقاً ، إن الدنيا قد غرّتنا و شغلّتنا و استهوّتنا و استغوتنا ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدنيا دقاً دقاً ، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً ،

تفني الدنيا قرناً قرناً ، مامن يوم يمضي عنا ، ألا وهي أوهى منّا ركنا ، قد ضيّعنا داراً
تبقى ، واستوطننا داراً تفنى ، لساندري مافرطنا ، فيها إلا لو قد متنا .
قال الحارث : يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك ؟ قال : لو علموا ذلك لما
اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل ، قال : فذهبت إلى الدياراني فقلت له : بحق
المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجبهة التي تضربها . قال : فأخذ يضرب وأنا
أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله : إلا لو قد متنا . فقال : بحق نبيكم من أخبرك بهذا ؟
قلت : هذا الرجل الذي كان معي أمس ، قال : وهل بينه وبين النبي من قرابة ؟ قلت :
هو ابن عمّه ، قال : بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم ؟ قال : قلت : نعم . فأسلم ثم قال :
والله إنني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبيا نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس .



إلى هنا تم الجزء الثاني من كتاب بحارالأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعليق
نفسية قيّمة ، وفوائد جمة ثمينة ، وبه ينتهي الجزء الأول من الطبع
الكمپاني ، ويبدء الجزء الثالث من هذه الطبعة من ثاني أجزاء
الكمپاني - والله المستعان - ويحوي هذا الجزء

١٠٧٦ حديثاً في ٢٨ باباً

جمادى الاولى ١٣٧٦ هـ

فهرست مافی هذا الجزء

الصفحة	الموضوع
	باب ٨ ثواب الهداية و التعليم و فضلهم و فضل العلماء ، و ذمُّ إضلال الناس .
١	وفيه ٩٢ حديثاً .
	باب ٩ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه ، و تشديد الأمر على العالم ؛ وفيه ٧١
٢٦	حديثاً .
٤٠	باب ١٠ حق العالم ؛ وفيه ٢٠ حديثاً .
٤٥	باب ١١ صفات العلماء وأصنافهم ؛ وفيه ٤٢ حديثاً .
٥٩	باب ١٢ آداب التعليم ؛ وفيه ١٥ حديثاً .
	باب ١٣ النهي عن كتمان العلم والخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله ؛ وفيه ٨٤
٦٤	حديثاً .
	باب ١٤ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز ، و ذمُّ التقليد و النهي عن متابعة
	غير المعصوم في كل ما يقول ، و وجوب التمسك بعروة اتباعهم ﷺ ، و
٨١	جواز الرجوع إلى رواة الأخبار و الفقهاء و الصالحين ؛ وفيه ٦٨ حديثاً .
١٠٥	باب ١٥ ذمُّ علماء السوء و لزوم التحرُّز عنهم ؛ وفيه ٢٥ حديثاً .
	باب ١٦ النهي عن القول بغير علم ، و الإفتاء بالرأي ، و بيان شرائطه ؛ وفيه ٥٠
١١١	حديثاً .
	باب ١٧ مجاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء ؛
١٢٤	وفيه ٦١ حديثاً .
١٤٠	باب ١٨ ذمُّ إنكار الحق و الإعراض عنه و الطعن على أهله ؛ وفيه ٩ حديثاً .
١٤٤	باب ١٩ فضل كتابة الحديث و روايته ؛ وفيه ٤٧ حديثاً .
١٥٣	باب ٢٠ من حفظ أربعين حديثاً ؛ وفيه ١٠ أحاديث .
١٥٨	باب ٢١ آداب الرواية ؛ وفيه ٢٥ حديثاً .
	باب ٢٢ أن لكل شيء حداً ، وأنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنة ، و علم
١٦٨	ذلك كله عند الإمام ؛ وفيه ١٣ حديثاً .
	باب ٢٣ أنهم ﷺ عندهم مواد العلم و أصوله ، و لا يقولون شيئاً برأي ولا قياس

الموضوع	الصفحة
بل ورثوا جميع العلوم عن النبي ﷺ وأنهم آمناء الله على أسرارهم؛ وفيه ٢٨ حديثاً ١٧٢	
باب ٢٤ أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت ﷺ وصل إليهم ؛ وفيه ٢ حديثان . ١٧٩	
باب ٢٥ تمام الحجّة وظهور المحجّة ؛ وفيه ٤ أحاديث . ١٧٩	
باب ٢٦ أن حديثهم ﷺ صعب مستصعب ، وإن كلامهم ذو وجوه كثيرة ، وفضل التدبّر في أخبارهم ﷺ ، والتسليم لهم ، والنهي عن ردّ أخبارهم ؛ وفيه ١١٦ حديثاً . ١٨٢	
باب ٢٧ العلّة التي من أجلها كتم الأئمة ﷺ بعض العلوم والأحكام ؛ وفيه ٧ أحاديث . ٢١٢	
باب ٢٨ ما ترويه العامة من أخبار الرسول ﷺ ، وإن الصحيح من ذلك عندهم ﷺ ، والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين ، وفيه ذكر الكذابين ؛ وفيه ١٤ حديثاً . ٢١٤	
باب ٢٩ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط ، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به ؛ وفيه ٧٢ حديثاً . ٢١٩	
باب ٣٠ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به ؛ وفيه ٤ أحاديث . ٢٥٦	
باب ٣١ التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين ؛ وفيه ١٧ حديثاً . ٢٥٨	
باب ٣٢ البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة وفيه ذكر قلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل ؛ وفيه ٢٨ حديثاً . ٢٦١	
باب ٣٣ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه ؛ وفيه ٦٢ حديثاً . ٢٦٨	
باب ٣٤ البدع والرأي والمقائيس ؛ وفيه ٨٤ حديثاً . ٢٨٣	
باب ٣٥ غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم و تفسير الناقوس وغيرها وفيه ٦ أحاديث . ٣١٦	

(رموز الكتاب)

ب	: لقرب الاسناد .	ع	: لعلل الشرائع .	لد	: للبلد الامين .
بشا	: لبشارة المصطفى .	عا	: لدعائم الاسلام .	لى	: لامالى الصدوق .
تم	: لفلاح السائل .	عد	: للمقائد .	م	: لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو	: لثواب الاعمال .	عدة	: للعدة .	ما	: لامالى الطوسي .
ج	: للاحتجاج .	عم	: لاعلام الورى .	محص	: للمتحصين .
جا	: لمجالس المفيد .	عين	: للعيون والمحاسن .	مد	: للمدة .
جش	: لفهرست النجاشي .	غر	: للغرر والدرر .	مص	: لمصباح الشريعة .
جع	: لجامع الاخبار .	عط	: لنفحة الشيخ .	مصبا	: للمصباحين .
جهم	: لجمال الاسبوع .	غو	: لغوالي الثالي .	مع	: لمعاني الاخبار .
جنة	: للجنة .	ف	: لتحف العقول .	مكا	: لمكارم الاخلاق .
حاة	: لفرحة الغرى .	فتح	: لفتح الابواب .	مل	: لكامل الزيارة .
ختص	: لكتاب الاختصاص .	فر	: لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها	: للمنهاج .
خص	: لمنتخب البصائر .	فس	: لتفسير على بن ابراهيم .	مهرج	: لمهراج الدعوات .
د	: للمعدد .	فض	: لكتاب الروضة .	ن	: لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر	: للسرائر .	ق	: للكتاب العتيق الغروي .	نبه	: لتنبية الخاطر .
سن	: للمحاسن .	قب	: لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم	: لكتاب النجوم .
شا	: للإرشاد .	قبس	: لقبس المصباح .	نص	: للكفاية .
شف	: لكشف اليقين .	قضا	: لقضاء الحقوق .	نهرج	: لنهج البلاغة .
شى	: لتفسير العياشى .	قل	: لاقبال الاعمال .	نى	: لنفحة النعماني .
ص	: لقصص الانبياء .	قية	: للدروع .	هد	: للهداية .
صا	: للاستبصار .	ك	: لاكمال الدين .	يب	: للتهذيب .
صبا	: لمصباح الزائر .	كا	: للكافي .	يج	: للخرائج .
صح	: لمصحفة الرضا (ع) .	كش	: لرجال الكشي .	يد	: للتوحيد .
ضا	: لفقه الرضا (ع) .	كشف	: لكشف الغمة .	ير	: لبصائر الدرجات .
ضوء	: لضوء الشهاب .	كف	: لمصباح الكفعمي .	يف	: للطرائف .
ضه	: لروضة الواعظين .	كنز	: لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مأ .	يل	: للفضائل .
ط	: للمصراط المستقيم .	ل	: للخصال .	ين	: لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا	: لآمان الاخطار .			يه	: لمن لا يحضره الفقيه .
طب	: لطب الائمة .				

